

الأدب الجميل

للاستاذ افتخار احمد القادري المصباحي

عضو والمجمع الاسلامي مباركة كنفه اعظم جرة

مع حاشيته

الشمس الكفيل

للاستاذ شمس الهدى المصباحي

الاستاذ بالجامعة الاشرفيه، مباركة كنفه، اعظم جرة

تمت بالطبع والنشر

مجالس البركات
لجامعة الاشرفيه مباركة كنفه اعظم جرة الهدي

رمز البريد: ٢٧٦٤٠٤

SUBSCRIBE

FAIZANEDARSENIZAMI

YOUTUBE CHANNEL

AND

TELEGRAM CHANNEL



7620083880

الادب الجميل

ألفه

الاستاذ افتخار احمد القادري المصباحي
عضو المجمع الاسلامي بمبار كفور، اعظم كره

وتليه

الشمس الكفيل حاشية الادب الجميل
للاستاذ شمس الهدى المصباحي
الاستاذ بالجامعة الاشرافية بمبار كفور

عنى بالطبع

مجلس البركات الجامعة الاشرافية
مبار كفور اعظم كره (الهند)

رمز البريد ، ٢٧٦٤٠٤

حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتاب الادب الجميل

المؤلف الاستاذ افتخار احمد القادري

الطبعة الاولى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م

الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م

الكتابة قادري كمبيوتر من غوسي (الهاتف ٢٣٠٠١)

الضمن

الناشر مجلس البركات الجامعة الاشرفية، مبار كفور



يطلب من

مجلس البركات الجامعة الاشرفية بمبار كفور

اعظم كره يوفى الهند

الفهرس

العدد	التصووص	صفحة الكتاب	صاحب التصووص	المصادر	صفحة الحاشية
١	مقدمة	٦	المؤلف	١١٦
٢	التقديم	١٠	محضر لجنه احمد لرزو	١١٧
٣	سيدنا زكريا وسيدتنا مريم وسيدنا عيسى عليهم السلام	١٢	القرآن	القرآن	١١٨
٤	قول عطية <small>رضي الله عنه</small>	١٣	ابن هشام	سيرته	١٢٠
٥	وعطية الثانية	١٣	ابن هشام	سيرته	١٢٠
٦	سيف بن ذي يزن وبشارته بالنبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	١٤	ابن كثير	البداية والنهاية	١٢١
٧	قصة بحيرى	١٧	ابن هشام	سيرته	١٢٤
٨	صفات للنبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	١٨	الدميرى	حياة الحيوان	١٢٦
٩	نبي يرى مالا يرى الناس	١٩	حسان بن ثابت	ديوانه	١٢٧
١٠	كيف كان الصحابة يظنون النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	٢٠	البخارى	الجامع الصحيح	١٢٨
١١	رواى للنبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	٢٢	"	"	١٣٤
١٢	آداب النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> لامته	٢٤	ابن عدي ربه	العقد الفريد	١٣٥
١٣	يوم الحبيب <small>صلى الله عليه وسلم</small> (شعر)	٢٥	محمد بن عزمه سليمان	الله اكبر (ديوانه)	١٣٨
١٤	اصحاب الاخلود	٢٦	مسلم بن الحجاج	صحيح مسلم	١٣٩
١٥	اسرة النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	٢٨	المحافظ	زهر الآداب	١٤١
١٦	ذكر حفر زمزم	٢٩	ابن هشام	سيرته	١٤٣
١٧	سبب الاله (شعر)	٣١	ابن عبد الاسدى	ديوانه الحماسة	١٤٥
١٨	خطبة رسول الله في حجة الوداع	٣٢	ابن عدي ربه	العقد الفريد	١٤٦
١٩	نصرانيان يحضران لضمير النبوى	٣٣	المسعودى	وفاء الوفا	١٤٨
٢٠	كيف اسلم الطفيل بن عمرو	٣٥	ابن هشام	سيرته	١٤٩
٢١	أثر تعليم الاسلام في العرب	٣٦	احمد أمين	فتح الاسلام	١٥٠

العدد	النصوص	صفحة الكتاب	اصحاب النصوص	المصادر	صفحة الحاشية
٢٢	الظلم مرتعه وخيم (شعر)	٣٩	ابن الحكم الثقفي	ديوان الحماسة	١٥١
٢٣	سيرة سيدنا عمر رضى الله عنه في عماله	٤٠	خضرى بك	محاضرات تاريخ الامم الاسلامية	١٥٢
٢٤	شذرات لسيدنا على رضى الله عنه	٤٣	القيروانى	زهرا الآداب	١٥٣
٢٥	اجمل تعبير في رثاء	٤٤	احمد أمين	ضحى الاسلام	١٥٣
٢٦	حسان بن ثابت وعمرو بن الحرث	٤٥	ابو الفرج الاصبهاني	الاغاني	١٥٤
٢٧	رسالة سيدنا على رضى الله عنه الى الحرث الهمداني	٤٦	الشريف الرضى	نهج البلاغة	١٥٥
٢٨	من يجعل المعروف في غير اهله (شعر)	٤٧	زهير بن سلمى	المعلقات	١٥٦
٢٩	جزاء المعروف	٤٨	ابو نعيم	حلية الاولياء	١٥٦
٣٠	عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه والشعراء	٥٠	ابو الفرج الاصبهاني	رنات المثالث والمثاني	١٥٧
٣١	قضاء الله (شعر)	٥٢	الشريف الرضى	ديوانه	١٥٨
٣٢	محاسن الصدق	٥٢	الحافظ	المحاسن والاضداد	١٥٩
٣٣	رجل يامر المنصور بالمعروف	٥٤	ابن عبد ربه	العقد الفريد	١٥٩
٣٤	اسيران للرشيد	٥٧	ابو الفرج الاصبهاني	رنات المثالث والمثاني	١٦٠
٣٥	فضل المليك (شعر)	٥٨	الدميرى	حياة الحيوان	١٦٠
٣٦	تكرر الاعوام يكرر العجائب	٥٩	القزوينى	عجائب المخلوقات	١٦١
٣٧	الامام مالك	٦٠	ابن خلكان	وفيات الاعيان	١٦١
٣٨	فانك شمس والملوك كواكب (شعر)	٦٣	النابغة	العقد الفريد	١٦٢
٣٩	الخنساء وهند بنت عتبة	٦٣	ابو الفرج الاصبهاني	رنات المثالث والمثاني	١٦٢
٤٠	القرذ والغيلم	٦٤	ابن المقفع	كليلة ودمنة	١٦٣

العدد	التصريح	صفحة الكتاب	المصاحف التصويص	المصادر	صفحة الحاشية
٤١	بينان حبلان (أسكتيه بنت حسن)	٦٨	محمد قطب	منهج الفن الإسلامي	١٦٤
٤٢	بوصي عيسى ع. سلام في حبل	٧٠	الدميري	حياة الحيوان	١٦٥
٤٣	بغاب لغوي وفتي فكير (شعر)	٧١	الصلتان العدي	ديوان الحماسة	١٦٥
٤٤	بكرة البهرة	٧٢	المنفلوطي	النظرات	١٦٦
٤٥	المدينة المنورة	٧٣	فريد وحدي	دائرة المعارف	١٦٦
٤٦	كفاكم بحوار المصطفى (شعر)	٨١	الحانوتي	رحلة الشتاء والصيف	١٦٨
٤٧	اعجاز القرآن	٨٢	السيوطي	الاتقان	١٦٩
٤٨	ثمرة المحلة	٨٥	ابن المقفع	كلیلة ودمنة	١٧٠
٤٩	لماذا يضرب زيد عمرا	٨٧	المنفلوطي	النظرات	١٧١
٥٠	الصبر اجمل	٨٩	ابراهيم بن كنيف النيهاني	ديوان الحماسة	١٧٢
٥١	تأثير الاسلام في اللغة والانشاء	٨٩	حرجي زيدان	تاريخ آداب اللغة العربية	١٧٣
٥٢	اسلوب القرآن واعجازه	٩١	احمد موسى زيات	تاريخ الادب العربي	١٧٤
٥٣	النبل وفرعون	٩٣	محمد موسى كبيريت	رحلة الشتاء والصيف	١٧٥
٥٤	اكتشفوا الدنيا الحديدية	٩٥	محمد الغزالي	حصاد الفرور	١٧٥
٥٥	جلادة فارس	٩٧	عمرو بن معد يكرب	ديوان الحماسة	١٧٦
٥٦	الانتصار	٩٨	ابن المقفع	كلیلة ودمنة	١٧٧
٥٧	الامام ابو يوسف	١٠٠	ابن خلكان	وفيات الاعيان	١٧٨
٥٨	جالس على قمة المحمد	١٠٣	ابو فراس	ديوانه	١٧٩
٥٩	الماء المالح	١٠٤	القزويني	عطب لمخوفات	١٧٩
٦٠	الحجاب	١٠٥	المنفلوطي	العبرات	١٧٩
٦١	نلبس في الحرب نسج الحديد	١٠٧	الخنساء	المعاسن والاضداد	١٨٠
٦٢	مصر العتيقة	١٠٨	موسى كبيريت	رحلة الشتاء والصيف	١٨٠

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الأولين والأخوين
سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين .

أحمد الله تعالى على أنه قيضني (١) أن أقدم إلى الدارسين وطلاب المدارس
العربية ، الأدب الجميل ، بالمحتوى (٢) على شذرات (٣) إسلامية جميلة ونصوص
أدبية بليغة وأشعار رقيقة رائعة .

وفي مقدمها آيات القرآن العظيم ومما لا ريب فيه انه أشرف الآداب
وأكرمها وأبلغها وأجملها وأسمها إلى أنه أدب معجز قد أعجز العرب العرياء (٤)
منذ نزوله إلى يومنا هذا عن الاتيان بمثله وسيدوم كذلك إلى يوم القيام . فانه (٥)
ليس على وجه الارض كلام أمتع ولا أجدى ولا أنفع ولا ألى في القلوب
والأذهان ، والأسماع ولا أشد اتصالا بالعقول السليمة ولا أفتق (٦) للسان ولا أجود
تقويماً للبيان من القرآن العزيز -

وانه قد بلغ في علو أسلوبه وسمو ديابجته وفخامة نظمه وجلالة عبارته
وجمال أدبه وروعة تعبيره وعظمة بلاغته واعجازه مبلغاً لا يمكن (٧) مخلوقاً ان
يلغنه لافي هذا العالم ولا في أي كون وانه قد تعالى عن مدارك (٨) البشر علواً كبيراً .
فحملنا (٩) كتابنا هذا بحمالة المشرق وأدبه الخالد وعبقريته الأزلية وفصاحته الباقية
وبلاغته المعجزة -

ثم أتينا بنصوص الأحاديث والسيرة التي تلى (١٠) القرآن في الفصاحة
والبلاغة والروعة والجمال والأدب الذي هو تصوير للحياة وترقيق للحس وتثقيف
للسان وتعبير عن كفيات في أسلوب رصين (١١) مؤثر . ولا شك ان كتب الاحاديث
والسيرة قد اغنت الادب العربي غناء عظيماً ففيها ذخائر كبرى وثروات (١٢) عظيمة
للادب وفيها الادب الطبيعي الجميل الذي لا يعادله ادب متكلف حادث بعده لافي
الرواء (١٣) والجمال ولا في القدر والمقدار فانه يتوفر في كتب الاحاديث والسيرة
توفرأ عظيماً ويتدفق به تلك الكتب تدفقاً كبيراً حتى لا يتكاثر (١٤) به الادب الصناعي
المخترع وكما هذا الادب الطبيعي اسبق من الادب المخترع روعة وجمالاً

هو اسبق منه عمراً واقدم منه اثرأ وافضل منه فى هذه الناحية ايضاً ولكن من العجب
كبل العجب أن مؤرخى اللغة العربية لم يحلوا^(١٥) هذا الادب الاصيل محله ولم
يقبلوا عليه اقبالاً ولم يعتنوا به اعتناء وكان الحدير بالاعتناء والاقبال لانه من اعظم
ذخائر الادب واهمها وكان يتطلب^(١٦) أن يدرسه الادباء والنقاد والمؤرخون درسا
ادبياً كما يدرسه رجال الشريعة الاسلامية والمحدثون درسا دينياً -

لو كان ذلك لنال هذا الادب الاسلامى فى الآداب العربية درجة الامامة
والسيادة ولكان على رأس الآداب العربية فى تاريخ الادب -

ولكن من الأسف كل الأسف لم يحظ هذا حظوه ولم ينل مكانته الخليقة به -
فنصوص الاحاديث والسيرة كابن اسحق وابن هشام وغيرهما ابلغ الآداب
وأجملها وأروعها وكما هى نصوص اسلامية هى نصوص ادبية ايضاً -

على كل حال ان ادب القران وادب الرسول صلى الله عليه وسلم ليسا
جميلين ورائعين وخالدين فحسب^(١٧) بل هما الذان خلدا الادب العربى وعلوم
اللغة العربية وفنونها الاخرى وأبداها^(١٨) فانهما قد نفخا فى رجال العلم والادب
روح التطلع^(١٩) والطموح^(٢٠) الى الحصول من العلوم والآداب والتضلع من
المعارف والفنون وتوسيعها وتدوينها وتخليدها^(٢١)

يسجل^(٢٢) محمد فريد وجدى فى دائرة معارفه. ان القران هو العامل
الأكبر فى احياء العرب تلك الحياة العلمية المباركة ثم يليه رسول الله ﷺ فانه
كان خلقه القران فدعا للعلم وكبر من شأنه للدرجة القصوى واكرم العلماء ورفع
من اقدارهم ووضع اصلين كان لهما اكبر الأثار فى تسمير^(٢٣) تعاليم الاسلام
احدهما اصل أدبى وهو قوله . خذ الحكمة ولا يضرك من اى وعاء خرجت فعلى
المسلم^(٢٤) ان يأخذ الحق حيث وجده ولو فى قم عدوه .

والأصل الثانى عملى وهو أكبر ما أثر^(٢٥) عنه ﷺ من هذه الوجهة وهو أخذه
بالأحسن من كل ما يراه بالأصل الاول لم يانف^(٢٦) المسلمون ان ياخذوا حكمة
اليونان والهنود والرومان والفرس ويدرسونها فى مدارسهم ومساجدهم وهو
حادث ليس له نظير فى تاريخ اديان العالم خصوصاً فى آبان^(٢٧) نشأتها وبالأصل
الثانى لسم يجد العرب فى اثناء فتوحاتهم تحسناً حتى اخذوه فجمعوا بين حسنات
مدنية الرومان والهند والفرس فاصبحوا خلفاء الله فى الارض فى سنين معدودة -

هذه الأصول جعلت المسلمين في صدر الإسلام في حالة معركة (٣٨) مذهشة كان المصطلح عليهم فيها تأخذ الحيرة ولا يكاد يفقه لذلك من علة معقولة كان يحدد قوماً منهم يستعمرون (٣٩) الأقاليم وجمهوراً يترجمون (٤٠) الكتب اليونانية وآخرين يمحضون (٤١) الأحاديث وطائفة تدون اللغة وأخرى تدعم (٤٢) أصول الشريعة وجماعة يبحثون في الطبيعيات وغيرها منهمكون في الرحلات (٤٣) حتى لم يمض إلا القليل حتى أصبح العلم عربياً بعد أن كان يونانياً ورومانياً ولبست (٤٤) المدنية (٤٥) الإسلامية حلة فيها من كل مدينة لون ناصع مع حفظ المسلمين لشخصيتهم في وسطها (٤٦) اللامع (٤٧).

فتحلى أن هذين الأديين كأصلين للأدب العربية كلها ويرجع (٤٨) الدور كله في تكوين الكيان (٤٩) الأدبي إلى هذين الأصلين -

ثم تقدمنا ورصعنا (٥٠) الكتاب بشنرات الكتب الإسلامية التي تحمل ما تحمل من أدب حتى خالد وتعبير مؤثر جميل وفصاحة فائقة عجيبه وبلاغة رائعة معجبة فهي واجبة التقدير والتفضيل على ما سواه من الآداب الفارغة (٥١) من الحياة والروح والهدف وبنصوص (٥٢) الكتب الأدبية القيمة من القديمة والحديثة لأئمة النشر والكتابة ولفظاحل (٥٣) الشعر والخطابة أمثال ابن المقفع والجاحظ وأبي الفرج الأصبهاني وابن عبد ربه وابن السماك والقزويني وابن خلكان (٥٤) والسيوطي والدميري (٥٥) وغيرهم في القديم وأمثال حسان ومعديكرب وزهير بن سلمى وابن عهده الاسدي وصالح بن عبدالقدوس والشريف الرضي وأبي فراس والحنانوتي وغيرهم في الشعراء وأمثال المنفلوطي وأحمد أمين وفريد وحدي وجرجي (٥٦) زيدان في الحديث -

فتحمل (٥٧) الكتاب بالنثر الحميل والشعر البليغ وبالادب القديم والأدب الحديث وقد راعت في اجتناء النصوص واختيار الشنرات النقاط (٥٨) التالية -

- (١) أن تكون النصوص والشنرات إسلامية الروح والفكرة .
- (٢) أن لم تكن إسلامية تكن مبتعدة عن معارضة تعاليم الإسلام ونزعاته (٥٩)
- ومنحدية (٦٠) من ناحية خلقية .
- (٣) كون الشنرات كلها أدبية ذات قيمة فنية وذات روعة وجمال .

- (٤) ان تكون من مختلف العصور والأدوار لكي يتنوع الطلاب ألواناً من الأدب
- (٥) حاولت أن تودع النصوص للادباء النابضين ذوي الاسلوب الادبي المتفرد
- (٦) اهتمت أن يكون قسم الشعر أيضاً نافعاً من ناحية اسلامية وادبية معاً
أو من ناحية عقلية وادبية معاً .
- (٧) كون النصوص والشئرات سهلة لا صعبة ليقبل الطلاب على أخذ
التعابير والثراكيب غير متعمقين وخالضين في فهم معانيها فحسب .
والمقصود من ذلك كله ان يقبل الطلاب على الأدب الصحيح النافع
والادب النابض^(٥٠) المملوء بالحياة والعواطف الصادقة وان لا يميلوا كل الميل
الى الادب الموروث كاهراً عن كاهر^(٥١) في كتب عديدة فارغة من الروح
الاسلامية والتعاليم الدينية بل يتجهوا الى امهات كتب الاسلام فيتلقوا منها
الادب والاسلام في وقت واحد ويقلدوا^(٥٢) اساليبها وطرق تعابيرها وفقهم الله
تعالى لهذا الهدف النبيل ولهذا الغرض الشريف وما ذلك عليه بعزيم^(٥٣)
- اعبراً اشكر اصدقائي الشيخ محمد يسين احتر الاعظمي استاذ القسم
العربي بالجامعة الاشرفية والشيخ محمد عبدالمبين النعماني استاذ دارالعلوم الغوثية
بممشيد فور والشيخ محمد احمد المصباحي رئيس المدرسين بدارالعلوم فيض
العلوم في محمد اباد وهؤلاء قد شجعوني على هذا العمل وساعدوني فيه .
هذا اول خطوة الى هذا السبيل لرجو الله ان يقبل مني هذه العذمة ويقبض^(٥٤)
لها القبول من رجال التعليم والتربية ومن الدارسين والطلاب .
وصلى الله تعالى على خير خلقه وحبيب ربه سيدنا ومولانا محمد واله
وصحبه اجمعين

افتتحار احمد القادري

كريم الدين فور بغوسي من مديرية

اعظم كره (الهند)

يوم الجمعة المبارك ٦ محرم الحرام ١٣٩٩ هـ

الموافق ١٨ كانون الاول ١٩٧٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم

ان النظم^(١) التعليمية ومناهج التدريس تختلف في كل بلد من الآخر لأن كل بلد يضع المناهج التعليمية حسب ظروفه لذلك لا ينبغي بان يفرض منهج بلد على بلد آخر وخاصة مناهج تدريس اللغة الاجنبية .

وقد ساهمت الهند في خدمة اللغة العربية وتطويرها^(٢) بمر القرون^(٣) فقد قدم أبناءها أدبا اسلامياً قويا اعترف به العرب انفسهم . مناهج تدريس اللغة العربية التي كانت سائدة في انحاء الهند قديماً كانت قوية ومنظمة لا شك في ذلك فتعلم عدد كبير من ابناء الهند اللغة العربية كما تثقف عدد كبير بالثقافة الاسلامية ولكن حين تغيرت الاحوال وتبدلت الظروف لم ينتبه^(٤) اليها علماءنا فبقيت تلك المناهج التدريسية بعد ذلك غير مؤثرة وقد فقدت حيوتها^(٥) وقوتها لانها ما كانت تلائم الظروف كما لم تكن تلائم العقول الجديدة . كان الناس في الهند يدرسون اللغة العربية لدوافع^(٦) دينية و اسلامية قبل كل شيء ولكن الظروف الآن قد تغيرت فاكثر ابناءنا يدرسون اللغة لأغراض دينية اسلامية وهم في نفس الوقت يدرسون اللغة العربية لا سباب علمية وسياسية قديماً كان علماءنا يعكفون^(٧) على قراءة الكتب العربية القديمة ويهملون الجديدة منها وهم ما كانوا يعرفون مدى تطور^(٨) اللغة والادب في العصر الحديث فالكتب العربية القديمة لا شك انها اساس متين لكل طالب وكذلك تدريس اللغة العربية المعاصرة لا بد منها . لأن اللغة هي حلقة^(٩) متصلة بعضها ببعض بل هي وحدة متماسكة^(١٠) اذا اخلت واحدة منها انهارت^(١١) الاخرى نظراً^(١٢) الى هذا هب^(١٣) علماء اللغة العربية وادابها لوضع المناهج^(١٤) التعليمية الجديدة تلائم عقلية^(١٥) الشباب وتلائم الظروف التي يعيشون فيها فبدأت المحاولات لترتيب الكتب التي تسهل تعليم اللغة العربية وتنشئ في الطلاب الذوق الادبي السليم . كما قام اساتذة قسم اللغة العربية بجامعة علي كره الاسلامية بجمع نصوص لطلاب ليسانس^(١٦) وتم جمع

هذه النصوص وطبعها بعون الله تعالى وسميت هذه المجموعة لخبثه الأدب، وهذه المجموعة فرر تدريسها في أكثر جامعات الهند لطلاب ليسانس في السنوات (١٧) الثلاثة وقد نالت هذه المجموعة اعجاب (١٨) اساتذة اللغة العربية في الجامعات الهندية والمدارس العربية وحينما توليت رئاسة قسم اللغة العربية بجامعة عليكرة الاسلامية رأيت من المناسب ان يغير ترتيب الكتاب ثم يضاف اليه بعض النصوص التي فاتت في الطبعة الاولى وتم هذا العمل بعون الله تعالى وطبعت في الحروف العربية واصبحت في صورة جميلة انيقة بعون الله تعالى وكذلك ظهرت عدة مجموعات في الادب العربي ولكننا لا نستطيع ان نقول بان أية مجموعة مهما كانت رائعة بأنها تفي بحاجات الطلاب جميعاً في مراحل دراستهم . لأن المستوى الفكري والعقلي لطلاب الجامعات يختلف كل الاختلاف من المستوى الفكري العقلي من طلاب مدارس العربية الدينية .

الأستاذ افتخار احمد القادري المصباحي هو استاذ في جامعة اسلامية دينية بمباركفور وهو يعرف مستوى طلاب المدرسة بل هو يعرف مستوى طلاب المدارس العربية الدينية فقام بجمع نصوص عربية تلائم مستوى طلاب المدارس العربية فقد بذل جهداً (١٩) مشكوراً في هذا الصدد (٢٠) وانا سعيد بتقديم هذه المجموعة الى القرء . قد راجعت (٢١) هذه المجموعة فوجدت أن المؤلف . حفظه الله تعالى . واسع الاطلاع للمراجع (٢٢) العربية القديمة كما وجدت أن له الماماً (٢٣) تاماً باللغة العربية الحديثة ، فقد جمع في هذه المجموعة نصوصاً عربية قديمة كما جمع فيها نصوصاً عربية جديدة ولا شك انه بذل جهداً مشكوراً واعتقد انه وفق كل توفيق في انتقاء (٢٤) هذه المجموعة التي تنم (٢٥) عن ذوق المؤلف وقوة ادراكه لنصوص العربية الاصيله أرجو بأنها تكون مفيدة لطلاب اللغة العربية وانا اشكره على جهده كما أرجو له التوفيق والنجاح .

مختار الدين احمد

رئيس قسم اللغة العربية

بجامعة عليكرة الاسلامية (الهند)

١٢ / فبراير ١٩٧٩ م

سيدنا زكريا وسيدتنا مريم وسيدنا عيسى عليهم السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كهن يقص (١) ذكر (٢) رحمة ربك عبده (٣) زكريا (٤). اذ نادى به نداء (٥) خفياً .
قال رب انى وهن العظم (٦) منى واشتعل الرأس شيبا . ولم اكن بدعائك رب شقياً (٧)
وانى خفت الموالي (٨) من ورائى (٩) وكانت امرأتى عاقراً فهب لى من لدنك ولياً (١٠) .
برثنى (١١) ويهت من ال يعقوب واجعله رب رضياً . يزكريا انا نبشرك بغلام ناسمه
يحيى (١٢) لم نجعل له من قبل سمياً . قال رب انى (١٣) يكون لى غلام وكانت امرأتى
عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً (١٤) . قال كذلك قال ربك هو على هين ، وقد
خلقتك من قبل ولم تك (١٥) شيئاً . قال رب اجعل لى آية قال آيتك الاتكلم الناس
ثلث (١٦) ليال سوياً (١٧) فخرج على قومه من المحراب (١٨) فاوحى (١٩) اليهم ان
سبحوا (٢٠) بكرة وعشياً . ليحى خذ الكتاب بقوة ، واتيناه الحكم صبياً . وحناناً
من لدنا وزكوة وكان تقياً . وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً . وسلم عليه يوم (٢١)
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً . واذكر فى الكتب مريم اذ انتبذت (٢٢) من أهلها
مكاناً شرقياً . فاتخذت من دونهم حجاباً فارسلنا اليها روحنا (٢٣) فتمثل (٢٤) لها
بشراً سوياً . قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً . قال انما انا رسول ربك
لاهب (٢٥) لك غلاماً زكياً (٢٦) . قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى (٢٧) بشر ولم
اك (٢٨) بغياً . قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله (٢٩) آية (٣٠) للناس ورحمة منا
وكان امرأ مقضياً . فحملته (٣١) فانتبذت به مكاناً قصياً (٣٢) . فاجاءها (٣٣) المنخاض
الى جذع (٣٤) النخلة قالت يلىتنى مت (٣٥) قبل هذا و كنت نسياً منسياً (٣٦) . فنادها (٣٧)
من تحتها الا تحزنى قد جعل ربك تحتك (٣٨) سرياً (٣٩) . وهزى اليك بجذع النخلة
تسقط عليك رطباً جنياً . (٤٠) فكلى واشربى وقرى عيناً فاما ترين من البشر احداً
فقولى انى نذرت للرحمن صوماً (٤١) فلن اكلم اليوم انسياً . قاتت به قومها تحمله
قالوا يمرىم لقد جننت شيئاً فرياً . (٤٢) ياخذ (٤٣) هرون ما كان ابوك (٤٤) امرأ سوء وما

كانت امك^(٤٥) بسغياً. فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صيباً. قال^(٤٦) انى عبد الله آثنى الكتب وجعلنى^(٤٧) نبياً. وجعلنى مبركاً^(٤٨) اين ما كنت واوضنى بالصلوة^(٤٩) والزكوة ما دمت حياً. وبراً بوالدتى ولم يجعلنى جباراً شقياً. والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حياً.

(مریم پ ١٦)

اول خطبه ﷺ

كانت اول خطبة^(١) خطبها رسول الله ﷺ - فيما بلغنى^(٢) عن ابي سلمة بن عبد الرحمن - نعوذ^(٣) بالله ان نقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل - أنه قام^(٤) فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد! ايها الناس فقدموا لأنفسكم تعلمن^(٥) والله ليصعقن^(٦) أحدكم ثم ليدعن^(٧) غنمه^(٨) ليس لها راع ثم ليقولن له ربه - وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه -: ألم يأتك رسولى فبلغك وأتيتك مالا وافضلت^(٩) عليك فما قدمت لنفسك؟ فليظرن يمينا وشمالاً فلا يرى شيئاً، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم، فمن استطاع ان يقى^(١٠) وجهه من النار ولو بشق من تمره فليفعل، ومن لم يجد^(١١) فيكلمة طيبة فان بها تحزى^(١٢) الحسنه عشر امثالها الى سبع مائة ضعف - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خطبته الثانية ﷺ

ثم خطب رسول الله ﷺ مرة أخرى فقال ان الحمد لله أحمده وأستعينه، نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادى له، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى قد افلح من زينته^(١٣) الله فى قلبه وادخله فى الاسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من احاديث الناس انه احسن الحديث وأبلغه احبوا ما احب الله من كل قلوبكم، ولا تملوا^(١٤) كلام الله وذكره ولا تقس^(١٥) عنه قلوبكم فانه من^(١٦) كل ما يخلق الله يختار ويصطفى قد سماه^(١٧) الله خيره^(١٨) من الاعمال

ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث - ومن كل ما أوتى^(١٩) الناس الحلال والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً - واتقوه حق تقاته، وصدقوا^(٢٠) الله صالح ما تقولون بافواهكم - وتحابوا^(٢١) بروح الله بينكم ان الله يغضب ان ينكث عهده - والسلام عليكم -

(سيرة ابن هشام الاوّل ص ١٠٥٠٠، ٥٠١)

سيف بن ذى يزن وبشارته بالنبي صلى الله عليه وسلم

عن عبدالله بن عباس قال لما ظهر^(١) سيف بن ذى يزن - قال ابن المنذر: واسمه النعمان بن قيس - على الحبشة وذلك بعد مولد^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب وشعراءها تهنته وتمدحه وتذكر ما كان من حسن بلائته^(٣)، وأتاه فيمن أتاه وفود قريش فيهم عبدالمطلب بن هاشم وأمّية بن عبدشمس ابى عبدالله^(٤) وعبدالله بن جدعان وخويلد بن أسد فى أناس من وجوه^(٥) قريش فقدموا عليه صنعاء^(٦) فاذا هو فى راس غمدان^(٧) الذى ذكره أمّية بن ابى الصلت^(٨) واشرب^(٩) هنيئاً عليك التاج^(١٠) مرتفعاً فى راس غمدان داراً منك محلاً^(١١)

فدخل عليه الأذن^(١٢) فآخبره بمكانتهم، فاذن لهم، فدنا عبدالمطلب فاستأذنه فى الكلام فقال له ان كنت ممن يتكلم بين يدي^(١٣) فقد أذن لك فقال له عبدالمطلب: ان الله قد احلك ايها الملك محلاً رفيعاً صعباً منيعاً شامخاً باذناً^(١٤) وأنبئك منبتاً^(١٥) طابت أرومته،^(١٦) وعذبت^(١٧) جرثومته،^(١٨) وثبت أصله، ويسق^(١٩) فرعه، فى أكرم موطن، وأطيب معدن،^(٢٠) فأنت - أبيت اللعن -^(٢١) ملك العرب وربيعها الذى تخصص به البلاد، ورأس العرب الذى له تنقاد وعمودها الذى عليه العماد، ومعقلها^(٢٢) الذى يلجأ اليه العباد، وسلفك خير سلف، وأنت لنا منهم خير خلف، فلن يخم^(٢٣) من هم سلفه، ولن يهلك من انت خلفه ونحن ايها الملك أهل حرم الله وسدنة^(٢٤) بيته أشخصنا^(٢٥) اليك الذى أبهجك^(٢٦) من كشف^(٢٧)

الكرب الذى قد قدحنا^(٣٨) وقد التهنئة لا وقد المرزقة^(٣٩) قال: وايبهم أنت ايها المتكلم؟ قال: انا عبدالمطلب بن الهاشم قال: ابن احتنا؟ قال نعم، قال: ادن فادنا^(٤٠) ثم قبل عليه وعلى القوم فقال: مرحباً واهلاً، ونقاة ورحلاً، ومستناعاً^(٤١) سهلاً، وملكاً ورحلاً^(٤٢) بمطى عطاء جزلاً، قد سمع الملك مقاتكم، وعرف فرايتكم، وقبل وسيلتكم، فانتهم اهل الليل والنهار، ولكم الكرامة ما اقمتم، والحياء^(٤٣) اذا ظمتم^(٤٤) ثم نهضوا الى دار الكرامة^(٤٥) والوفود، فاقاموا شهراً، لا يصلون اليه ولا ياذن لهم بالانصراف، ثم اتبه^(٤٦) لهم انتباهة فارسل الى عبدالمطلب، فادنى^(٤٧) مجلسه واخلاه،^(٤٨) ثم قال: يا عبدالمطلب اتى مفض^(٤٩) اليك من سر علمى مالم يكون غيرك لم ابج به،^(٥٠) ولكن رأيتك معدنه فاطلعتك^(٥١) طليعه، فليكن عندك مطوبياً^(٥٢) حتى ياذن الله فيه، فان الله بالغ امره انى احد فى الكتاب المكنون^(٥٣) والعلم المخزون الذى اخترناه لا نفسنا واجتيناها^(٥٤) دون غيرنا خبيراً عظيماً^(٥٥) وعطراً جسيماً^(٥٦) فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة^(٥٧) ولك خاصة، فقال عبدالمطلب: ايها الملك مثلك سر وبر،^(٥٨) فما هو؟ فداؤك اهل الوبر،^(٥٩) زمراً بعد زمر. ^(٦٠) قال: اذا ولد بتهامة. ^(٦١) غلام به علامة. بين كتفيه شامة. ^(٦٢) كانت له الامامة. ولكم به الزعامة. الى يوم القيمة. قال عبدالمطلب: ابيت اللعن. لقد ابت^(٦٣) بخير ما أب به وافد،^(٦٤) ولولا هيبه الملك واجلاله واعظامه لسألته من بشارته اياى ما ازداد^(٦٥) به سروراً. قال ابن ذى يزن: هذا حينه الذى يولد فيه، او قد ولد. واسمه محمد. يموت ابوه وامه. ويكفله جده وعمه. ولدناه^(٦٦) مراراً، والله باعته جهاراً، وجاعل له منا انصاراً، يعز بهم اوليائه، ويذل بهم اعدائه، ويضرب^(٦٧) بهم الناس عن عرض،^(٦٨) ويستبيح^(٦٩) بهم كرائم الارض،^(٧٠) ويكسر الاوثان، وينحمد النيران، يعبد الرحمن، ويهدر^(٧١) الشيطان، قوله فصل، وحكمه عدل. يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويظله. فقال عبدالمطلب: عزجك^(٧٢) وعلا كعبك^(٧٣) ودام ملكك وطال عمرك. فهذا نحارى. ^(٧٤) فهل الملك سار^(٧٥) لى بافصاح فقد اوضح لى بعض الايضاح.

فقال ابن ذى يزن: والبيت (٦٩) ذى الحجب، والعلامات (٦٦) على النقب، انك يا عبدالمطلب لحدته غير كذب. فخر عبدالمطلب ساجداً، فقال: ارفع رأسك تلج صدرك، وعلا امرك، فهل احسست شيئاً مما ذكرت لك؟ فقال ايها الملك كان لى ابن و كنت به معجباً، وعليه رفيقاً، فزوجته كريمة (٦٧) من كرائم قومه آمنة بنت وهب، فحجاء ت بغلام سميته محمداً، فمات ابوه وامه، فكفلته انا وعمه. قال ابن ذى يزن: ان الذى قلت لك كما قلت. فاحتفظ بابنك. واحذر عليه اليهود، فانهم له اعداء. ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً. واطو (٦٨) ما ذكرت لك دون (٦٩) هولاء الرهط (٦٠) الذين معك، فانى لست امن (٦١) ان تدخل لهم النفاسة، (٦٢) من ان تكون لكم الرياسة. فيطلبون له الغوائل، وينصبون له الحبائل. (٦٣) فهم فاعلون او ابناء هم، ولولا انى أعلم أن الموت محتاجى (٦٤) قبل مبعثه لسرت بخيلى (٦٥) ورجلى حتى اصير (٦٦) بيثرب (٦٧) دار مملكته، فانى اجد فى الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره، ولولا انى اقيه (٦٨) الافات واحذر (٦٩) عليه العاهات (٨٠) لا اعلنت على حداثة سنه امره ولأوطأت (٨١) أسنان العرب (٨٢) عقبه. (٨٣) ولكنى صارف (٨٤) ذلك اليك، عن غير تقصير (٨٥) بمن معك. قال ثم أمر لكل رجل منهم بعشرة اعبد، وعشرة (٨٦) اماء، وبمأة من الأبل، وحلتين من البرود (٨٧) وبخمس ارطال من الذهب، وعشرة ارطال فضة، وقرش (٨٨) مملوء عنبراً. وأمر لعبدالمطلب بعشرة اضعاف ذلك، وقال له اذا حال الحول (٨٩) فأتنى. فمات ابن ذى يزن قبل ان يحول الحول فكان عبدالمطلب كثيراً ما يقول لا يغبطنى (٩٠) رجل منكم بحزبل عطاء الملك، فانه الى نفاذ (٩١) ولكن ليغبطنى بما يسقى لى ولعقبى (٩٢) من بعدى ذكره وفخره وشرفه. فاذا قيل له متى ذلك؟ قال سيعلم (٩٣) ولو بعد حين -

قصة بحيرى (١)

قال ابن اسحق: ثم ان ابا طالب خرج فى ركب تاجراً الى الشام، فلما تهيأ للرحيل وأجمع (٢) المسير صب (٣) به رسول الله ﷺ - فيما يزعمون - فرق (٤) له (ابوطالب) وقال والله لأخرجن به معى ولا يفارقنى ولا أفارقه أبداً - او كما قال - فخرج (٥) به معه فلما نزل الركب (٦) بصرى (٧) من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرى فى صومعة له وكان اليه علم أهل النصرانية ولم يزل فى تلك الصومعة منذ قط (٨) راهب اليه يصير علمهم عن كتاب فيها - فيما يزعمون - يتوارثونه كابراً عن كابر (٩) فلما نزلوا ذلك العام ببحيرى وكانوا كثيراً ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض (١٠) لهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا به قريباً من صومعته صنع لهم طعاماً كثيراً وذلك فيما يزعمون عن شئ رآه وهو فى صومعته يزعمون أنه رأى رسول الله ﷺ وهو فى صومعته فى الركب حين أقبلوا وغمامة (١١) تظله من بين القوم قال ثم أقبلوا فنزلوا فى ظل شجرة قريباً منه فنظر الى الغمامة حين أظلت الشجرة وتهصرت (١٢) أغصان الشجرة على رسول الله ﷺ حتى استظل (١٣) تحتها فلما رأى ذلك بحيرى نزل (١٤) من صومعته ثم أرسل اليهم فقال انى قد صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش فانا احب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرکم فقال له رجل منهم والله يا بحيرى ان لك لشاناً اليوم فما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيراً فما شانك اليوم؟ قال بحيرى صدقت قد كان ماتقول ولكنكم ضيف، (١٥) وقد احببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاماً فتاكلوا (١٦) منه كلکم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله ﷺ من بين القوم لحدائثة سنة فى رحال (١٧) القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرى فى القوم لم ير الصفة التى يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن أحد منكم عن طعامى قالوا له يا بحيرى ماتخلف عنك احد ينبغى له ان ياتيك الا غلام (١٨) وهو أحدث القوم سنا فتخلف فى رحالهم فقال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام

معكم قال فقال رجل^(١٩) من قريش مع القوم واللات والعزى إن كان للوم^(٢٠) بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبدالمطلب عن طعام من بيننا ثم قام إليه فاحتضنه^(٢١) وأجلسه مع القوم فلما رآه بحيرى جعل يلحظه^(٢٢) لحظاً شديداً وينظر الى أشياء من جسده قد كان يجدها فقال (له) يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا ما^(٢٣) أخبرتني عما أسألك عنه وإنما قال له بحيرى ذلك لأنه سمع^(٢٤) قومه يحلفون بهما فزعموا أن رسول الله ﷺ قال (له) لا تسألني^(٢٥) باللات والعزى فوالله^(٢٦) ما ابغضت شيئاً قط بغضهما فقال له بحيرى فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه فقال له سلني عما بدالك فجعل يسأله عن أشياء من حاله في نوحه^(٢٧) وهيبته وأمره فجعل رسول الله ﷺ يخبره فيتوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده .

فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال له بحيرى ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن أخى قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت فارجع بابن أخيك الى بلده واحذر^(٢٨) عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبيغته^(٢٩) شراً فانه كائن لابن أخيك هذا شان عظيم فأسرع به^(٣٠) إلى بلاده -

(سيرة ابن هشام الجزء الاول ص ١٨٠، ١٨٢)

صفات للنبي ﷺ

ان أول قائم^(١) بامر الأمة النبي ﷺ بعثه الله على فترة^(٢) من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده ونصح الأمة وعبد ربه حتى أتاه اليقين^(٣) فهو أفضل الخلق وأشرف الرسل نبي الرحمة وإمام المتقين وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود^(٤) والحوض^(٥) المورود آدم فمن دونه يوم القيامة تحت لواءه^(٦) فهو خير الانبياء وامته^(٧) خير الامم وأصحابه أفضل الناس بعد الانبياء وملته أشرف الملل له المعجزات الباهرة والخلق^(٨) العظيم والعقل الكامل الجسيم والنسب الأشرف والجمال المطلق والكرم الأوفر والشجاعة

الثامة والحلم الزائد والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الأكمل والتقوى الباهرة
فهو أفصح الخلق وأكملهم في كل صفات الكمال وابتعد الخلق عن الدنات (١)
والنقائص وفيه قال الشاعر:

لم يخلق الرحمن مثل محمد أبدا وعلمي أنه لا يخلق

قالت عائشة رضي الله عنها، كان النبي ﷺ إذا كان في بيته في
مهنة (١٠) أهله أي في خدمتهم وكان يفلى (١١) ثوبه ويرقع (١٢) ويخصف (١٣) نعله (١٤)
ويعلم (١٥) نفسه ويعلف (١٦) ناضحه (١٧) ويقم (١٨) البيت أي يكنسه ويعقل (١٩) البعير
ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته (٢٠) من السوق، وكان ﷺ
متواصل الأحزان دائم الفكر ليست له راحة وقد قال علي رضي الله عنه سألت
رسول الله ﷺ عن سنته (٢١) فقال المعرفة رأس مالي (٢٢) والحب أساسي (٢٣) والشوق
مركبي وذكر الله انيسي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي (٢٤) والرضا
غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي (٢٥) واليقين قوتي والصدق شفيعي (٢٦) والطاعة
حسبي والجهاد خلقي (٢٧) وقرّة عيني في الصلوة، وأما حلمه وجوده وشجاعته
وحياؤه وحسن عشرته وشفقته ورأفته ورحمته وبره وعدله ووقاره وصبره وهيبته
وثقته (٢٨) وبقية خصاله الحميدة التي لا تكاد تحصر فكثيرة جداً -

(حياة الحيوان للدميري الاوّل ص ٦٠٠٥٩)

نبي يرى ما لا يرى الناس

(حسان بن ثابت)

وقدس (٣) من يسرى (٤) إليهم ويغتندي (٥)	لقد خاب (١) قوم زال (٢) عنهم نبيهم
وحل (٨) على قوم بنور مهجدد	ترحل (٦) عن قوم فضلت (٧) عقولهم
وأرشدهم من يتبع الحق يرشد (١٠)	هداهم (٩) به بعد الضلالة ربهم
عمى (١٤) وهداة يهتدون بمهتدي	وهل (١١) يستوى ضلال (١٢) قوم تسكعوا (١٣)
ركاب (١٧) هدى حلت عليهم باسعد (١٨)	لقد (١٥) نزلت منه على اهل يثرب (١٦)
ويتلو كتاب الله في كل مسجد (١٩)	نبي يرى ما لا يرى الناس حوله

وان قال في يوم^(٢٠) مقالة غالب فتصديةها في اليوم اوفى ضحى غد^(٢١)

ليسهن^(٢٢) ابا بكر سعادة جده^(٢٣)

بصحبتة^(٢٤) من يسعد^(٢٥) الله يسعد

(وفاء الوفاء الاول)

كيف كان الصحابة يعظمون النبي ﷺ

عن مسور^(١) بن مخزومة ومروان يصدق^(٢) كل واحد منهما حديث صاحبه
قالا خرج^(٣) رسول الله ﷺ زمن الحديدية^(٤) حتى اذا كانوا ببعض الطريق^(٥) قال
النبي ﷺ ان خالد^(٦) بن الوليد بالغميم^(٧) في خيل لقريش طليعة^(٨) فخذوا^(٩) ذات
اليمين فوالله ما شعربهم خالد حتى اذا هم^(١٠) بقتل^(١١) الجيش فانطلق يركض^(١٢)
نذيراً لقريش وسار النبي ﷺ حتى اذا كان بالثنية^(١٣) التي يهبط عليهم^(١٤) منها
بركت^(١٥) به راحلته فقال الناس حل حل^(١٦) فالحت^(١٧) فقالوا خلأت^(١٨) القصواء
خلأت القصواء فقال النبي ﷺ ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق^(١٩) ولكن
حبسها حابس^(٢٠) الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسالوني^(٢١) خطة^(٢٢)
يعظمون^(٢٣) فيها حرمان الله الا اعطيتهم^(٢٤) اياها ثم زجرها^(٢٥) فوثبت قال
فعدل^(٢٦) عنهم حتى نزل باقصى^(٢٧) الحديدية على ثمد^(٢٨) قليل الماء يتبرضه^(٢٩)
الناس تبرضاً فلم يلبثه^(٣٠) الناس حتى نزحوه^(٣١) وشكا^(٣٢) الى رسول الله ﷺ
العطش فانتزع^(٣٣) سهما من كنانته^(٣٤) ثم امرهم ان يجعلوه فيه^(٣٥) فوالله ما زال
يجيش^(٣٦) لهم بالرى^(٣٧) حتى صدروا^(٣٨) عنه فيينما هم^(٣٩) كذلك اذ جاء بديل بن
ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة^(٤٠) نصح رسول الله ﷺ
من اهل تهامة^(٤١) فقال انى تركت كعب بن لؤى^(٤٢) وعامر بن لؤى نزلوا اعداد^(٤٣)
مياه الحديدية ومعهم العوذ^(٤٤) المطافيل^(٤٥) وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا لم نجى لقتال احد ولكننا جئنا معتمرين
وان قريشاً قد نهكتهم^(٤٦) الحرب واضرت^(٤٧) بهم فان شاؤا ماددتهم^(٤٨) مدة
ويخلوا^(٤٩) بينى وبين الناس^(٥٠) فان اظهر^(٥١) فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس

فعلوا والا فقد جموا^(٥٦) وإن هم أبوا فوالذي نفسى بيده لا قاتلنهم على امرى هذا حتى تنفرد سائقى^(٥٧) ولينفذن^(٥٨) الله أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشاً قال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولاً فان شئتم ان تعرضه^(٥٩) عليكم فعلنا قال سفهاؤهم لاحاجة لنا أن نخبرنا عنه بشئ وقال ذرو الرأى منهم هات بما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم^(٦٠) بما قال النبي ﷺ فقام عروة^(٦١) بن مسعود فقال أى قوم^(٦٢) أأنت بالوالد^(٦٣) قالوا بلى . قال أولستم بالولد قالوا بلى قال فهل تتهمونى^(٦٤) قالوا لا قال أأنتم^(٦٥) تعلمون أنى استنفرت^(٦٦) أهل عكاظ^(٦٧) فلما بلغوا^(٦٨) على جئتكم باهلى وولدى ومن اطاعنى قالوا بلى قال فان هذا قد عرض^(٦٩) لكم خطة^(٧٠) رشد اقبلوها ودعونى آته^(٧١) قالوا آته فاتاه فجعل يكلم^(٧٢) النبي ﷺ فقال النبي ﷺ نحواً من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أى محمدا رأيت ان استاصلت^(٧٣) أمرقومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح^(٧٤) أصله قبلك وان تكن الاخرى^(٧٥) فانى والله لأرى وجوهاً وانى لأرى أشواهاً^(٧٦) من الناس خليقاً^(٧٧) أن يفروا ويدعوك^(٧٨) فقال له ابوبكر امصص^(٧٩) بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال^(٨٠) من ذا^(٨١) قالوا ابوبكر فقال أما والذي نفسى بيده لولا يد^(٨٢) كانت لك عندى لم أجرك^(٨٣) بها لأجبتك . قال وجعل يكلم النبي ﷺ فكلما كلمه^(٨٤) أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر^(٨٥) فكلما اهوى^(٨٦) عروة بيده الى لحية النبي ﷺ ضرب يده بنعل السيف^(٨٧) وقال اخر^(٨٨) يدك عن لحية رسول ﷺ فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا مغيرة^(٨٩) بن شعبة فقال أى غدر^(٩٠) أأنت^(٩١) اسعى فى غدرتك وكان المغيرة صحب قوماً فى الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي ﷺ أما الاسلام فاقبل^(٩٢) وأما المال^(٩٣) فإلست منه فى شئ ثم ان عروة جعل يرمى^(٩٤) أصحاب النبي ﷺ بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة^(٩٥) الا وقعت فى كف رجل منهم فذلك^(٩٦) بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتلروا^(٩٧) أمره واذا توضعوا كادوا يقتلون^(٩٨) على وضوئه واذا تكلم^(٩٩) خفضوا اصواتهم عنده وما يحدثون^(١٠٠) اليه النظر تعظيماً له فرجع عروة الى اصحابه

فقال أي قوم والله لقد وفدت^(٩٩) على الملوك ووفدت على قيصر^(١٠٠) وكسرى^(١٠١) والسحاسي^(١٠٢) ووقعه من رأيت^(١٠٣) ملكاً قط ينظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً والله إن تنعم^(١٠٤) تعلمه إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وحلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا تروضا كانوا يقتلون على وضوئه وإذا تكلم^(١٠٥) خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيماً له وإنه قد عرض عليكم حطة رشد فقبلوها فقال رجل من بني كنانة^(١٠٦) دعوني آتة فقالوا إئتة فلما اشرف^(١٠٧) على النبي ﷺ وأصحابه قال رسول الله ﷺ هذا فلان وهو من قوم يعظون البدن^(١٠٨) فابحثوها^(١٠٩) له فيضت له واستقبله الناس بلبون^(١١٠) فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينفي لهؤلاء إن يصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلت^(١١١) واشمرت^(١١٢) فما أرى إن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز^(١١٣) بن حفص فقال دعوني آتة فقالوا إئتة فلما اشرف عليهم قال النبي ﷺ هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي ﷺ فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل^(١١٤) بن عمرو قال معمر^(١١٥) فاجبرني أيوب عن عكرمة انه لما جاء^(١١٦) سهيل قال النبي ﷺ قد سهل^(١١٧) لكم من أمركم -

(صحيح البخاري الاول ص ٣٧٧، ٣٧٩)

رؤيا للنبي ﷺ

عن سمرة بن جندب^(١) قال كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا^(٢) قال فإن رأى أحد قصها فيقول^(٣) ما شاء الله فسألنا^(٤) يوماً فقال هل رأى منكم^(٥) أحد رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت الليلة رجلين أتاني فآخذنا بيدي فآخرا جاني إلى أرض^(٦) مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم يريه - قال بعض أصحابنا عن موسى - كلوب^(٧) من حديد يدخله^(٨) في شذقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشذقه الآخر مثل ذلك ويلتئم^(٩) شذقه هذا فيعود فيصنع مثله فقلت ما هذا^(١٠) قال انطلق فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه

ورجل قائم على رأسه بفهر^(١٦) أو صخرة فيشدخ^(١٧) بها^(١٨) رأسه فإذا ضربه
تدهده^(١٩) الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الي هذا حتى يلتصم رأسه وعاد رأسه
كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هنا قالا انطلق فانطلقنا الي نقب^(٢٠) مثل التنور^(٢١)
أعلاه ضيق وأسفله واسع تتوقد تحته نار فإذا اقترب^(٢٢) ارتفعوا^(٢٣) حتى كادوا^(٢٤)
يخرجون فإذا سمعت^(٢٥) رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة^(٢٦) فقلت ما هذا^(٢٧)
قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط^(٢٨) النهر
أو على شط^(٢٩) النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا اراد ان
يخرج رماه الرجل^(٣٠) بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمي
في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا^(٣١) الي
روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان وإذا رجل قريب من
الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة فأدخلاني^(٣٢) داراً لم أر قط
أحسن وأفضل منها فيها رجال شيوخ وشباب^(٣٣) ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها
فصعدا بي الشجرة فأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل فيها شيوخ وشباب قلت
طوفت مني^(٣٤) الليلة فأخبراني عما رأيت قالا نعم أما الذي رأيت يشق شدة فكذاب
يحدث بالكذبة^(٣٥) فتحمل^(٣٦) عنه حتى تبلغ^(٣٧) الآفاق فيصنع به الي يوم القيامة
والذي رأيت يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه^(٣٨) بالليل ولم يعمل فيه
بالنهار يفعل به الي يوم القيامة والذي رأيت في النقب^(٣٩) فهم الزناة^(٤٠) والذي رأيت
في النهر آكلوا^(٤١) الربوا والشيوخ الذي في أصل الشجرة ابراهيم^(٤٢) والصبيان حوله
فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك^(٤٣) خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار
عامة المؤمنين وأما هذه^(٤٤) الدار فلدار^(٤٥) الشهداء وأنا^(٤٦) جبرئيل وهذا ميكائيل
فارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا فوقى مثل السحاب قالا ذلك^(٤٧) منزلك فقلت
دعاني^(٤٨) ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت
منزلك -

آداب النبي ﷺ لأمة

قال النبي ﷺ فيما أدب به أمته وحضها عليه من مكارم (١) الأخلاق وجميل المعاشرة واصلاح (٢) ذات البين وصلة الارحام فقال اوصاني (٣) ربي بتسع أو صيكم بها اوصاني بالاحلاص في السر والعلانية والعدل في الرضاء والغضب والقصد (٤) في الغنى والفقر وأن اعفو عمن ظلمني واعطى من حرمني وأصل (٥) من قطعني وأن يكون صمتي فكراً ونطقي ذكراً ونظري عبراً وقد قال ﷺ نهيتكم عن قيل (٦) وقال واضاعة المال (٧) وكثرة السؤال (٨) وقد قال ﷺ لا تقعدوا على ظهور الطرق فان أبيتم (٩) فغضوا (١٠) الابصار وافشوا السلام واهدوا الضلال (١١) واعينوا الضعيف وقال صلى الله عليه وسلم أو كثروا (١٢) السقاء واكفثوا (١٣) الاناء واغلقوا الابواب واطفئوا المصباح فان الشيطان لا يفتح غلقاً ولا يحل وكيئاً ولا يكشف الاناء وقال ﷺ ألا أنبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من أكل وحده (١٤) ومنع رفته (١٥) وجلد عبده (١٦) ثم قال ألا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه وقال حصنوا (١٧) أموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا (١٨) البلاء بالدعاء وقال ما قل وكفى خير مما كثر وألهى (١٩) وقال المسلمون تكافأ (٢٠) دماءهم ويسعى (٢١) بذمتهم ادناهم (٢٢) وهم يد (٢٣) على من سواهم وقال اليد العليا (٢٤) خير من اليد السفلى (٢٥) وأبدأ (٢٦) بمن تعول وقال لا تجن (٢٧) يمينك (٢٨) على شمالك ولا يلدغ المؤمن من جحر (٢٩) مرتين وقال المرء كثير باخيه وقال افصلوا بين حديثكم بالاستغفار واستعينوا (٣٠) على قضاء حوائجكم بالكتمان وقال افضل الاصحاب من اذا ذكرت أعانك واذا نسيت ذكرك وقال لا يوم (٣١) ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكرمته (٣٢) إلا باذنه وقال ﷺ يقول ابن آدم مالي مالي وان ماله من ماله ما أكل فافنى وليس فابلى (٣٣) أو وهب (٣٤) فامضى وقال ستحرصون (٣٥) على الامارة (٣٦) فنعمت (٣٧) المرضعة وبست (٣٨) الفاطمة وقال لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان وقال لو تكاشفتهم (٣٩) ما تراقبتهم وما هلك امرء عرف قدره وقال الناس كابل (٤٠) مائة لا

تسكاد تجد فيها راحلة والناس كلهم سواء كأسنان^(٤١) المشط وقال رحم الله عبداً قال معيراً فغنم أو سكت فسلم وقال خير المال سكة^(٤٢) مأبورة ومهرة^(٤٣) مأمورة ومعير المال عين^(٤٤) ساهرة لعين نائمة^(٤٥) وقال معاذ في الخيل بطونها كنز وظهورها حرز^(٤٦) وقال ما املق^(٤٧) تاجر صدوق وما أقفر^(٤٨) بيت فيه خل^(٤٩) وقال قيدوا العلم بالكتابة وقال زرغباً^(٥٠) تزدد حبا وقال علق سوطك^(٥١) حيث يراه اهلك .
(العقد الفريد الجزء الاول ص ٢٠٥، ٢٠٦)

يوم الحبيب ﷺ

﴿ابراهيم عزت سليمان﴾

يوم الحبيب^(١) الذي ترجى شفاعته
يتلو الكتاب الذي يهدي القلوب الى
يوم الحبيب الذي يعفو الاله به
يوم الحبيب الذي يطوى^(٦) الرجاء به
يوم الحبيب الذي من جاءه^(٧) وجلا
صلوا عليه حبيب الله ما ظهرت^(٨)
صلوا على من دعا الله محتسباً^(١٠)
ومن جرى السماء نهراً من اصابه
صلوا عليه صلوا جبل^(١٤) القلوب به
صلوا عليه قرب^(١٦) العرش يسبقنا
ان الصلاة على المختار مكرمة^(١٨)
يا رب أحمد جد^(٢٠) بالمدح متصلاً
يا اكرم الرسل وجد^(٢٢) في القلوب سرى^(٢٣)
يا سيد الخلق فامسح^(٢٥) غلة ظمئت
يا سيد الخلق ان المعجز يحرمني

من نور^(١) سته تزهو^(٣) مراعيانا^(٤)
من ابداع الكون ذكره تزكينا
ويمنح الصفح عن كل المعاني^(٥)
حتى يجاب دعاء قبل آمينا
مستغفراً ربه يرضى ويرضينا
ملامح^(٩) النور في داجي ليالينا
ومن لساحته يهفو^(١١) المحبوننا
فهو الغمام^(١٢) الذي نعماه^(١٣) تسقيننا
وعطروا الكون من ذكره تشجيننا^(١٥)
الى الصلوة وطوبى^(١٧) للمصلينا
من ناله ناله سعد يوافينا^(١٩)
بسيد الخلق كي تسمو قوافينا^(٢١)
فاسترسل^(٢٤) الشوق يعصرنا ويطوبنا
والحب^(٢٦) من كأسكم يروي^(٢٧) ويرضينا
من عذبة القول في الذكرى^(٢٨) لراعينا

يا منة^(٢٩) الله للدنيا ورحمته

للعالمين أتيناكم فزورونا^(٣٠)

اصحاب^(١) الأخدود^(٢)

عن صهيب أن رسول الله ﷺ قال كان ملك^(٣) فيمن كان قبلكم و كان له ساحر فلما كبر^(٤) قال للملك إني قد كبرت فابعث إلي غلاماً^(٥) اعلمه السحر فبعث إليه غلاماً يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر ضربه فشكا^(٦) ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي واذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذا اتى^(٧) على^(٨) دابة عظيمة^(٩) قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فاخذ حجراً فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاحبره فقال له الراهب أى بنى انت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل على و كان الغلام يبرى الأكمة^(١٠) والأبرص ويداوى الناس من سائر الأدواء فسمع حليس للملك كان قد عمى فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع^(١١) ان انت شفيتنى قال انى لا اشفى احداً انما يشفى الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فأمن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال او لك رب غيرى ؟ قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فحس بالغلام فقال له الملك أى بنى قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمة والأبرص وتفعل^(١٢) وتفعل فقال انى لا اشفى احداً انما يشفى الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فحس بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمشار^(١٣) فوضع المشار في مفرق^(١٤) رأسه فشقه به حتى وقع شقاه^(١٥) ثم جرى به حليس

الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جرى بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغت ذروته^(١٦) فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم^(١٧) بما شئت فرجف^(١٨) بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور^(١٩) فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاخذوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بم شئت فانكفات^(٢٠) بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما أمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد^(٢١) واحد وتصلبني على جذع ثم اخذ سهما من كنانتي ثم وضع السهم في كبد القوس^(٢٢) ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني^(٢٣) فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع^(٢٤) السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم زماه فوضع السهم في صدغه^(٢٥) فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فاتى^(٢٦) الملك فقيل له رأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذر^(٢٨) قد آمن الناس فامر بالأخدود بافواه السكك^(٢٨) فخذت^(٢٩) واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه^(٣٠) فيها- او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست^(٣١) أن تقع فيها فقال لها الغلام يا امه^(٣٢) اصبري فانك على

أسرة النبي ﷺ

(عمرو بن بحر الجاحظ)

قد علم الناس كيف كرم قريش وسخاءها وكيف عقولها ودهاءها^(١)
 وكيف رأيها وذكاءها^(٢) وكيف سياستها وتديبرها وكيف ايحازها^(٣) وتحسيرها
 وكيف رجاحة^(٤) أحلامها إذا خف^(٥) الحليم وحدة^(٦) أذهانها إذا كل^(٧) الحديد
 وكيف صبرها عند اللقاء^(٨) وثباتها في اللاواء^(٩) وكيف وفاءها إذا استحسن
 الغدر وكيف جودها إذا حب المال وكيف ذكرها لا حديث غد وقلة صدودها^(١٠)
 عن جهة القصد^(١١) وكيف اقرارها بالحق وصبرها عليه وكيف وصفها له ودعاءها
 اليه وكيف سماحة^(١٢) اخلاقها وصونها لاعراقها^(١٣) وكيف وصلوا قديمهم
 بحديثهم وطريفهم^(١٤) بتليدهم وكيف اشبه علانيتهم سرهم وقولهم فعلهم
 وهل^(١٥) سلامة صدر أحدهم الا على قدر^(١٦) بعد غدرة وهل غفلته الا في وزن
 صدق ظنه وهل ظنه الا كيقين غيره .

وقال عمر : انك لا تتفجع بعقله حتى تتفجع بظنه .

وقال اوس^(١٨) بن حجر :

الالمعي^(١٩) الذي يظن بك^(٢٠) الظن

كان^(٢١) قد رأى وقد سمعا

وقال آخر :

مليح^(٢٢) نحيح^(٢٣) أخو مازن

فصيح يحدث بالغائب

وقال بلعاء بن قيس :

وابغى صواب السراى اعلم انه

إذا طاش^(٢٤) ظن المرء طاشت مقاديره^(٢٥)

بل قد علم الناس كيف جمالها وقوامها^(٢٦) وكيف نماءها^(٢٧) وبهاءها^(٢٨)
 وكيف سرورها ونجابتها^(٢٩) وكيف بيانها وجهارتها وكيف تفكيرها
 وبداعتها^(٣٠) فالعرب كالبدن وقريش روحها وبنوهاشم سرها^(٣١) ولبيها وموضع

غاية الدين والدنيا منها وهاشم ملح^(٣٢) الارض وزينة الدنيا ورحى^(٣٤) العالم والسنام
الأضخم والكامل^(٣٥) الأعظم ولباب كل جوهر كريم وسر كل عنصر^(٣٦) شريف
والطينة^(٣٧) البيضاء والمغرس^(٣٨) المبارك والنصاب^(٣٩) الوثيق ومعدن الفهم
وينبوع^(٤٠) العلم والسيف الحسام في العزم مع الأناة^(٤١) والحزم^(٤٢) والصفح عن
الحرم والقصد بعد المعرفة والصفح بعد المقدرة وهم الانف^(٤٣) المقدم والسنام
الأكرم وكالماء الذي لا ينجسه شئ وكالشمس التي لا تخفى بكل مكان
وكالذهب لا يعرف بالنقصان وكالنجم للعران^(٤٤) والبارد للظمئان ومنهم
الثقلان^(٤٥) والأطيان^(٤٦) والسبطان^(٤٧) والشهيدان^(٤٨) وأسد الله^(٤٩) وذو الجناحين^(٥٠)
وذو قرنيها^(٥١) وسيد الوادي^(٥٢) وساقى الحجيج^(٥٣) وحلم البطحاء^(٥٤) والبحر
والحبر^(٥٥) والانصار انصارهم والمهاجرون من هاجر اليهم او معهم والصديق من
صدقهم والفراروق من فرق بين الحق والباطل فيهم والحواري^(٥٦) حوارهم
وذو الشهادتين^(٥٧) لأنه شهد لهم ولا خير الا لهم او فيهم او معهم او يضاف اليهم
وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول رب الغلمين وامام الاولين والآخرين
ونجيب^(٥٨) المرسلين وخاتم النبيين الذي لم يتم لنبي نبوة الا بعد التصديق به
والبشارة بمجيئه الذي عم برسالته ما بين الخافقين^(٥٩) وظهره الله على الدين كله
ولو كره المشركون -

(زهر الآداب وثمر الالباب للحصري القيرواني على هامش العقد الفريد الاول ص ٥٨٠، ٥٧)

ذكر حفر زمزم^(١)

عن عبدالله بن زبير^(٢) الغافقي^(٣) انه سمع علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه يحدث حديث زمزم حين أمر عبدالمطلب بحفرها قال قال عبدالمطلب
انى لنائم في الحجر^(٤) اذ أتاني آت فقال احفر طيبة^(٥) قال قلت وما طيبة؟ قال ثم
ذهب عني فلما كان الغد رجعت الي مضجعي فتمت فيه فجاءني فقال احفر برة
قال فقلت وما برة؟^(٦) قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الي مضجعي

فسميت فيه فجاءني فقال احفر المذنونة^(١٣) فقلت وما المذنونة؟ قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فمتمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم؟ قال لا تنزف^(١٤) ابدأ ولا تدم^(١٥) تسقى الحجيج الأعظم وهي بين الفرث^(١٦) والدم عند نقرة الغراب^(١٧) الأعصم عند قرية النمل^(١٨) قال ابن اسحاق فلما بين له شأنها ودل على موضعها وعرف انه صدق غدا بمعوله^(١٩) ومعه ابنه الحارث بن عبدالمطلب ليس له يومئذ ولد غيره فحفر فيها فلما بدا لعبدالمطلب الطي^(٢٠) كبير فعرفت قريش انه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبدالمطلب انها بشر ايينا اسماعيل وان لنا فيها حقاً فاشركنا معك فيها قال ما أنا بفاعل ان هذا الأمر قد خصصت^(٢١) به دونكم واعطيته من بينكم فقالوا له فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة بنى سعد هذيم^(٢٢) قال نعم قال وكانت باشراف الشام فركب عبدالمطلب ومعه نفر من بنى أبيه من بنى عبدمناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر قال والأرض اذ ذاك مفاوز قال فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فنى ماء عبدالمطلب وأصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فنابوا عليهم وقالوا انا بمفازة ونحن نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فلما رأى عبدالمطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال ماذا ترون قالوا ما رأينا^(٢٣) الا تبع لرأيك فمرنا بما شئت قال فاني ارى أن يحفر كل رجل منكم حفرة^(٢٤) لنفسه بما بكم الآن من القوة فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرة ثم واروه حتى يكون آخركم رجلاً واحداً فضيعة^(٢٥) رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً قالوا نعم^(٢٦) ما أمرت به فقام كل واحد منهم فحفر حفرة ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً ثم ان عبدالمطلب قال لأصحابه والله ان القاءنا بايدينا هكذا للموت لا نضرب^(٢٧) في الأرض ولا نبتغي لانفسنا لعجز^(٢٨) فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ماهم فاعلون ، تقدم عبدالمطلب الى راحته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها^(٢٩) عين^(٣٠) ماء عذب فكبر عبد

المطلب وكبير أصحابه ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستسقوا حتى ملأوا
اسقيتهم^(٢٥) ثم دعا القبائل من قريش فقال هلم^(٢٦) الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا
واستسقوا فجاؤا فشربوا واستسقوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبدالمطلب
والله لانحاصمك في زمزم ابدأ ان الذى سقاك هذا الماء بهذه الفلاة^(٢٧) لهو الذى
سقاك زمزم فارجع الى سقايتك^(٢٨) راشداً فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى
الكاهنة وخلوا بينه وبينها -

(سيرة ابن هشام الاول ص ١٤٢، ١٤٥)

سيب^(١) الاله

﴿ابن عبدل الاسدى﴾

انى لاستغنى فما ابطر^(٢) الغنى
واعسر^(٥) أحياناً فتشدد عسرتى
وما نالها^(٣) حتى تجلت^(٨) واسفرت
وابذل معروفى وتصفو خليقتى
ولكنه سيب الاله ورحلتى
واستنقذ^(١٧) المولى^(١٨) من الامر^(١٩) بعد ما
وامنحه^(٢٢) مالى وودى ونصرتى
ويغمره^(٢٦) حلمى ولو شئت ناله
واقضى^(٣١) على نفسى اذا الامر نابى
ولست بذى^(٣٣) وجهين فيمن عرفته
وانى لسهل^(٣٦) ما تغير^(٣٧) شيئى^(٣٨)
اكف الأذى عن اسرتى^(٤٢) واذوده^(٤٣)

واعرض ميسورى^(٣) على مبتغى^(٤) قرضى
وادرك ميسور الغنى ومعى عرضى^(٦)
اخو ثقة^(٩) منى بقرض^(١٠) ولا فرض^(١١)
اذا كدرت^(١٢) اخلاق كل فتى^(١٣) محض
وشدى حيازيم^(١٤) المطية^(١٥) بالفرض^(١٦)
يزل^(٢٠) كما زل البعير عن الدحض^(٢١)
وان^(٢٣) كان محنتى^(٢٤) الضلوع على بغضى^(٢٥)
قوارع^(٢٧) تبى^(٢٨) العظم عن كلم^(٢٩) مض
وفى الناس من يقضى^(٣٢) عليه ولا يقضى
ولا البخل فاعلم^(٣٤) من سمائى^(٣٥) ولا لرضى
صروف^(٣٩) ليالى الدهر بالفتل^(٤٠) والنقض^(٤١)
على انى اجزى المقارض^(٤٤) بالقرض

وامضى^(٤٥) همومى بالزما ع^(٤٦) لاهلها

اذا^(٤٧) ما الهموم^(٤٨) لم يكد بعضها يمضى

(ديوان الحماسة باب الادب ص ١٧٥، ١٧٦)

خطبة رسول الله ﷺ في حجة الوداع

ان محمد لله نحمده ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا
ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له ان محمداً عبده ورسوله اوصيكم عباد الله
بتقوى الله واحثكم على طاعة الله واستفتح بالذي هو خير، اما بعد ايها
الناس اسمعوا مني ائمن لكم فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في
موقفي هذا ما بها الناس ان دمايتكم واموالكم عليكم حرام الي ان تلقوا ربكم
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم اشهد
فمن كانت عنده امانة فليؤدها الي الذي اتمنه عليها وان ربا الجاهلية
موضوع وان اول ربا ابدأ به ربا عمي العباس بن عبدالمطلب وان دماء
الجاهلية موضوعة وان اول دم ابدأ به دم عامر بن ربيع بن الحرث بن
عبدالمطلب وان ماثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد
قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر فقيه مائة بعير فمن زاد فهو من أهل
الجاهلية ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه ولكنه رضى ان
يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم ايها الناس انما النسى زيادة في
الكفر يضل به الذين كفروا يحلونهم عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله
وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض وان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم
ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين
جمادى وشعبان الا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان لئساءكم عليكم حقا
وان لكم عليهن حقا لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن احداً
تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا ياتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان
تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح فان انتهين
واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النساء عندكم عوان لا

يملكن لانفسهن شيئا اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا ايها الناس انما المؤمنون اخوة فلا يحل لامرئ مال اخيه الا عن طيب نفسه الا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض فاني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا كتاب الله وأهل بيتي الا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم^(٣٥) لادم وآدم من تراب ان اكرمكم عندالله اتقاكم ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليلغ الشاهد منكم الغائب ايها الناس ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لو ارث وصية في أكثر من الثلث والولد^(٣٦) للفراش وللعاقر الحجر من دعي الى غير ابيه او تولى^(٣٧) الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً^(٣٨) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

(العقد الفريد الجزء الثاني ص ١٢٦)

نصرانيان يحفران الضريح^(١) النبوي

اعلم اني قد وقفت على رسالة قد صنفها العلامة جمال الدين الأسنوي^(٢) في المنع من استعمال^(٣) الولاية للنصارى وسماها بعضهم 'بالانتصارات الاسلامية' ورأيت عليها بخط تلميذه شيخ مشائخنا زين الدين المراغي ما صورته نصيحة اولى الالباب في منع استخدام النصارى كتاب لشيخنا العلامة جمال الدين الأسنوي ولم يسمه فسميته بحضرته فاقرني^(٤) عليه انتهى . فرأيت ذكر فيها ما لفظه وقد دعتهم أنفسهم يعنى النصارى فى سلطنة الملك العادل نور الدين الشهيد الى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم 'ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون' وذلك ان السلطان المذكور كان له تهجد ياتى به الليل وأوراد ياتى بها فنام عقب تهجده فرأى النبي ﷺ فى نومه وهو يشير الى رجلين أشقرين^(٥) ويقول أنجدني^(٦) وأنقذني من هذين فاستيقظ فزعاً ثم توضأ وصلى ونام فرأى المنام بعينه فاستيقظ وصلى ونام فرآه أيضاً مرة ثالثة فاستيقظ وقال لم يبق نوم وكان له وزير من

الصالحين يقال له جمال الدين الموصلى فأرسل عطفه ليلاً وحكى له جميع ما اتفق^(٧) له فقال له وما تعودك؟ اخرج الآن الى المدينة النبوية واكتب ما رأيت فتجهز^(٨) في بقية ليلته وخرج على رواحل خفيفة في عشرين قرأ^(٩) وصحبه الوزير المذكور ومال كثير فقدم المدينة في ستة عشر يوماً فاغتسل خارجها ودخل فصلى بالروضة وزار ثم جلس لا يدري ماذا يصنع فقال الوزير وقد اجتمع أهل المدينة في المسجد ان السلطان قصد زيارة النبي ﷺ وأحضر معه اموالاً للصدقة فاكتبوا من عندكم فكتبوا أهل المدينة كلهم وأمر السلطان بحضورهم وكل من حضر ليأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة التي أراها النبي ﷺ له فلا يحدتلك الصفة فيعطيه ويأمره بالانصراف الى ان انقضت الناس فقال السلطان هل بقي أحد لم يأخذ شيئاً من الصدقة؟ قالوا لا فقال تفكروا وتاملوا فقالوا لم يبق أحد الا رجلين^(١٠) مغربيين لا يتناولان من احد شيئاً وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحاويج^(١١) فانشرح صدره وقال علي بهما فأتى بهما فرآهما الرجلين اللذين اشار النبي ﷺ إليهما بقوله أنجدني أنقذني من هذين فقال لهما من اين اتما؟ قالا من بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا المجاورة في هذا العام عند رسول الله ﷺ فقال أصلقاني فصمما^(١٢) على ذلك فقال اين منزلهما فأخبر بأنهما في رباط^(١٣) بقرب الحجرة الشريفة فامسكهما وحضر الى منزلهما فرأى فيه مالا كثيراً وختمتين^(١٤) وكتباً في الرقائق^(١٥) ولم يرفيه شيئاً غير ذلك فأثنى عليهما أهل المدينة بخير كثير وقالوا انهما صائمان الدهر ملازمان الصلوات في الروضة الشريفة وزيارة النبي ﷺ وزيارة البقيع كل يوم بكرة وزيارة قباء كل سبت ولا يردان سقلاً قط بحيث سدا خلة^(١٦) أهل المدينة في هذا العام المحذب^(١٧) فقال السلطان سبحان الله ولم يظهر^(١٨) شيئاً مما رآه وبقي السلطان يطوف بالبيت بنفسه فرقع حصيراً في البيت فرأى سرداباً^(١٩) محفوراً انتهى الى صوب^(٢٠) الحجرة الشريفة فارتفعت^(٢١) الناس لذلك -

وقال السلطان عند ذلك أصلقاني حالكما وضربهما ضرباً شديداً فاعترفا بانهما نصرانيان بعثهما النصارى في زى^(٢٢) حجاج المغاربة وأملوهما^(٢٣) باموال

عظيمة وأمر وهما بالتحيل فى شئ عظيم خيلته لهم انفسهم وتوهموا ان يمكنهم الله منه وهو الوصول الى جناب الشريف ويفعلوا به ما زينه لهم إبليس فى النقل وما يترتب عليه فنزلا فى أقرب رباط الى الحجرة الشريفة وفعلا ما تقدم وصارا يحفران ليلا ولكل منهما محفظة^(٢٤) جلد على زى المغاربة والذى يجتمع من التراب يجعله كل منهما فى محفظته يخرجان لآظهار زيارة البقيع فيلقيانه بين القبور واقاما على ذلك مدة فلما قربا من الحجرة الشريفة أرعدت السماء وأبرقت وحصل رجيف^(٢٥) عظيم بحيث خيل انقلاع^(٢٦) تلك الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة واتفق امساكلهما واعترافهما فلما اعترفا وظهر حالهما على يديه ورأى تأهيل^(٢٧) الله له لذلك دون غيره بكى بكاء شديداً وأمر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذى يلى الحجرة الشريفة وهو مما يلى البقيع ثم أمر باحضار رصاص^(٢٨) عظيم وحفر خندقاً عظيماً الى الماء حول الحجرة الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملاً به الخندق فصار الحجرة الشريفة سوراً رصاصاً الى الماء ثم عاد الى ملكه^(٢٩) وأمر باضعاف^(٣٠) النصارى وأمر ان لا يستعمل كافر فى عمل^(٣١) من الأعمال وأمر مع ذلك بقطع المكوس^(٣٢) جميعاً -

(وفاء الوفا للسمهودى ص ٦٤٨، ٦٥٠)

كيف اسلم الطفيل بن عمرو الدوسى

قال ابن اسحاق وكان رسول الله ﷺ على ما يرى من قومه يئذل لهم النصيحة ويدعوهم الى النجاة مما هم فيه وجعلت قريش حين منعه الله منهم يحذرونه^(١) الناس ومن قدم عليهم من العرب وكان الطفيل بن عمرو^(٢) الدوسى يحدث انه قدم مكة ورسول الله ﷺ بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذى بين أظهرنا قد أعضل^(٣) بنا وقد فرق جماعتنا وشتت أمرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئاً

قال فوالله ما زالوا بهى حتى أجمعت^(٤) ان لا اسمع منه شيئاً ولا اكلمه حتى حشوت^(٥) فى اذنى حين غدوت الى المسجد كرسفاً^(٦) فرقاً^(٧) من ان يبلغنى شئ من قوله وأنا لا اريد ان أسمعه قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله ﷺ قائم يصلى عند الكعبة قال فقلت منه قريباً فابى الله الا ان يسمعنى بعض قوله قال فسمعت كلاماً حسناً قال فقلت فى نفسى واثكل^(٨) أمى والله انى لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعنى ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذى يأتى به حسناً قبلته وان كان قبيحاً تركته قال فكشيت حتى انصرف رسول الله ﷺ الى بيته فاتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد^(٩) ان قومك قد قالوا الى كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفوننى أمرك حتى سددت اذنى بكرسف لثلا اسمع قولك ثم أبى والله الا ان يسمعنى قولك فسمعتة قولاً حسناً فاعرض على أمرك قال فعرض على رسول الله ﷺ الاسلام وتلا على القرآن فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا أمراً اعدل منه قال فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله انى امرء مطاع فى قومي وانا راجع إليهم وداعيتهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لى آية تكون لى عوناً عليهم فيما ادعواهم اليه فقال اللهم اجعل له آية قال فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية^(١٠) تطلعتنى^(١١) على الحاضر^(١٢) وقع نور بين عينى مثل المصباح فقلت اللهم فى غير وجهى انى اخشى ان يظنوا أنها مثلة وقعت فى وجهى لفراقى دينهم قال فتحول فوق فى رأس سوطى قال فجعل الحاضر يترأون^(١٣) ذلك النور فى سوطى كالقنديل المعلق وانا اهبط اليهم من الثنية قال حتى جئتهم فاصبحت فيهم -

(سيرة ابن هشام الجزء الاول ص ٣٨٢، ٣٨٣)

أثر تعاليم الاسلام فى العرب

لا شك ان تعاليم الاسلام رفعت المستوى^(١) العقلى للعرب الى درجة كبرى فهذه الصفات التى وصف الاسلام بها الله تعالى نقلتهم من عبادة اصنام^(٢) واوثان وما يقتضيه ذلك من انحطاط فى النظر واسفاف^(٣) فى الفكر إلى عبادة اله

وراء المادة لا تتركه الابصار وهو يدرك الابصار، كان الاله عند اكثرهم اله قبيلة وان اتسع سلطانه فاله قبائل أو اله العرب فابانه الاسلام اله العلمين ومدبر الكون ويده كل شئ وعالماً بكل شئ فاستطاع العربي بهذه التعاليم ان يرقى الى فهم اله لامادة له واسع السلطان واسع العلم وافهمهم^(٤) الاسلام ان دينهم خير الاديان وان العالم حولهم في ضلال وأن نبيهم هادى الناس جميعاً وانهم ورثته^(٥) في هداية الامم فكان ذلك من البواعث^(٦) على غزو^(٧) هذه الامم يدعونهم الى دينهم ويشرونهم به فمن دخل فيه كان كاحدهم وكان لعقيدة اليوم الآخر ودار الجزاء والجنة والنار اثر عظيم فى بيع كثير منهم نفوسهم فى سبيل نشر الدعوة 'ان الله^(٨) اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم' -

كان للاسلام اثر كبير فى تغيير قيمة الاشياء والأخلاق فى نظر العرب فارتفعت قيمة اشياء وانخفضت^(٩) قيمة أخرى واصبحت مقومات^(١٠) الحياة فى نظرهم غيرها بالامس وقد لاقى النبي ﷺ صعوبات كبرى فى نقلهم من عقليتهم^(١١) الجاهلية الى عقليتهم الاسلامية وتجدها مبسطة فى كتب السيرة كما احمل المسلمون السابقون من العذاب كثيراً فعن ابن عباس 'والله ان^(١٢) كان المشركون ليضربون احدهم ويحججونه^(١٣) ويعطشونه^(١٤) حتى ما يقدر على أن يستوى جالسا من شدة الضر الذى نزل به حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة وحتى يقولوا له اللات^(١٥) والعزى الهك من دون الله فيقول نعم... الخ حتى اضطر كثير منهم بعد خمس سنوات من الدعوة ان يهاجروا الى قطر^(١٦) نصرانى وهو الحبشة يلحأون اليه فهاجر نحو^(١٧) مائة ممن أسلم وتركوا النبي ﷺ فى مكة مع عدد قليل من أصحابه ولم ينشر الاسلام وبعبارة أخرى لم تنتشر العقيدة الجديدة الا بعد الهجرة الى المدينة وانهزام قريش حربياً -

وحقاً ان هذا النزاع بين النبي ﷺ وقريش اولا ثم بين المدنيين والمكيين ثانياً ثم بين من دخلوا من العرب فى الاسلام ومن لم يدخلوا انما هو

نزاع بين عقليتين عقلية وثنية تباح فيها اللذائذ وتمنح فيها الحرية^(١٨) الى حد بعيد وتقدر فيها الاخلاق تقديراً خاصاً وعقلية اخرى موحدة تداس^(١٩) فيها الاصنام دوساً وتمتهن بكل انواع الامتهان^(٢٠) وتكسر من غير هوادة^(٢١) ولا تباح فيها اللذائذ الا بمقدار وتلغف فيها الضرائب^(٢٢) ليصرف منها للفقراء وللصالح العام^(٢٣) وتقيّد فيها الحرية بحملة قيود^(٢٤) عبادات^(٢٥) فى اوقات خاصة واحترام ملكية واحترام نفوس وتقلب فيها قيمة الاخلاق قلباً فالانتقام والاخذ بالثأر^(٢٦) لم يعد خيراً الخصال وهلم جرأً^(٢٧) وقد عبر خير تعبير عن الفرق بين الحالتين ماروى عن جعفر بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وكان احد الذين هاجروا الى الحبشة قال للنحاشى وقد سألهم عن حالهم .

كنا قوماً اهل جاهلية نعبد الاصنام وناكل الميتة وناتى الفواحش ونقطع الارحام ونسى^(٢٨) الجوار وياكل القوى منا الضعيف وكنا^(٢٩) على ذلك حتى بعث الله الينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبد ونخلع ما كنا نعبد نحن وآبائنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام وصدقناه وآمنا به .

فعدا^(٣٠) علينا قومنا فعذبونا وفتنونا^(٣١) عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادكم .

هذه القصة تمثل^(٣٢) النزاع بين العقليتين اصدق تمثيل وقد عقد الاستاذ 'جولد زيهر' فصلاً فى نقط^(٣٣) النزاع بين الاسلام والفضائل عند العرب فى الجاهلية عنوانه^(٣٤) 'بالدين والمرؤة' وهو يتلخص فى 'ان الاسلام رسم^(٣٥) للحياة مثلاً^(٣٦) أعلى غير المثل الاعلى للحياة فى الجاهلية وهذان المثلان لا يتشابهان وكثيراً ما يتناقضان فالشجاعة الشخصية والشهامة^(٣٧) التى لا حد لها والكرم الى

حد الاسراف والاخلاص التام للقبيلة والقسوة^(٣٨) فى الانتقام والاخذ بالثأر ممن اعتدى عليه او على قريب له او على قبيلته بقول او فعل هذه هى اصول الفضائل عند العرب الوثنيين فى الجاهلية أما فى الاسلام فالخضوع لله والانقياد لامره والصبر واخضاع^(٣٩) منافع الشخص ومنافع قبيلة لاوامر الدين والقناعة وعدم التفاخر والتكاثر وتحجب الكبر والعظمة هى المثل الاعلى للانسان فى الحياة -

(فجر الاسلام لاحمد امين المصرى ص ٧٤ الى ٧٧)

الظلم مرتعه وخيم

ابن الحكم الثقفى يعظ ابنه بدرأ

يا بدر والامثال^(١) يضربها لذى اللب الحكيم
دم^(٢) لسخليل بوده ما^(٣) خيرود لايدوم^(٤)
واعرف لجارك حقه والحق^(٥) يعرفه الكريم
واعلم بان الضيف يو ماسوف يحمد^(٦) او يلوم^(٧)
والناس مبتنيان^(٨) محمداً مود البناءة او ذميم
واعلم بنى فانه بالعلم ينتفع العليم
ان الامور دقيقها^(٩) مما يهيج^(١٠) له العظيم
والتبل^(١١) مثل الدين تقى ضاه^(١٢) وقد يلوى^(١٣) الغريم^(١٤)
والبغى^(١٥) يصرع^(١٦) أهله^(١٧) والظلم مرتعه^(١٨) وخيم^(١٩)
ولقد يكون لك الغريم حب أخا ويقطعك الحميم^(٢٠)
والمصره بكرم للغنى ويهان للعدم العديم^(٢١)
قد يقتر^(٢٢) الحول^(٢٣) التقى ويكثر الحيق^(٢٤) الاثيم
يُملى^(٢٥) لذاك^(٢٦) ويُتلى هذا^(٢٧) فايهما المضميم^(٢٨)
والمصره يخل فى الحقو ق وللكلالة^(٢٩) ما^(٣٠) يُسيم^(٣١)
ما يخل^(٣٢) من هو للمنو ن^(٣٣) وربها^(٣٤) غرض^(٣٥) رجيم^(٣٦)
وتعرب الدنيا فلا بوس^(٣٧) يدوم ولا نعيم^(٣٨)

ويرى القرون (٣٩) أمامه (٤٠) همدوا (٤١) كما همد الهشيم (٤٢)
 كل امرء سقيم (٤٣) من..... العرس (٤٤) او منها يقيم
 ما (٤٥) علم ذى ولد أيش..... مكله (٤٦) ام الولد اليتيم
 (ديوان الحماسة باب الادب ص ١٨٤)

سيرة سيدنا عمر رضي الله عنه في عماله

كان عمر رضى الله تعالى عنه ممن يشتري رضا العامة بمصلحة (١) الامراء
 فكان الوالى فى نظره فرداً من الافراد يجرى حكم العدل عليه كما يجرى على
 غيره من سائر الناس فكان حب المساواة بين الناس لا يعدله (٢) شئ من اخلاقه اذا
 اشتكى العامل اصفر الرعية جره الى المحاكمة (٣) حيث يقف الشاكي
 والمشكومنه يسوى بينهما فى الموقف حتى يظهر الحق فان توجه (٤) قبل العامل
 اقتص منه ان كان هناك داع الى القصاص او عامله بما تقضى به الشريعة او عزله
 وسواس (٥) الامم على اختلاف فى ذلك فمنهم من لم يراقص من العمال يرى
 ذلك اهيب (٦) لمقام العامل فى نظر الرعية وربما استحسن ذلك فى عهد
 الاضطرابات (٧) التى يراد تسكينها بشئ من الرعب يقذف فى قلوب العامة وكان
 ابوبكر لا يقيد (٨) من عماله ولعل ذلك لما كان فى عهده من الاضطرابات فى
 الجزيرة العربية اما عمر فكان على غير ذلك رأى لأن مصلحة العامة عنده كانت
 فوق كل شئ والأمر قد استقر فلم يكن هناك ما يدعو الى مراعاة هذه السياسة
 كان اذا بعث عاملاً على عمل (٩) يقول اللهم انى لم أبعثهم ليأخذوا اموالهم
 ولا يضربوا أبشارهم من ظلمه أميره فلا إمرة (١٠) عليه دونى وخطب الناس يوم
 جمعة فقال اللهم اشهدك على امراء الامصار انى انما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم
 وسنة نبيهم وان يقسموا بينهم فيأهم (١١) وان يعدلوا فان اشكل عليهم شئ رفعوه
 لى وكان اذا استعمل العمال خرج معهم يشيعهم (١٢) فيقول انى لم استعملكم على
 امة محمد صلوات الله عليه على اشعارهم (١٣) ولا على ابشارهم انما استعملتكم عليهم لتقيموا
 بهم الصلاة وتقضوا بينهم بالحق وتقسموا بينهم بالعدل وانى لم اسلطكم على

ابشارهم ولا على اشعارهم ولا تجلدوا العرب فتذلوها ولا تجمهروها^(١٤) فتفتنوها ولا تغفلوا عنها فتحرموها^(١٥) جردوا^(١٦) القرآن واقلوا الرواية عن محمد صلوات الله عليه وانا شريككم وخطب مرة فقال ايها الناس اني والله ما ارسل عمالا ليضربوا ابشاركم ولا ليأخذوا اموالكم ولكني ارسلهم ليعلموكم دينكم وسنة نبيكم فمن فعل به شئ سوى ذلك فليرفعه الى فوالذي نفس عمر بيده لا قصنه^(١٧) منه فوثب عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين ارأيتك ان كان رجل من امراء المسلمين على رعية فادب بعض رعيته انك لتقصه منه قال إي^(١٨) والذي نفس عمر بيده اذا لاقصنه منه وكيف لا اقصه منه وقد رأيت رسول الله صلوات الله عليه يقص من نفسه ألا لاتضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تجمهروهم فتفتنوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم^(١٩) ولا تنزلوهم الغياض^(٢٠) فتضيعوهم وكان للوصول الى ما يريد من عماله يأمرهم أن يوافوه^(٢١) كل سنة في الموسم موسم الحج ومن كانت له شكوى او مظلمة هناك فليرفعها واذ ذاك يحقق عمر رضى الله تعالى عنه بعد أن يجمع بين الاثنين حتى ترد الى المظلوم ظلامته^(٢٢) إن كانت وكان العمال يخافون ان يفتضحوا على رؤس الأشهاد^(٢٣) في موسم الحج فكانوا يتعدون عن ظلم أى انسان . وقد استحضر^(٢٤) عمر رضى الله تعالى عنه اليه كثيراً من العمال الذين لهم اعظم فضل واكبر عمل بشكاية قدمت اليه من بعض الافراد فقد استحضر سعد بن أبى وقاص وهو فاتح القادسية والمدائن والكوفة وكان الذى شكاه ناس من أهل عمله بالكوفة فجمع بينه وبينهم فوجده بريئاً واستحضر المغيرة بن شعبة وهو امير البصرة والمغيرة رضى الله تعالى عنه من الصحابة ومن ذوى الأثر الصالح^(٢٥) فى الفتوح الاسلامية وكان بعض من معه بالبصرة قد اتهمه بتهمة شنيعة فوجه اليه ذلك الكتاب الموجز الذى جمع فى كلمه^(٢٦) القليلة أن عزل وعاتب واستحث^(٢٧) وأمر "اما بعد فقد بلغنى نبأ عظيم فبعثت ابا موسى أميراً فسلم ما فى يدك والعجل العجل"^(٢٨) فقدم على عمر مع الشهود الذين شكوه ولم تثبت التهمة عليه عند عمر فعاقب شهوده بالحد^(٢٩) الذى فرضه الله لمثلهم وشكى اليه عمار بن ياسر وكان اميراً على الكوفة وهو من السابقين الاولين شكاه قوم من أهل الكوفة بانه ليس بامير ولا يحتمل^(٣٠) ما هو فيه فامر به ان يقدم مع وفد من أهل الكوفة فسأل

الوفد عما يشكون من عمار فقال قاتلهم انه غير كاف ولا عالم بالسياسة وقال
 قائل منهم انه لا يدري علام استعمل فاعتبره عمر رضى الله تعالى عنه في ذلك
 اعتباراً يدل على سعة علم عمر بتلك البلاد فلم يحسن الاجابة في بعضهم فعزله
 عنهم ثم دعاه بعد ذلك فقال اساء لك^(٣٦) حين عزلتك فقال والله ما فرحت به حين
 بعثتى وقد ساء نى حين عزلتني فقال لقد علمت ما أنت بصاحب عمل ولكني
 تأولت^(٣٧) قوله تعالى 'ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
 ائمة ونجعلهم الوارثين ولم يمض عامل زمن عمر موثقاً به من عمر في كل أيامه
 الا القليلين وفي مقدمتهم ابو عبيدة عامر بن الجراح وكان فوق ذلك كله له عامل
 معصوم يقتصر^(٣٨) آثار الاعمال فيرسله الى كل شكوى ليحققها في البلد الذي
 حصلت فيه وكان ذلك العمل موجهاً^(٣٩) الى محمد بن مسلمة الذي كان يثق به
 عمر ثقة تامة وكان محلاً لتلك الثقة ولم يكن من دأب^(٤٠) محمد بن مسلمة ان
 يحقق تحقيقاً سرياً وانما كان يسأل من يريد سؤاله علناً وعلى ملاء^(٤١) من الاشهاد
 ولم يكن هناك محل التأثير في أنفس الشهود لأن يد عمر كانت قوية جداً وكان
 لكل انسان الحق أن يرفع اليه شكواه مباشرة^(٤٢) فقد زاد الناس من الحرية كثيراً
 وقد شاطر^(٤٣) عمر رضى الله تعالى عنه بعض العمال ما في ايديهم حينما رأى
 عليهم سعة لم يعلم مصدرها^(٤٤) ولم يفعل هذا الفعل الا قليلاً وربما وجد هذا
 العمل محالاً لانتقاد^(٤٥) من الوجهة^(٤٦) النظرية الدينية ولكن عمر كان يعرف من
 عماله من يستحق ان تقع به تلك العقوبة اذ ماذا يعمل برجل ولاه وهو يعرف
 مقدار عطائه ورزقه ثم يراه بعد ذلك قد اثري ثروة لو جمعت عطياته ما بلغتها لم
 ير عمر امام ذلك الا هذه المصادرة^(٤٧) وقد اكتفى بان يشاطر العامل ما يملك
 ولست اريد ان احسن هذه الطريقة ولي عتبة بن ابي سفيان على كنانة فقدم معه
 بمال فقال عمر ما هذا يا عتبة قال مال خرجت به معي واتجرت فيه قال وما لك
 تخرج هذا المال معك في هذا الوجه فصيره في بيت المال وكانت التجارة هي
 التكاة^(٤٨) التي يتكئ عليها بعض العمال في ثروتهم وكان عمر رضى الله تعالى
 يمنعهم عن التجارة منعاً باتاً^(٤٩) وعلى الحملة فشدة عمر رضى الله تعالى عنه على
 عماله رفعت^(٥٠) الرعية - (محاضرات تاريخ الامم الاسلامية لحضري بك الجزء الثاني ص ١١ الى ١٣)

شذرات (١)

لسيدنا علي رضي الله تعالى عنه

قال علي رضي الله تعالى عنه لا تكن ممن يرجو^(١) الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل ويقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطى منها لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتى ويتغنى الزيادة في ما بقى ينهى ولا ينتهى^(٢) ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل باعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم علي ما يكره الموت له ان سقم ظل نادماً وان صح امن لاهياً^(٣) يعجب بنفسه اذا عوفى ويقنط اذا ابتلى تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن ولا يثق بالرزق بما ضمن^(٤) له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه وان استغنى بطر^(٥) وفتن وان افتقر قنط وحزن فهو من الذنب والنعمة موقر^(٦) يتغنى الزيادة ولا يشكر ويتكلف من الناس ما لم يؤمر ويضيع من نفسه ما هو اكثر ويبالغ اذا سأل ويقصر اذا عمل يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستكثر من معصية غيره ما يستقله من نفسه ويستكثر من طاعته ما يستقل من غيره فهو على الناس طاعن^(٧) ولنفسه مداهن^(٨) اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره وهو يطاع ويعصى ويستوفى^(٩) ولا يوفى، وسئل رضي الله تعالى عنه عن مسألة فدخل مبادراً ثم خرج في حذاء ورداء وهو مبتسم فقيل له يا أمير المؤمنين انك ان سئلت عن مسألة كنت فيها كالسكة المحماة^(١٠) فقال انى كنت حاقناً ولا رأى لحاقن^(١١)

(زهر الآداب وثمر الالباب للقيرواني على هامش العقد الفريد الجزء الاول ص ٤٠٠، ٣٩)

أجمل تعبير في رثاء ابن السماك

روى ابن قتيبة في رثاء^(١) ابن السماك لداؤد الطائي، قال: إن داؤد رحمه الله نظر بقلبه الى ما بين يديه من آخرته، فاعشى^(٢) بصر القلب بصر العين، فكان كأنه ينظر إلى ما اليه تنظرون، وكانكم لا تنظرون الى ما اليه ينظر فانتم منه تعجبون وهو منكم يعجب! فلما رآكم راغبين مدهولين مغرورين قد أذهلت^(٣) الدنيا عقولكم وأماتت بحبها قلوبكم، استوحش^(٤) منكم، فكنت اذا نظرت نظرت الى حوض وسط^(٥) اموات يا داؤد ما اعجب شانك بين أهل زمانك أهنت نفسك وإنما تريد اكرامها، واتعبتها وإنما تريد راحتها أحشنت المطعم وإنما تريد طيبه، واخشنت الملبس وإنما تريد لينه، ثم أمت نفسك قبل ان تموت، وقبرتها^(٦) قبل ان تقبر، وعذبتها ولما تعذب، أغنيتها عن الدنيا لكيلا تذكر رغبت نفسك عن الدنيا فلما ترها لك قدراً الى الآخرة فما ظنك الا وقد ظفرت في دينك بما طالبت، كان سيماك في شرك، ولم يكن سيماك في علانيتك، تفقعت في دينك، وتركت الناس يفتنون،^(٧) وسمعت الحديث، وتركتهم يحدثون، وخرست^(٨) عن القول وتركتهم ينطقون، لا تحسد الأخيار، ولا تعيب الأشرار، ولا تقبل من السلطان عطية، ولا من الاخوان هدية، أنس ما تكون اذا كنت بالله خالياً، وأوحش ما تكون أنس ما يكون الناس، فمن سمع بمثلك وصبر صبرك وعزم عزمك؟ لا أحسبك الا وقد أتعبت العابدين بعدك، سحنت نفسك في بيتك فلا يحدث لك ولا جليس معك ولا فراش تحتك، ولا ستر على بابك، ولا قلة^(٩) يبرد فيها ماؤك، ولا صحيفة^(١٠) يكون فيها غداؤك وعشاؤك، مطهرتك^(١١) قلبك، وقصعتك^(١٢) تورك^(١٣).

داؤد! ما كنت تشتهى من الماء بارده ولا من الطعام طيبه، ولا من اللباس لينه، بلى! ولكن زهدت فيه لما بين يديك فما أصغر ما بذلت؟ وما أحقر ما تركت في جنب ما أملت! فلما مت شهرك ربك بموتك، والبسك رداء عمالك، واكثر تبعك،^(١٤) فلو رأيت من حضرك عرفت ان ربك قد أكرمك وشرفك، فلتكلم اليوم عشيرتك بكل ألسنتها، فقد اوضح ربك فضلها بك.

حسان بن ثابت وعمرو بن الحرث

قال ابو عمرو الشيباني قال حسان بن ثابت قدمت على عمرو بن الحرث فاعتاص^(١) الوصول على اليه فقلت للحاجب بعد مدة ان اذنت لي عليه والا هجوت اليمن كلها ثم انقلبت عنكم فأذن لي فدخلت عليه فوجدت عنده النابغة وهو جالس عن يمينه وعلقمة بن عبدة وهو جالس عن يساره فقال لي يا ابن الفريرة^(٢) قد عرفت عيصك^(٣) ونسبك في غسان^(٤) فارجع فاني باعث اليك بصلة^(٥) سنية ولا احتاج الي الشعر فاني اخاف عليك هذين السبعين النابغة وعلقمة ان يفضحاك وفضيحتك^(٦) فضيحتي وأنت والله لا تحسن أن تقول .

رقاق^(٧) الذعل طيب^(٨) حمجزاتهم

يحيون^(٩) بالريحان يوم السباب^(١٠)

فايبت^(١١) وقلت لا بدمنه فقال ذلك الي عميك^(١٢) فقلت لهما بحق الملك الا قدمتماني^(١٣) عليكم فقالا قد فعلنا فقال عمرو بن الحرث هات ابن الفريرة فانشأت .

أسالت رسم الدار ^(١٤) ام ليم تسال	بين الجوابي ^(١٥) فالبضيع ^(١٦) فحومل ^(١٧)
لله در عصابة ^(١٨) نادمتها ^(١٩)	يوم بجحلق ^(٢٠) في الزمان الاول
اولاد جفينة عند قبر ^(٢١) أبيهم	قبر ابن مارية ^(٢٢) الكريم المفضل
يسقون من ورد ^(٢٣) البريص ^(٢٤) عليهم	كاسا ^(٢٥) يصفق ^(٢٦) بالرحيق ^(٢٧) السلسل ^(٢٨)
يعمشون ^(٢٩) حتى ما تهر ^(٣٠) كلابهم	لا يسألون عن السواد ^(٣١) المقبل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم

شم الأنوف^(٣٢) من الطراز^(٣٣) الاول

فقال فلم يزل عمرو بن الحرث يزحل^(٣٤) عن موضعه سروراً حتى شاطر^(٣٥) البيت وهو يقول هذا وأبيك الشعر لا ما يعللاني^(٣٦) به منذ اليوم هذه والله البتاة^(٣٧) التي قد بترت المدائح احسنت يا ابن الفريرة هات له يا غلام ألف ديتار مرجوحة^(٣٨) فاعطيت ذلك ثم قال لك على في كل سنة مثلها .

رسالة سيدنا علي عليه السلام

الى العارث الهمداني

تمسك بحبل القرآن واستصحه ^(١) واحل حلاله ^(٢) وحرم حرامه وصدق
بما سلف من الحق واعتبر ^(٣) بما مضى من الدنيا ما بقي ^(٤) منها فان بعضها يشبه
بعضاً وأخرها لا حق باولها وكلها حائل ^(٥) مفارق وعظم اسم الله ان تذكره ^(٦) علي
حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تمن الموت الا بشرط وثيق ^(٧) واحذر
كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به
في السر ويسمى منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه أنكره او
اعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضاً ^(٨) لتبالي القول ولا تحدث ^(٩) الناس بكل ما
سمعت به فكفى بذلك كذباً ولا ترد ^(١٠) علي الناس كل ما حدثوك به فكفى
بذلك جهلاً واكظم ^(١١) الغيظ وتحاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب واصفح ^(١٢)
مع الدولة ^(١٣) تكن لك العاقبة واستصلح ^(١٤) كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن
نعمة من نعم الله عندك ولير عليك أثر ما انعم الله به عليك .

واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة ^(١٥) من نفسه واهله وماله فانك ^(١٦)
ما تقدم من خير ^(١٧) يبق لك ذخره وما توخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من
يفيل ^(١٨) رأيه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الأمصار العظام فانها
جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والحفء وقلة الأعوان على طاعة الله
واقصر ^(١٩) رأيك على ما يعينك ^(٢٠) ونياك ^(٢١) ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان
ومعارض ^(٢٢) الفتن وأكثر أن تنظر الي من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر
ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا فاصلاً ^(٢٣) في سبيل الله او في أمر

تعذر به واطع الله في جميع أمورك ^(٢٤) فان طاعة الله فاضلة ^(٢٥) على ما سواها
 وخذاع ^(٢٦) نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ^(٢٧) ونشاطها الا ما
 كان مكتوباً عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها ^(٢٨) عند محلها
 واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق ^(٢٩) من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة
 الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله وأحبب أحبائه واحذر الغضب ^(٣٠) فانه
 جند عظيم من جنود ابليس والسلام -

(نهج البلاغة للشيخ الرضى الجزء الثالث ص ١٤١ الى ١٤٤)

من يجعل المعروف في غير أهله

(زهير بن أبي سلمى)

رأيت المنايا ^(١) خبط عشواء ^(٢) من نصب
 ومن هاب ^(٣) أسباب المنايا ينلنه ^(٤)
 ومن يجعل المعروف ^(٥) من دون عرضه ^(٦)
 ومن يجعل المعروف في غير أهله
 ومهما تكن عند امرئ من خليقة ^(٧)
 وكائن ترى ^(٨) من معجب لك شخصه
 لسان الفتى نصف ونصف فواده
 وان سفاه ^(٩) الشيخ لا حلم ^(١٠) بعده

تمته ومن تخطى يعمر فيهرم
 ولو نال ^(١١) أسباب ^(١٢) السماء بسلم ^(١٣)
 يفره ^(١٤) ومن لا يتق ^(١٥) الشتم يشتم
 يبعد ^(١٦) حمده ذمماً عليه ويندم
 وان حالها تخفى على الناس تعلم
 زيادته او نقصه في التكلم
 فلم يبق الا صورة اللحم والدم
 وان الفتى بعد السفاهة يحلم

سالنا ^(١٧) فاعطيتم وعدنا ^(١٨) فعدتم

ومن اكثر ^(١٩) التسأل يوماً سيحرم

(المعلقات)

جزاء المعروف

عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفين بن عيينة وقد اجتمع عنده ألف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت في آخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه وقال قم حدث الناس بحديث الحية فقال الرجل اسندوني فاسندناه فثال^(١) جفونه عن عينيه ثم قال ألا فاستمعوا وعوا^(٢) حدثني ابي عن جده ان رجلا كان يعرف بابن الحمير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى^(٣) بالقنصر فخرج يوماً يتصيد فينما هو سائر اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير أجرني^(٤) أبارك الله فقال لها ممن؟ قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت له من ورائي قال لها من أي أمة أنت؟ قالت من أمة محمد ﷺ قال ففتحت لها رداي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوى قال فبسطت لها طمري^(٥) وقلت ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوى قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع^(٦) المعروف فافتح لي فاك حتى انساب^(٧) فيه قلت أخشى أن تقتلني فقالت لا والله ما اقتلك والله شاهد على بذلك وملائكته وانبيائه وحمله عرشه وسكان سماواته أن لا اقتلك قال ففتحت لها فمى فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة^(٨) فقال يا محمد فقلت له ما تشاء قال هل لقيت عدوى قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي مائة مرة من قولي لا، لعلمي أين هي ثم مضيت قليلاً فاذا بها قد اخرجت رأسها من فمى وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار أحداً فقلت لم أر أحداً فان اردت الخروج فاخرجني فقالت الآن يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افنت^(٩) كبدك واما ان أنفث^(١٠) في فؤادك فادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله^(١١) أين العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفت لي ما اسرع ما نسيت ونخت^(١٢) فقالت يا محمد ما رأيت أحقق منك اذ نسيت العداوة^(١٣) التي كانت بيني وبين أبيك آدم حيث أخرجته من الجنة فليت شعري ما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير أهله قال فقلت لها ولا بذلك من

قتلى قتالت لا بد من ذلك قال فقلت لها أمهليني حتى أصير تحت هذا الجبل فامهد^(١٤) نفسي موضعاً قالت شأنك^(١٥) وما تريد قال محمد فمضيت لريد الجبل وقد أهست من الحياة فرفعت طرفي^(١٦) إلى السماء وقلت لك يا لطيف يا لطيف العطف^(١٧) بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسألك بالقدر التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك منه يا حلیم يا عليم يا على يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا ما كفتني^(١٨) شر هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لي سلام عليك فقلت وعليكم السلام يا أخي فقال ما لي اراك قد تغير لونك واضطرب^(١٩) كونك فقلت من عدو قد ظلمني قال لي وأين عدوك قلت في جوفي قال فافتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ورقة زيتون خضراء ثم قال امضغ^(٢٠) وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلا حتى مفضني^(٢١) بطنني ودارت الحية في بطني فرميت بها من أسفل قطعاً قطعاً وذهب عني ما كنت أجده من الخوف فتعلقت^(٢٢) بالرجل فقلت يا أخي من أنت الذي من^(٢٣) الله على بك فضحك ثم قال ما تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت الله بهذا الدعاء ضنعت^(٢٤) ملائكة السماوات السبع إلى الله عزوجل فقال تبارك وتعالى وعزتي جلالتي بعيني^(٢٥) كل ما فعلت الحية بعبدى وأمرني سبحانه وتعالى أن انطلق إلى الجنة وأخذ^(٢٦) ورقة خضراء من شجرة طوبى والحق بها عبدى محمد بن حمير وأنا يقال لي المعروف ومستقرى في السماء الرابعة ثم قال يا محمد بن حمير عليك باصطناع المعروف فانه يقى مصارع^(٢٧) السوء وانه وان ضيعه للمصطنع اليه لم يضع^(٢٨) عند الله تعالى -

(حلية الاولياء للحافظ أبي نعيم)

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والشعراء

حدث الرياشي عن حماد الراوية^(١) قال دخلت المدينة التمس العلم فكان اول من لقيت كثير^(٢) عزة فقلت يا أباصخر ما عندك من بضاعتى قال عندي ما عند

جزء المعروف

عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفين بن عيينة وقد
 حضر عنده ألف إنسان أو يزيدون أو ينقصون فالتفت في آخر مجلسه إلى رجل
 كان عن يمينه وقال قم حدث الناس بحديث الحية فقال الرجل استئذوني
 فاستدناه فقال^(١) حفصونه عن عيينة ثم قال ألا فاستمعوا وعوا^(٢) حدثني أبي عن
 جده إن رجلاً كان يعرف بابن الحمير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم
 الليل وكان مبتلي^(٣) بالقنص فخرج يوماً يتصيد فبينما هو سائر إذ عرضت له حية
 فقالت يا محمد بن حمير أجرني^(٤) أجزاك الله فقال لها ممن؟ قالت من عدو قد
 ظلمني قال لها وابن عدوك قالت له من ورائي قال لها من أي أمة أنت؟ قالت من
 أمة محمد ﷺ قال ففتحت لها رداي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي
 قال فبسطت لها طمري^(٥) وقلت ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوي
 قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع^(٦) المعروف فافتح لي فاك
 حتى انساب^(٧) فيه قلت أحشى أن تقتلني فقالت لا والله ما اقتلك والله شاهد على
 بذلك وملائكته وانبيائه وحمله عرشه وسكان سماواته أن لا اقتلك قال ففتحت
 لها فمى فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة^(٨) فقال يا محمد
 فقلت له ما تشاء قال هل لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا
 واستغفرت ربي مائة مرة من قولي لا، لعلمي أين هي ثم مضيت قليلاً فاذا بها قد
 اخرجت رأسها من فمى وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم أر أحداً
 فقلت لم أر أحداً فان اردت الخروج فاخرجني فقالت الآن يا محمد اختر لنفسك
 واحدة من اثنتين اما ان اقت^(٩) كبذك واما ان أنفك^(١٠) في فؤادك فادعك بلا روح
 فقلت يا سبحان الله^(١١) أين العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفت لي ما
 اسرع مانسيت وخت^(١٢) فقالت يا محمد ما رأيت أحقق منك إذ نسيت
 العداوة^(١٣) التي كانت بيني وبين أبيك آدم حيث أخرجته من الجنة فليت شعري
 ما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير أهله قال فقلت لها ولا بذلك من

قتلى قالت لا بد من ذلك قال فقلت لها أمهليني حتى أصير تحت هذا الحبل فامهد^(١٤) لنفسى موضعاً قالت شأنك^(١٥) وما تريد قال محمد فمضيت أريد الحبل وقد أيست من الحياة فرفعت طرفى^(١٦) الى السماء وقلت لك يا لطيف يا لطيف الطف^(١٧) بى بلطفك الخفى يا لطيف يا قدير اسألك بالقدرة التى استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك منه يا حلِيم يا عليم يا على يا عظيم يا حى يا قيوم يا الله الا ما كفيتنى^(١٨) شر هذه الحية ثم مشيت فعارضنى رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقى الثوب فقال لى سلام عليك فقلت وعليكم السلام يا أخى فقال ما لى اراك قد تغير لونك واضطرب^(١٩) كونك فقلت من عدو قد ظلمنى قال لى وأين عدوك قلت فى جوفى قال فافتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ورقة زيتون خضراء ثم قال امضغ^(٢٠) وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلا حتى مغصنى^(٢١) بطنى ودارت الحية فى بطنى فرميت بها من أسفل قطعاً قطعاً وذهب عني ما كنت أجده من الخوف فتعلقت^(٢٢) بالرجل فقلت يا أخى من أنت الذى من^(٢٣) الله على بك فضحك ثم قال ما تعرفنى قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت الله بهذا الدعاء ضنحت^(٢٤) ملائكة السماوات السبع الى الله عز وجل فقال تبارك وتعالى وعزتى جلالى بعينى^(٢٥) كل ما فعلت الحية بعبدى وأمرنى سبحانه وتعالى أن انطلق الى الجنة وأخذ^(٢٦) ورقة خضراء من شجرة طوبى والحق بها عبدى محمد بن حمير وأنا يقال لى المعروف ومستقرى فى السماء الرابعة ثم قال يا محمد بن حمير عليك باصطناع المعروف فانه يقى مصارع^(٢٧) السوء وانه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع^(٢٨) عند الله تعالى -

(حلية الاولياء للحافظ أبى نعيم)

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والشعراء

حدث الرياشى عن حماد الراوية^(١) قال دخلت المدينة التمس العلم فكان اول من لقيت كثير^(٢) عزة فقلت يا أباصخر ما عندك من بضاعتى قال عندى ما عند

الأحوص ونصيب قلت وما هو قال هما أحق باخبارك فقلت له انا لم نحدث
المطى^(١) نحوكم شهراً نطلب ما عندكم الا ليقنى لكم ذكر وقل من يفعل ذلك
فأخبرني عما سألتك ليكون ما تخبرني به حديثاً آخذة عنك فقال انه لما كان من
أمر عمر بن عبدالعزيز ما كان قدمت انا ونصيب والأحوص وكل واحد منا يدل^(٢)
بسايقته^(٣) عند عبدالعزيز وإخائه لعمر فكان اول من لقينا مسلمة بن عبد الملك
وهو يومئذ فتى العرب فكل واحد منا ينظر في عطفيه^(٤) لا يشك انه شريك الخليفة
في الخلافة فاحسن ضيافتنا وأكرم مثوانا ثم قال اما علمتم ان امامكم لا يعطى
الشعراء شيئاً قلنا قد جئنا الآن فوجه^(٥) لنا في هذا الأمر وجهها فقال ان كان ذو دين
من آل مروان قد ولى الخلافة فقد بقي من ذوى دنياهم من يقضى حوائجكم
ويفعل بكم ما انتم له اهل فاقمنا على بابه أربعة أشهر لا نصل اليه وجعل مسلمة
يستأذن لنا فلا يؤذن فقلت لو أتيت المسجد يوم الجمعة فتحفظت من كلام عمر
شيئاً فاتيت المسجد فانا اول من حفظ كلامه سمعته يقول في خطبة له لكل سفر
زاد لا محالة فتزودوا من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما أعد الله له
من ثوابه وعقابه فعمل طلباً لهذا وخوفاً من هذا ولا يطولن عليكم الأمد^(٦) فتقسو
قنوبكم وتنقادوا لعدوكم واعلموا انه انما يطمئن بالدنيا من وثق بالنجاة من
عذاب الله في الآخرة فاما من لا يداوى جرحاً الا أصابه جرح من ناحية أخرى
فكيف يطمئن بالدنيا أعوذ بالله أن آمركم بما انتهى نفسى عنه فتخسر صفقتى^(٧)
وتبدو^(٨) عيلى وتظهر مسكتى يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق فارتج^(٩)
المسجد بالبكاء وبكى عمر حتى بل ثوبه حتى ظننا انه قاض^(١٠) نحيبه فبلغت الى
صاحبي فقلت جددا لعمر من الشعر غير ما اعددناه فليس الرجل بدنيوى ثم ان
مسلمة استأذن لنا يوم جمعة بعد ما اذن للامة فدخلنا فسلمنا عليه بالخلافة
فرد علينا فقلت له يا أمير المؤمنين طال الثواء^(١١) وقلت الفائدة وتحدثت بجفاءك
ايانا وفود العرب فقال يا كثير اما سمعت الى قول الله عز وجل في كتابه "انما
الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين^(١٢) عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب
والغارمين وفي سبيل^(١٣) الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم" أفمن

هؤلاء أنت فقلت له وأنا ضاحك انا ابن سبيل ومنقطع ^(١٦) به قال أو لست ضيف
أبي سعيد قلت بلى قال ما أحسب من كان ضيف أبي سعيد ابن سبيل ولا منقطعاً
به ثم استاذنته في الانشاد فقال قل ولا تقل الا حقاً فان الله سائلك فقلت :

وليت ^(١٧) ولم تشتم علياً ^(١٨) ولم تخف ^(١٩)
وقلت فصلقت الذي قلت بالذي
وتومض ^(٢٠) أحياناً بعين مريضة
وما زلت سباقاً الى كل غاية
فلما أتاك الملك عفواً ^(٢١) ولم يكن
تركت الذي يفنى وان كان موقفاً ^(٢٢)
فاضرت ^(٢٣) بالفاني وشمرت ^(٢٤) للذي
فلو يستطيع المسلمون تقسموا
فاربح بها من صفقة لمبائع
فقال لي يا كثير ان الله قد سائلك ^(٢٥) عن كل ما قلت ثم تقدم اليه الأحوص
فاستاذنه فقال قل ولا تقل الا حقاً فان الله سائلك فانشده .

وما الشعر الا خطبة من مؤلف
فلا تقبلن الا الذي وافق الرضا
رأيناك لم تعدل عن الحق يمنا
ولكن أخذت القصد ^(٢٦) جهداً كله
ولولا الذي قد عودتنا ^(٢٧) الخلائف ^(٢٨)
لما وخذت ^(٢٩) شهراً برحلى جصرة ^(٣٠)
ولكن رجونا منك مثل الذي به
فقال له عمر يا أحوص ان الله سائلك عن كل ما قلت ثم تقدم اليه نصيب
فاستاذن في الانشاد فابي أن ياذن وغضب غضباً شديداً وأمر بالحقاق بدابق ^(٣١)
وأمر لي وللأحوص لكل واحد بمائة وخمسين درهماً .

قضاء الله

من أى الثنايا^(١) طالعتنا^(٢) النوائب^(٣)
 حطون^(٤) أئنا الحميل^(٥) والبيض^(٦) والقنا^(٧)
 طوال رماح^(٨) لا تقى وعقائل^(٩)
 اذا لم يعنك الله يوماً بنصرة
 وان هو لم يعصمك منه بهنة^(١٠)
 أفى كل يوم لى صديق مصادق
 رماه الردى عن قوسه^(١١) فاصابه^(١٢)
 ولاناصر سيان^(١٣) من هو حاضر
 نسير ولسلاجال فوق رؤوسنا
 وما يعلم الانسان فى أى جانب^(١٤)

وأى حمى^(١) منا رعته المصائب
 فما منعت عنا القنا والقواضب^(٢)
 من الجرد^(٣) لا ينجو عليهم هارب
 فأكبر اعوان عليك^(٤) الاقارب
 فقد اكثبت^(٥) للضاربين المضارب^(٦)
 يحمي المنايا أو قريب مقارب
 ولم يغننا أن درعتنا^(٧) التحارب
 اذا مادعا منا ومن هو غالب
 تهزم^(٨) نوء^(٩) بالمقادير صائب^(١٠)
 من الأرض باوى منه فى الترب بجانب

وليس^(١١) لمن لم يمنع الله مانع

ولا لقضاء الله فى الأرض غالب

(ديوان الشريف الرضى)

محاسن الصدق

قال بعض الحكماء عليك بالصدق فما السيف القاطع فى كف الرجل
 الشجاع باعز من الصدق والصدق عز وان كان فيه ما تكره والكذب ذل وان كان
 فيه ما تحب .

ومن^(١) عرف بالكذب اتهم فى الصدق وقيل الصدق ميزان الله الذى
 يدور^(٢) عليه العدل والكذب مكيال^(٣) الشيطان الذى يدور عليه الحور وقال ابن

السماك ما أحسبني أوجر^(٤) على ترك الكذب لأنني أتركه أنفة^(٥) وقال آخر لولم
 يترك العاقل الكذب إلا مروءة^(٦) لكان بذلك حقيقاً فكيف وفيه المأثم والعار وقال
 الشعبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه يتفعلك واجتنب الكذب حيث
 ترى انه يتفعلك فانه يضرك وقال بعضهم الصدق عز والكذب خضوع ومدح قوم
 بالصدق منهم ابو فر رضى الله عنه فان رسول الله ﷺ قال ما اظلت^(٧) الخضراء
 ولا اقلت^(٨) الغبراء ولا طلعت الشمس على ذى لهجة اصدق من ابي خرو، ومنهم
 العباس بن عبدالمطلب رضى الله تعالى عنه فانه روى انه اطلع^(٩) على رسول الله ﷺ
 وعنده جبرئيل فقال له جبرئيل هنا عمك العباس قال نعم قال ان الله تعالى يامرك
 أن تقرأ عليه السلام وتعلمه ان اسمه عندالله الصادق وان له شفاعة يوم القيامة
 فأخبره رسول الله ﷺ بذلك فتبسم فقال ان شئت اخبرتك مما به تبسمت وان
 شئت ان تقول فقل فقال بل تعلمنى يا رسول الله فقال لانك لم تحلف يمينا^(١٠) في
 جاهلية ولا اسلام برة ولا فاجرة ولم تقل لسائل لا قال والذي بعثك بالحق نبياً ما
 تبسمت الا لذلك و يروى ان رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال اتى استسر^(١١) بخلال
 الزنا والسرقه وشرب الخمر والكذب فايهن احببت تركته قال دع الكذب فمضى
 الرجل فهمم بالزنا فقال يسألنى رسول الله ﷺ فان جحدت نقضت ما جعلته له
 وان اقررت حددت^(١٢) فلم يزن فهمم بالسرقه وشرب الخمر ففكر فى ذلك فرجع
 الى رسول الله ﷺ فقال له قد تركتهن اجمع فاما من رخص له فى الكذب فيروى
 عن رسول الله ﷺ انه قال "لا يصلح^(١٣) الكذب الا فى ثلاث كذب الرجل لأهله
 ليرضيها وكذب فى اصلاح ما بين الناس وكذب فى الحرب" وروى عن المغيرة
 بن ابراهيم انه قال لم يرخص^(١٤) لاحد فى الكذب الا للحجاج ابن علاط فانه لما
 فتحت خيبر قال يا رسول الله ﷺ ان لى عند امرأة من قريش وديعة فأذن لى
 يا رسول الله ﷺ ان اكذب عليك كذبة لعلى استل^(١٥) وديعتى فرخص له فى
 ذلك فقدم مكة فأخبرهم أنه ترك رسول الله ﷺ أسيراً فى ايديهم يأترون فيه
 فقائل يقول يقتل وقائل يقول لا بل يبعث به الى قومه فتكون منة^(١٥) فجعل

المشركون يتباشرون^(١٦) بذلك ويوتسون^(١٧) العباس عم رسول الله ﷺ والعباس
بسرهم التحمل وأخذ الرجل وديعته فاستقبله العباس وقال ويحك ما الذي أخبرك
به فأعلمه السبب ثم أخبره أن رسول الله ﷺ قد فتح عيبر ونكح صفية بنت حنيفة
بن أعطب وقتل زوجها وأباها ثم قال آتكم على اليوم أو غداً حتى أمضى ففعل
ذلك فلما مضى يومان أخبرهم العباس بالذي أخبره فقالوا من أخبرك بهذا قال من
أخبركم بضده -

(المحاسن والاضداد للمحافظ ص ٣٣ و ٣٤)

رجل يأمر المنصور بالمعروف

بينما المنصور في الطواف بالبيت ليلاً إذ سمع قائلاً يقول اللهم انى أشكو
اليك ظهور البغى والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فجزع
المنصور فجلس بناحية من المسجد وأرسل الى الرجل فصلى ركعتين واستلم^(١)
الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال المنصور ما الذي سمعتك
تذكر من ظهور الفساد والبغى في الأرض وما الذي يحول بين الحق وأهله من
الطمع فوالله لقد حشوت^(٢) مسامعي^(٣) ما أمرضني فقال ان امتنتي يا امير المؤمنين
أعلمتك بالامور من أصولها والا احتجرت منك واقتصرت على نفسي فلي فيها
شاغل قال فانت آمن على نفسك فقل فقال يا امير المؤمنين ان الذي دخله الطمع
وحال بينه وبين ما ظهر في الأرض من الفساد والبغى لانت فقال فكيف ذلك
ويحك يدخلني الطمع والصفراء^(٤) والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي
قال وهل دخل احداً من الطمع ما دخلك ان الله استرعاك^(٥) أمر عباده وأموالهم
فاغفلت^(٦) أمورهم واهتممت بجمع أموالهم وجعلت بينك وبينهم حجاباً من
الحص والأجر^(٧) وابواباً من الحديد وحراساً معهم السلاح ثم سحنت نفسك

عنهم فيها وبعثت عمالك في جبايات^(٨) الأموال وجمعها وأمرت ان لا يدخل عليك أحد من الرجال الا فلان وفلان نفرأ سميتهم ولم تأمر بايصال المظلوم ولا الملهوف^(٩) ولا السجائع العمارى اليك ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما رآك^(١٠) هولاء نفر الذين استخلصتهم^(١١) لنفسك وآثرتهم^(١٢) على رعيتك وأمرت أن لا يحجبوا دونك تحبى الاموال وتجمعها قالوا هذا قد خان الله فمالنا لانخونه فاتمروا ان لا يصل اليك من علم أخبار الناس شئ الا ما ارادوا ولا يخرج لك عامل الا خونوه^(١٣) عندك ونفوه^(١٤) حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم^(١٥) فكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذو المقدره والثروة من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بالطمع ظلما وبغيا وفساداً وصار هولاء القوم شر كاءك في سلطانتك وأنت غافل فان جاء متظلم^(١٦) حيل بينك وبينه فان اراد رفع قصته إليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك وواقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاءك ذلك المظلوم فبلغ بطانتك^(١٧) خبره سألوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف^(١٨) اليه ويلوذبه ويشكو ويستغيث وهو يدفعه فاذا اجهد واخرج ثم ظهرت صرخ بين يديك فيضرب ضرباً مبرحاً يكون نكالا لغيره وأنت تنظر فما تنكر فما بقاء الاسلام وقد كنت يا امير المؤمنين اسافر الى الصين فقدمتها مرة وقد اصيب^(١٩) ملكهم بسمعه فبكى يوماً بكاء شديداً فحثه جلسائه على الصبر فقال اما انى لست ابكى للبلية النازلة ولكنى ابكى لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته ثم قال اما اذ قد ذهب سمعى فان بصرى لم يذهب نادوا فى الناس ان لا يلبس ثوباً أحمر الا متظلم ثم كان يركب الفيل طرفى النهار وينظر هل يرى مظلوماً فهذا يا امير المؤمنين مشرك بالله بلغت رأفته بالمشركين هذا المبلغ وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك فان كنت انما تجمع المال

لولدك فقد أراك الله عبراً في الطفل يسقط من بطن أمه ما له على الأرض مال وما
من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فما يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى تعظم
رغبة الناس له ولست الذي تعطى بل الله تعالى يعطى من يشاء ما يشاء فان قلت
انما تجمع المال لشديد السلطان فقد أراك الله عبراً في بنى أمية ما أغنى عنهم
جمعهم من الذهب وما اعدوا من الرجال والسلاح والكراع^(٢٠) حين اراد الله بهم
ما اراد وان قلت^(٢١) انما تجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت
فيها فوالله ما فوق ما أنت فيه الا منزلة ما تدرك الا بخلاف ما أنت عليه يا
أمير المؤمنين هل يعاقب من عصاك بأشد من القتل فقال المنصور لا فقال فكيف
تصنع بالملك الذي حولك^(٢٢) ملك الدنيا وهو لا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن
بالخلود في العذاب الاليم قد رأى ما عقد عليه قلبك وعملته جوارحك ونظر اليه
بصرك واجترحته^(٢٣) يداك ومشت اليه رجلاك هل يغنى عنك ما شححت عليه من
ملك^(٢٤) الدنيا اذا انتزعه من يدك ودعاك الى الحساب قال فبكى المنصور ثم قال
ليتنى لم أخلق ويحك كيف احتال لنفسى فقال يا أمير المؤمنين إن للناس
أعلاماً^(٢٥) يفزعون^(٢٦) اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم فاجعلهم بطانتك
يرشدوك وشاورهم في أمرك يسددوك قال بعث اليهم فهربوا منى قال خافوك أن
تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع^(٢٧)
الظالم وخذ الفئ والصدقات على حلها^(٢٨) واقسمها بالحق والعدل على أهلها
واناضامن عنهم ان ياتوك يساعدوك على صلاح الأمة وجاء المؤذنون فاذنوه
بالصلاة فصلنى وعاد إلى مجلسه وطلب الرجل فلم يوجد -

أسيران للرشييد

قال ابو العتاهية حبسني الرشييد لما تركت قول الشعر فادخلت السجن واغلق الباب على فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت انظر اليه ساعة ثم تمثل -

تعودت مر الصبر حتى الفته^(١) واسلمني^(٢) حسن العزاء^(٣) الى الصبر
وصيرني^(٤) ياسسى من الناس راجياً لحسن صنيع^(٥) الله من حيث لا ادري
فقلت له اعد يرحمك الله هذين البيتين فقال لي يا ويلك^(٦) يا ابا العتاهية ما
اسوأ أدبك واقل عقلك دخلت على الحبس فما سلمت تسليم المسلم على
المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجعت^(٧) توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا
سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم
قبل مسئلتك عنهما عذرا لنفسك في طلبهما فقلت يا اخي انى دهشت لهذه
الحال فلا تعذلني^(٨) واعذرني متفضلاً بذلك فقال انا والله اولى بالدهش والحيرة
منك لانك حبست في ان تقول شعرا به ارتفعت وبلغت فاذا قلت امنت وانا
ماخوذ بان ادل على ابن^(٩) رسول الله ﷺ ليقتل او اقتل دونه والله لا ادل عليه ابداً
والساعة يدعى بي فاقتل فاينا احق بالدهش فقلت له انت والله اولى سلمك الله
وكفاك ولو علمت ان هذه حالك ما سألتك قال فلا تبعل عليك اذا ثم اعاد البيتين
حتى حفظتهما (قال) فسأله من هو فقال انا خاص داعية عيسى بن زيد وابنه
احمد ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في حمرة
ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحرس والحند معهم الشمع^(١٠) فاحرجونا
جميعاً وقدم^(١١) قبلى الى الرشييد فسأله عن احمد بن عيسى فقال لا تسألني عنه
واصنع بما انت صانع فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه وأمر بضرب عنقه
فضرب ثم قال لي اظنك قد ارتعت^(١٢) يا اسماعيل فقلت دون^(١٣) ما رأيته لتسيل منه

النفوس فقال رده الى محبسه فرددت و انتحلت^(١٤) هذين البيتين وزدت فيهما -
 اذا انا لم اقبل من الدهر كل ما
 تكرهت منه طال عتبي على الدهر

(رناث المثلث والمثنى الجزء الثالث ص ١٠ الى ١٢)

فضل المليك^(١)

المرء يجمع والزمان يفرق
 ولان يعادى^(٥) عاقلاً خير له
 فارباً^(٦) بنفسك ان تصادق^(٧) احمقاً
 وزن^(٨) الكلام اذا نطقت فانما
 ومن الرجال اذا استوت اخلاقهم
 حتى يحل^(٩) بكل واد قلبه
 لا الفينك^(١٠) ثاويأ^(١١) في غربة
 ما الناس الا عاملان فعامل
 والناس في طلب المعاش وانما
 لو يرزقون الناس حسب عقولهم
 لكنه فضل المليك عليهم
 و اذا الجنازة والعروس^(١٤) تلاقيا
 سكت الذي تبع العروس مبهتاً^(١٧)
 و اذا امرؤ لسعته أفعى^(١٨) مرة

بقي السذين اذا يقولوا يكذبوا

ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا

تكرر (١) الاعوام يكرر العجائب

قال بعض العلماء ان الله تعالى يبعث في كل ألف سنة نبياً بمعجزات غريبة واضحة لرفع اعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم ويحوز ان يكون ما بين النبيين اكثر من الف سنة او اقل وكان في الالف الاول آدم ابو البشر عليه السلام وفي الالف الثاني ادريس عليه السلام ثم نوح عليه السلام على الترتيب المذكور فيه وفي الثالث ابراهيم عليه السلام وفي الرابع موسى عليه السلام وفي الخامس سليمان عليه السلام وفي السادس عيسى عليه السلام وفي السابع محمد ﷺ ثم عتمت به النبوة وانتهت آلاف الدنيا بالفه لما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان الدنيا جمعة (٢) من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة وقد مضى ستة آلاف ومائة وليأتين عليها سنون وعلى رأس كل مائة من مبعث نبينا محمد ﷺ يظهر صاحب علم يرفع اعلام العلم فعلى رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وعلى الثانية محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه وعلى الثالثة ابو العباس احمد بن شريح وعلى الرابعة ابو بكر بن الخطيب الباقلاسي وعلى الخامسة ابو حامد الغزالي وعلى السادسة ابو عبد الله الرازي رحمة الله عليهم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال "من عمره الله اربعين سنة كف عنه انواعاً من البلاء منها الجذام (٣) والبرص وجنون (٤) الشيطان ومن عمره الله خمسين سنة في الاسلام خفف حسابه يوم القيامة ومن عمره الله ستين سنة رزقه الله الانابة (٥) اليه بما يحب له عز وجل ومن عمره الله سبعين سنة احبه أهل السماوات وأهل الارض ومن عمره ثمانين سنة محاسباته وكتب حسناته ومن عمره تسعين سنة غفر له ذنوبه وكان اسير الله في الارض وشفع في أهل بيته وذهب العلماء الى أن تكرر الاعوام يرى فيه حوادث عجيبة الشكل غريبة غير معهودة و بحسب اختلاف الاهوية معادن غريبة و نبات واشجار بديمة ربما يصير العامر غامراً والغامر عامراً والبر بحراً والبحر برأ والسهل (٦) جبلاً والحيل

سهلاً كل ذلك بتقدير العزيز العليم وقد روي انه كان من بني اسرائيل شاب عابد
وكان الخضر عليه السلام يأتيه فسمع بذلك ملك زمانه فاحضره بين يديه وقال
اذا جاءك الخضر فأتني به والا قتلتك فقال الشاب ويحك ^(٧) أتوك بالخضر قال
نعم والا قتلتك فرجع الشاب الى مكانه متفكراً في امره حتى جاءه الخضر عليه
السلام فحدثه بحديث الملك فقال امض بي اليه فلما دخل على الملك قال له
الملك انت الخضر؟ قال نعم قال حدثني باعجب شيء رأيته فقال الخضر عليه
السلام رأيت كثيراً من عجائب الدنيا واحديثك بما حضرني الآن كنت في
اجتيازى ^(٨) مررت بمدينة كثيرة الأهل والعمارة سألت رجلاً من اهلها متى بنيت
هذه المدينة؟ فقال هذه مدينة عظيمة ما عرفنا مدة بناءها نحن ولا آباؤنا ثم
اجتزت بها بعد خمس مائة سنة فلم أر للمدينة أثراً ورأيت هناك رجلاً يجمع
العشب ^(٩) فسألته متى عبرت هذه المدينة فقال لم تزل هذه الارض كذلك فقلت
اما كانت هاهنا مدينة فقال ما رأينا ههنا مدينة ولا سمعنا عن آباؤنا ثم مررت بها
بعد خمس مائة عام فوجدت بها بحراً فلقيت هناك جمعا من الصيادين فسألتهم
متى صارت هذه الارض بحراً فقالوا مثلك يسأل عن هذا انها لم تزل كذلك قلت
اما كان قبل ذلك يسا قالوا ما رأيناها ولا سمعنا به عن آباؤنا ثم اجتزت بعد خمس
مائة عام وقد يست فلقيت بها شخصاً يختلى ^(١٠) فقلت متى صارت هذه الارض
يسا فقال لم تزل كذلك فقلت له اما كان بحر قبل هذا فقال ما رأيناها ولا سمعنا
به قبل هذا ثم مررت بها بعد خمس مائة عام فوجدتها مدينة كثيرة الأهل والعمارة
احسن مما رأيتها اولا فسألته بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال انها عمارة
قديمة ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا آباؤنا فقال الملك اني اريد ان اتبعك وافارق
ملكى فقال له انك لا تقدر ^(١١) على ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يدلك على
الرشاد والله الموفق للصواب -

الإمام مالك

الإمام أبو عبدالله مالك^(١) بن انس (ابن مالك) بن عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان . بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة . ابن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو جثيل بنخاء معجمة . ابن عمرو بن ذى أصبح الاصبحى المدني امام دارالهجرة واحداً للائمة الاعلام أخذ القراءة عرضاً^(٢) عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعاً مولى ابن عمر رضى الله عنهما وروى عنه الاوزاعى ويحيى بن سعيد وأخذ العلم عن ربيعة الرأى ثم افتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ومات حتى يحيئني ليستفتيني وقال ابن وهب سمعت منادياً ينادى بالمدينة الا لا يفتى الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب وكان مالك اذا اراد ان يحدث تواضعاً وجلس على صدر فراشه وسرح^(٣) لحيته وتمكن فى جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث ف قيل له فى ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله ﷺ ولا احدث به^(٤) الا اتممنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائماً او مستعجلاً ويقول احب ان أتفهم ما احدث به عن رسول الله ﷺ وكان لا يركب فى المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب فى مدينة فيها جثة رسول الله ﷺ مدفونة . وقال الواقدي كان مالك ياتى المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فى المسجد ويجمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس فى المسجد فكان يضى وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان ياتى اصحابه فيعزيهم ثم ترك ذلك فلم يكن يشهد الصلوات فى المسجد ولا الجمعة ولا ياتى احداً يعزيه ولا يقضى له حقاً واحتمل^(٥) الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له فى ذلك فيقول ليس^(٦) كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعى به الى جعفر بن سليمان على بن عبدالله بن العباس رضى الله عنهما وهو ابن^(٧) عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايماناً^(٨) بيعتكم

هذه بشي فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت^(٩) يده حتى انخلعت^(١٠) كتفه وارتكب منه امرأ عظيماً فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة كأنما كانت تلك السياط حلياً حلياً به وذكر ابن الجوزي في "شذور العقود" في سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطاً لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان والله اعلم -

وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به^(١١) ثلاث سنين وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة رضى الله تعالى عنه فعاش اربعاً وثمانين سنة وقال الواقدي مات وله تسعون سنة "والله اعلم بالصواب" وقال ابن الفرات في تاريخه المرتب على السنين توفي مالك بن انس الاصبحي لعشر مضين^(١٢) من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل ان مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعاني في كتاب "الانساب" في ترجمة الاصبحي انه ولد في سنة ثلاث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب -

وحكى الحافظ ابو عبدالله الحميدي في كتاب "جنوة المقتبس" قال حدث^(١٣) القعنبى قال دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيت ييكي فقلت يا ابا عبدالله ما الذي ييكيك؟ قال فقال لي يا ابن قعنب ومالي لا ابكي؟ ومن احق بالبكاء مني؟ والله لو ددت اني ضربت لكل مسئلة أفئتت فيها برأى بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما سبقت اليه وليتني لم أفئت بالرأى او كما قال . وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام ودفن بالبقيع (جوار ابراهيم ولد النبي ﷺ) وكان شديد البياض الى الشقرة^(١٤) طويلاً عظيم الهامة^(١٥) اصلع^(١٦) يلبس الثياب العذنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير^(١٧) شيبه -

(وفيات الاعيان لابن خلكان الجزء الرابع - بتلخيص -)

فانك شمس والملوك كواكب

(النابغة يمدح^(١) النعمان بن المنذر)

ولست بمستبِقِ أحَا لا تلمه^(٢) على^(٣) شعث^(٤) اى الرجال المهذب
فان أك مظلوماً فبعد علمته وان تك ذا عتب فمثلك يعتب
حلقت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى جناية لمبلغك الواشى^(٥) اغش^(٦) واكذب
الم تزان الله اعطاك صورة ترى كل ملك دونها يتذبذب^(٧)

فانك شمس والملوك كواكب

اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

(العقد الفريد الجزء الاول)

الخنساء و هند بنت عتبة

حدث عبدالرحمن بن ابي الزناد قال لما كانت وقعة بدر قتل فيها عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فأقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها تسويم^(١) الخنساء هودجها فى الموسم^(٢) ومعاضمتها العرب بمصيتها بايها عمرو بن الشريد واخويها صخر ومعاوية وانها جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت هودجها براية^(٣) وانها تقول انا اعظم العرب مصيبة وان العرب قد عرفت لها بعض ذلك فلما اصيبت هند بما اصيبت وبلغها ذلك قالت انا اعظم من الخنساء مصيبة وامرت بهودجها فسوم براية وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سوقاً يجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا^(٤) جملى بحمل الخنساء ففعلوا فلما ان دنت منها قالت لها الخنساء من انت يا اخية^(٥) قالت انا هند بنت عتبة اعظم العرب مصيبة وقد بلغنى انك تعاظمين^(٦) العرب بمصيبتك فبم تعاظمينهم فقالت

الحنساء بمعرو بن الشريد وصخر ومعاوية ابني عمرو، وبهم تعاطفهم انت قالت
بابي عتبة بن ربيعة وعمي شيبه بن ربيعة واممي الوليد قالت الحنساء او سواهم (١)
هندك ثم انشأت تقول :

ابكي (٢) ابي عمراً بعين خزيمة (٣)
وصنوي (٤) لا انسى معاوية الذي
وصخراو من فامثل صخر اذا غدا (٥)
فذلك يا هند الرزية فاعلمي
فقلت هند تحيها :

ابكي حميد (٦) الا بطحين كليهما
ابي عتبة (٧) الخيرات ويحك فاعلمي
اولئك آل المعجد من آل غالب
وحاميه (٨) من كل باغ يريها
وشيبة والحامي النمار (٩) وليدها (١٠)
ولى العز منها حين ينمي (١١) عديدها (١٢)

(رنات المثلث والمثنى الجزء الثاني ص ٢٩١ و ٢٩٢)

القرود (١) والغيلم (٢)

قال بيدها (٣) زعموا ان قرداً كان ملك القرودة يقال له ماهر وكان قد كبر
وهزم فوثب عليه فرد شاب من بيت المملكة فتغلب عليه والمعد مكانه فخرج
هارباً على وجهه (٤) حتى انتهى الى الساحل فوجد شجرة من شجر التين (٥) فارتقى
اليها وجعلها مقامه فبينما هو ذات يوم يأكل من ذلك التين اذ سقطت من يده تينة
في السماء فسمع لها صوتاً وايقاعاً (٦) فجعل يأكل ويرى في الماء فاطربه ذلك
فأكثر من تطريح التين في الماء وشم غيلم (٧) كلما وقعت تينة اكلها فلما كثر ذلك
ظن ان القرود انما يفعل ذلك لاجله فرغب في مصادقته وأنس اليه وكلمه والف
كل واحد منهما صاحبه وطالت غيبة الغيلم عن زوجته فجزعت عليه وشكت
ذلك الي حارية لها وقالت قد بعفت ان يكون قد عرض له عارض سوء فاعثاله (٨)
فقالت لها ان زوجك في الساحل قد ألف قرداً والف القرود فهو مواكله ومشاربه

وهو الذى قطعته عنك ولا يقدر ان يقيم عندك حتى تحتالى لهلاك القرود قالت وكيف اصنع قالت جارتها اذا وصل اليك فتمارضى^(٩) فاذا سألك عن حالك فقولى ان الاطباء وصفوا^(١٠) لى قلب قرد ثم ان الغيلم انطلق بعد مدة الى منزله فوجد زوجته سيئة الحال مسمومة فقال لها مالى اراك هكذا فاجابته جارتها وقالت ان زوجتك مريضة مسكينة وقد وصف لها الاطباء قلب قرد وليس لها دواء سواه قال الغيلم هذا امر عسير من اين لنا قلب قرد ونحن فى الماء وبقي متحيراً ثم قال فى نفسه مالى قدرة على ذلك الا ان اغدر بخليلى وصاحبى وإثمه عندى شديد وأشد من ذلك هلاك زوجتى لأن الزوجة الصالحة لا يعدها^(١١) شئ لأنها عون على امر الدنيا والآخرة -

ثم عاد الى الساحل حزينا كئيباً مفكراً فى نفسه كيف يصنع فقال له القرود يا أخى ما حبسك عنى قال له الغيلم ما حبسنى عنك الا حيائى فلم اعرف كيف أكافئك^(١٢) على احسانك الى واريد ان تتم احسانك الى بزيارتك لى فى منزلى فانى ساكن فى جزيرة طيبة الفاكهة فاركب ظهري لأسبح بك فان افضل ما يلتمسه المرء من أخلائه ان يغشوا^(١٣) منزله وينالوا من طعامه وشرابه ويعرفهم أهله وولده وجيرانه وانت لم تطأ^(١٤) منزلى ولم تذق لى طعاماً ولا شراباً وذلك منقصة^(١٥) وعار على قال له القرود وما يريد المرء من خليله الا ان يبذل له وده ويصفى له قلبه وما سوى ذلك ففضول قال الغيلم نعم غير ان الاجتماع على الطعام والشراب أكد للمودة والأنس لأنا نرى الدواب اذا اعتلفت معاً الف بعضها بعضاً وكان يقال لا ينبغي للعاقل ان يلح^(١٦) على اخوانه فى المسئلة فان العجل^(١٧) اذا اكثر مص ضرع امه نطحته^(١٨) فرغب القرود فى الذهاب معه فقال حبا وكرامة ونزل فركب ظهر الغيلم فسبح به حتى اذا تجاوز قليلاً عرض له قبح ما أضمر فى نفسه من الغدر فنكس^(١٩) رأسه ووقف وقال فى نفسه كيف أغدر بخليلى لكلمة قالتها امرأة من الجاهلات وما ادرى لعل جارتى قد خدعتنى وكذبت بما روت عن الاطباء فان الذهب يحرب بالنار والرجال بالأخذ والعطاء والدواب بالحمل والحرى ولا يقدر أحد ان يحرب مكر النساء ولا يقدر على

كبيدهن وكثرة حبلهن فقال له القرود مالى اراك مهتما قال الغيلم انما همنى لأنى ذكرت ان زوجتى شديدة المرض وذلك يمنعنى من كثير^(٢١) مما اريد ان ابلغه من كرامتك وملاطفتك قال القرود ان الذى اهرق من حرصك على كرامتى بكفيك مؤنة^(٢٢) التكلف . قال الغيلم أجل ومضى بالقرود ساعة ثم توقف به ثانية فساء ظن القرود وقال فى نفسه ما احتباس^(٢٣) الغيلم وابطاءه الا لأمر ولست آمناً ان يكون قلبه قد تغير لى وحال عن مودتى فاراد بهى سوء أفانه لا شئ اخف وأسرع قلباً من القلب وقد يقال ينبغى للعاقل ان لا يفتل عن التماس ما فى نفس أهله وولده وانحوانه و صديقه عند كل أمر وفى كل لحظة وكلمة وعند القيام والقعود وعلى كل حال فان ذلك كله يشهد على ما فى القلوب وقد قالت العلماء اذا دخل قلب الصديق من صديقه ريبة^(٢٤) فليأخذ بالحزم فى التحفظ منه وليتفقد^(٢٥) ذلك فى لحظاته وحالاته فان كان ما يظن حقاً ظفر بالسلامة وان كان باطلاً ظفر بالحزم ولم يضره ذلك ثم قال للغيلم ما بحبسك ومالى اراك مهتما كأنك تحدث نفسك مرة اخرى قال يهمنى انك تأتى منزلى فلا تعبد^(٢٥) أمرى كما أحب لأن زوجتى مريضة قال القرود لا تغتم فان الغم لا يغبى عنك شيئاً ولكن التمس ما يصلح زوجتك من الأدوية والاغذية فانه يقال ليبدل ذوو المال مالهم فى اربعة مواضع فى الصدقة وفى وقت الحاجة وعلى البنين وعلى الأزواج ولا سيما اذا كن صالحات قال الغيلم صدقت وقد قالت الاطباء انه لا دواء لها الا قلب قرد فقال القرود فى نفسه واسبوء تاه لقد ادركنى الحرص والشره^(٢٦) على كبر سننى حتى وقعت فى شروطة ولقد صدق الذى قال يعيش القانع الراضى مستريحاً مطمئناً وذو الحرص والشره يعيش ما عاش فى تعب ونصب^(٢٧) وانى قد احتجت الآن الى عطفى فى التماس المنخرج مما وقعت فيه ثم قال للغيلم وما منعك اصلحك الله ان تعلمنى عند منزلى حتى كنت احمل قلبى معى فان هذه سنة فينا معاشر القرود اذا خرج احدنا لزيارة صديق له يخلف قلبه عند أهله او موضعه لننظر اذا نظرنا الى حرم^(٢٨) المزور^(٢٩) وليس قلوبنا معنا قال الغيلم وأين قلبك الآن قال خلفته فى الشجرة فان شعفت فارجع بهى الى الشجرة حتى آتيتك به ففرح الغيلم بذلك وقال لقد وافقنى

صاحبي بدون ان اغدر به ثم رجع بالقرود الى مكانه فلما قارب الساحل وثب عن ظهره فسارتقى الشجرة فلما ابطأ على الغيلم ناداه يا خليلي احمل قلبك وانزل فقد حبستني فقال القرود هيهات اتظن انى كالحمار الذى زعم ابن آوى^(٣٠) انه لم يكن له قلب ولا أذنان قال الغيلم وكيف كان ذلك . قال القرود زعموا أنه كان أسد فى أجمة^(٣١) وكان معه ابن آوى يأكل من فضلات طعامه فاصاب الأسد جرب وضعف شديد أو جهد^(٣٢) فلم يستطع الصيد فقال له ابن آوى ما بالك يا سيد السباع قد تغيرت أحوالك قال هذا الحرب الذى قد جهدنى وليس له دواء الا قلب حمار وأذناه قال ابن آوى ما أيسر هذا وقد عرفت بمكان كذا حماراً مع قصار^(٣٣) يحمل عليه ثيابه وانا آتيك به ثم دلف^(٣٤) الى الحمار فاتاه وسلم عليه وقال له ما لى اراك مهزولاً قال لسوء تدبير صاحبي فانه لا يزال يجيع بطني ويثقل ظهري وما تجتمع هاتان الحالتان على جسم الا انحلتاه^(٣٥) واسقمته فقال له كيف ترضى المقام معه على هذا قال ما لى حيلة للهرب منه فلست اتوجه الى جهة الا اضربى انسان فكدنى^(٣٦) واجاعنى قال ابن آوى فانا ادلك على مكان معزول عن الناس لا يمر به انسان خصيب المرعى فيه عانة^(٣٧) من الحمر^(٣٨) ترعى آمنة مطمئنة قال الحمار وما يحبسنا عنها فانطلق بنا اليها .

فانطلق به نحو الاسد وتقدم ابن آوى ودخل الغابة على الأسد فاخبره بمكان الحمار فخرج اليه واراد ان يثب عليه فلم يستطع لضعفه وتخلص الحمار منه فافلت^(٣٩) هلعاً^(٤٠) على وجهه فلما رأى ابن آوى ان الأسد لم يقدر على الحمار قال له يا سيد السباع اعجزت الى هذه الغاية فقال له ان جئتنى به مرة اخرى فلن ينحو منى ابداً فمضى ابن آوى الى الحمار فقال له ما الذى جرى عليك ان احد الحمر رآك غريباً فخرج يتلقاك مرحباً بك ولو ثبت لآنسك ومضى بك الى أصحابه فلما سمع الحمار ذلك ولم يكن رأى اسداً قط صدق ما قاله ابن آوى واخذ طريقه الى الاسد فسبقه ابن آوى الى الأسد واعلمه بمكانه وقال له استعد له فقد خدعتك لك والا يدر كنك الضعف فى هذه النوبة فانه ان افلت لن يعود معى ابداً والفرص لا تصاب فى كل وقت فحاش^(٤١) جأش الأسد لتحريض ابن آوى له

وخرج الى موضع الحمار فلما بصر به عاجله بوثية افترسه بها ثم قال قد ذكرت
 الاطباء انه لا يوكل الا بعد الاغتسال والطهور فاحتفظ به حتى اعود فأكل قلبه
 وأذنيه وأترك ما سوى ذلك قوتاً لك فلما ذهب الأسد لهفتسل عمد ابن آوى
 فأكل قلبه وأذنيه رجاء ان يتطير^(٤٢) الأسد منه فلا يأكل منه شيئاً ثم ان الاسد رجع
 الى مكانه فقال لابن آوى ابن قلب الحمار وأذناه قال ابن آوى الم تعلم انه لو كان
 له قلب يعقل به واذنان يسمع بهما لم يرجع اليك بعد ما افلتت ونجا من الهلكة
 وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم اني لست كذلك الحمار الذي زعم ابن آوى انه
 لم يكن له قلب ولا اذنان ولكنك احتلت على وعدعتني فعدعتك بمثل
 خديعتك واستدركت^(٤٣) فارط أمرى وقد قيل ان الذي يفسده الحلم لا يصلحه الا
 العلم قال الغيلم صدقت الا ان الرجل الصالح يعترف بزلاته واذا اذنب ذنباً لم
 يستحى ان يؤوب^(٤٤) لصدقه في قوله وفعله وان وقع في ورطة أمكنه التخلص منها
 بحيلته وعقله كالرجل الذي يعثر^(٤٥) على الارض وعليها يعتمد في نهوضه^(٤٦)

(كليله ودمنة ٢٠٨ الى ٢١٥)

بيتان جميلان

(لسكينة بنت حسين رضى الله عنهما)

سهرت^(١) أعين ونامت عيون
 ان ربا كفاك ما كان بالأمس
 فى أمور تكون او لا تكون
 سيكفيك فى غد ما يكون

هذان بيتان منسوبان لسكينة بنت الحسين رضى الله عنهما وقد كانت
 متصوفة تعيش من خلال التسليم المطلق لله وتمنح كيانها^(٢) كله لله -

وهما بيتان فردان ولكنهما تاريخ حياة / تاريخ حياتها النفسية كلها ونموذج
 فى الوقت^(٣) ذاته للمشاعر^(٤) الاسلامية تجاه^(٥) الحياة ، وتجاه القدر وتجاه الله -

ان كثيراً من الناس يقضون حياتهم فى التوجس^(٦) من الغد المجهول من
 امور "تكون او لا تكون" ويصل هذا التوجس عند كثير من الناس الى حد القلق

المدمر الذي يتلف المشاعر ويفسد الحياة هل يكون كذا ام لا يكون؟ وماذا اذا كان؟ وماذا اذا لم يكن؟ ويقضون الحياة في هذه الفروض والتوقعات^(٧) يبددون^(٨) طاقتهم في القلق والتوجس وهم لا يملكون اليقين الذي يستلنون اليه ولا الخلائق الواقعية يواجهونها بما يتطلبه^(٩) من اعداد "والشاعرة"^(١٠) المتصوفة "المسلحة الصادقة الايمان تنهاهم - من تجربتها الخاصة - عن هذا القلق المفسد للحياة المدمر للاعصاب وتنهاهم - عن هذه التجربة الخاصة - بحقائق تلقاها قلبها الكبير في سياحته الى الله -

فماذا يصنع اولئك الذين لاتنام عيونهم من التوجس والقلق والاضطراب؟ ماذا يصنعون بقدر الله؟ هل يغيرون شيئاً منه هل يخفف القلق والتوجس من وقع^(١١) القدر في حياتهم واعصابهم؟

واولئك الذين تنام اعينهم مطمئنين الى الله مسلمين أمرهم اليه متوكلين عليه كيف تصنع الحياة بهم هل يهلكهم^(١٢) التسليم؟ هل يضرهم الاطمئنان؟ كلا! انه العكس فاولئك يدمرون^(١٣) أعصابهم ويعيشون الحياة ولا

طعم^(١٤) لها في نفوسهم ويبددون طاقتهم في لا شئ بينما التسليم لله وان كان لا يغير شيئاً من أحداث القدر فهو يغير طعامها في النفس فلا تنهاوى^(١٥) النفس في مهاوى^(١٦) اليأس ولا تذهب حسرات وهذا الانسان الذي يتوجس اليوم من الغد

المجهول فيفرق^(١٧) ويحززع ويضطرب أما واجهته بالأمس أحداث واحداث؟ كيف نجا منها وعاش؟ او ليس الله هو الذي كفاه ما كان بالأمس؟ أفلا يدع^(١٨) له كذلك ما يكون من أمر الغد فيكفيه إياه كما كفاه ما كان بالأمس؟

انه هكذا الحس المسلم يسلم الامور كلها لله ويعيش في رحابه^(١٩) متطلعاً الى رضاه ويطمئن الى رعايته فلا يذهب^(٢٠) التوجس القلق بأمنه وطمانيته في الحياة -

وصى عيسى عليه السلام في جبل

ذكر الفضائلي ان عمر رضى الله عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه وهو بالقادسية بأن يوجه نضلة الانصارى رضى الله عنه الى حلوان^(١) المراق ليغير على ضواحيها^(٢) فبعث سعد نضلة في ثلث مائة فارس فساروا حتى أتوا حلوان المراق فاغاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى ارهقهم^(٣) العصر فكادت الشمس تغرب فالحجأ نضلة السبي^(٤) والغنيمة الى سفح^(٥) جبل ثم قام فأذن فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت كبيراً يا نضلة فقال أشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاعتلاص يا نضلة ثم قال أشهد ان محمداً رسول الله فقال هو الذى بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى رأس امته تقوم الساعة ثم قال حى على الصلوة فقال طوبى لمن سعى اليها وواظب عليها ثم قال حى على الفلاح فقال قد أفلح من اجاب داعى الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال أحلصت الاعتلاص كله يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من أذانه قام فقال من أنت يرحمك الله أملك أنت أم من الجن أم طائف من عباد الله قد أسمعتنا صوتك فأرنا شخصك فان الوفد وفد رسول الله ﷺ و وفد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فانطلق الجبل عن هامة^(٦) كالرحى أبيض الرأس واللحية عليه طمران^(٧) من صوف فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت يرحمك الله قال أنا رزين بن برثملا وصى العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام أسكننى فى هذا الجبل ودعالى بطول البقاء الى حين نزوله من السماء فاقروا عمر منى السلام وقولوا له يا عمر سدد^(٨) وقارب فقد دنا الأمر وأخبره بهذه الخصال التى أخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال فى امة محمد ﷺ فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبتهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهى عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليحلب به الدنيا

وكان المطرق قيظاً^(١٠) والولد غيظاً وطولوا المنارات؟ وفضضوا^(١١) المصاحف
وزحرفوا المساجد وظهر الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا
وقطعت الأرحام ومنعت الأحكام واكلوا الربا وحاز^(١٢) الغنى عزا والفقير ذلاً
وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركبت الفروج^(١٣)
السروج^(١٤) ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب نضلة الى سعد بذلك فكتب سعد
بذلك الى عمر رضي الله تعالى عنهم اجمعين فكتب اليه عمر رضي الله تعالى عنه
سر^(١٥) أنت بنفسك ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان
لقيته فاقرأه مني السلام فخرج سعد رضي الله تعالى عنه في اربعة آلاف فارس من
المهاجرين والانصار وابنائهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد رضي الله
تعالى عنه اربعين يوماً ينادى بالصلوة فلا يجد جواباً ولا يسمع خطاباً فكتب
بذلك الى عمر رضي الله تعالى عنه -

(حياة الحيوان للدميري الجزء الاول ص ٦٤، ٦٣)

اشاب الصغير وافنى الكبير

اشاب الصغير وافنى الكيبي.....رَكَرُ^(١) الغداة ومر العشى
اذا ليلة هَرَمَت^(٢) يومها
نروح ونغدو لحاجاتنا
ويسلبه^(٤) السموت اثوابه
تموت مع المرء حاجاته^(٥)
اذا قلت يوماً لمن^(٦) قد ترى
الم تر لقممان اوصى ابنه
بني يلد^(١١) حِب^(١٢) نجوى^(١٣) الرجال
وسرك ما كان عند امرء^(١٥)
كما الصمت ادنى^(١٦) لبعض الرشا...

اشاب الصغير وافنى الكيبي.....رَكَرُ^(١) الغداة ومر العشى
أتى بعد ذلك يوم^(٣) فتى
وحاجة من عاش لا تنقضى
ويمنعه الموت ما يشتهي
وتبقي له حاجة ما بقي
أروني السرى^(٧) أروك^(٨) الغنى
واوصيت عمراً^(٩) فنعم الوصي^(١٠)
فكن عند سرك حَبَّ النجى^(١٤)
وسر الثلاثة غير الخفى
د فبعض التكلم ادنى لغى^(١٧)

(ديوان الحماسة باب الادب ص ١٨٧)

عبرة الهجرة

ان في اخلاق النبي ﷺ وسجاياه^(١) التي لا تشمل على مثلها نفس بشرية ما يفتنه عن كل معارفة^(٢) تأتيه من الأرض او السماء او الماء او الهواء ان ما كان يهتر^(٣) العرب من معجزات علمه وحلمه وصبره واحتماله وتواضعه وابتشاره وصداقه واحلاصه اكثر مما كان يهترهم من معجزات تسييح الحصى وانشقاق القمر ومشى الشجر ولين الحجر وذلك لانه ما كان يهترهم في الاولى ما كان يهترهم في الاخرى من الشبه بينهما وبين عرافة^(٤) العرافين وكهانة الكهنة وسحر السحرة فلو لا صفاته النفسية وخرالزه وكمالاته ما نهضت له الخوارق بكل ما يزيد ولا تركت له المعجزات في نفوس العرب ذلك الأثر الذي تركته ذلك هو معنى قوله تعالى ولو^(٥) كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك، كان ﷺ شجاع القلب فلم يهب أن يدعو الى التوحيد قوماً مشركين يعلم أنهم غلاظ^(٦) جفاف شرسون متسمرون يفضبون لدينهم غضبهم لأعراضهم ويحبون آلهتهم حبههم لأبنائهم كان على ثقة من نجاح دعوته فكان يقول لقريش اشدما كانوا هزأ به وسخرية "يا معشر قريش والله لا ياتي عليكم غير قليل حتى تعرفوا ما تنكرون وتحبوا ما انتم له كارهون" كان حليماً سمح الاخلاق فلم يزعجه^(٧) ان كان قومه يؤذونه ويزدرونه^(٨) ويشعثون^(٩) منه ويضعون التراب على رأسه ويلقون على ظهره أمعاء^(١٠) الشاة وسلى^(١١) الجزور^(١٢) وهو في صلواته بل كان يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون، كان واسع الأمل كبير الهمة صلب النفس لبث في قومه ثلاث عشرة سنة يدعو الى الله فلا يلبى دعوته الا الرجل بعد الرجل فلم يبلغ الملل من نفسه ولم يخلص اليأس الى قلبه فكان يقول والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الأمر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته - وما زال هذا شأنه حتى علم ان مكة لن تكون مبعث الدعوة ولا مطلع تلك الشمس المشرقة فهاجر الى المدينة فانتقل الاسلام بانتقاله من السكون الى

الحركة ومن طور الخفاء الى طور الظهور لذلك كانت الهجرة مبدأ تاريخ الاسلام لانها أكبر مظهر من مظاهره وكانت عيداً يحتفل به المسلمون، في كل عام لانها اجمل ذكرى^(١٤) للثبات على الحق والجهاد في سبيل الله لقد لقي ﷺ في هجرته عناء شديداً ومشقة عظيمة فان قومه كانوا يكرهون مهاجرته لاضناً^(١٥) به بل متحافة ان يجد في دار هجرته من الأعوان والأنصار ما لم يجد بينهم كانما يشعرون بانه طالب حق وإن طالب حق لا بد أن يجد بين المحققين أعواناً وأنصاراً فوضعوا عليه العيون^(١٦) والجواسيس فخرج من بينهم ليلة الهجرة متنكراً^(١٧) بعد ما ترك في فراشه ابن عمه علي بن ابي طالب رضى الله عنه عبثاً بهم وتضليلاً لهم عن اللحاق به ومشى هو وصاحبه ابو بكر رضى الله عنه يتسلقان^(١٨) الصخور ويتسربان^(١٩) في الأغوار^(٢٠) والكهوف^(٢١) ويلوذان باكناف الشعب^(٢٢) والهضاب^(٢٣) حتى انقطع عنهما الطلب وتم لهما ما اراد بفضل الصبر والثبات على الحق -

ان حياة النبي ﷺ اعظم مثال يجب ان يحتذيه^(٢٤) المسلمون للوصول الى التخلق باسرف الأخلاق والتحلى بأكرم الخصال وأحسن مدرسة يجب ان يتعلموا فيها كيف يكون الصدق في القول والاخلاص في العمل والثبات على الرأي وسيلة^(٢٥) الى النجاح وكيف يكون الجهاد في سبيل الحق سبباً في علوه على الباطل لا حاجة لنا بتاريخ حياة فلاسفة اليونان وحكماء الرومان وعلماء الافرنج فلدينا في تاريخنا حياة شريفة مملوءة بالجد والعمل والبر والثبات والحب والرحمة والحكمة والسياسة والشرف الحقيقي والانسانية الكاملة وهي حياة نبينا ﷺ وحسبنا بها وكفى -

(النظرات للمنفلوطي ج ١ ص ١٢٧)

المدينة المنورة

هي مدينة الرسول ﷺ وهي مقدار نصف مكة في حزة سبخة^(١) بها نخيل كثير وزروعهم تسقى من مياه الآبار والسواقي^(٢) وعليها سور دائر ومسجد رسول

الله ﷺ في وسطها وقبر النبي ﷺ في زاويته الشرقية وهو بيت مرتفع ليس بينه وبين سقف المسجد الا فرجة فيها قبر النبي ﷺ وقبر ابي بكر وعمر ولا باب له ومصلى^(٣) النبي ﷺ خارج سور المدينة في غربيها .

اشتهرت هذه المدينة بهجرة النبي ﷺ اليها وبنصر أهلها له ولدعوته فكانت مشرق النور الاسلامي امتد منها الى جميع بقاع الارض وكان يسكن المدينة قبل هجرة النبي ﷺ اليها قبيلتان هما الأوس والخزرج وطوائف من اليهود فلما حصلت الهجرة قصدتها من المسلمين الاولين جم غفير وهم من مواطن متفرقة فعمرت بهم وصارت عاصمة الملك الاسلامي في حياة رسول الله ﷺ وحياته خلفائه الاربعة الى الحسن بن علي^(٤) عليه السلام فلما تنازل لمعاوية عن الخلافة انتقل مركز الخلافة الى دمشق تعرف المدينة بانها بلدة طيبة الهواء وتعرف في سكانها اريحية^(٥) ومروءة وهي واقعة على بعد ٢٤٠ كيلومترا من مكة ويسكنها نحو ٦٠ الف نسمة^(٦) وانما في وصف مدينة رسول الله ﷺ لا نستطيع ان نعلمد على أحسن مما كتبه حضرة الالمعي محمد لبيب بك البتوني فانه ذكر عنها في رحلته ما شاهده بنفسه وحققه من المصادر^(٧) الموثوق بها فننقل للقراء كل ما كتبه عنها فان فيه علماً جماً جزاه الله خيراً -

قال المدينة المنورة او مدينة الرسول واسمها طيبة وكانت تسمى قبل الهجرة يثرب^(٨) ترتفع عن سطح البحر بنحو ٩١٦ مترا وهي واقعة على طول ٣٩ درجة و ٥٥ دقيقة^(٩) شرقاً وعلى عرض ٢٤ درجة^(١٠) و ١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء ودرجة حرارتها في الصيف تصعد الى ٢٨ درجة سنتيغراد وتنزل في الشتاء الى عشر درجات فوق الصفر نهاراً والى خمسة تحت الصفر ليلاً وكثيراً ما ترى فيها الماء متجمداً في آنية عند الصباح في زمن الشتاء .

والمدينة مركز لواء وكانت الى عهد قريب ملحقة بولاية الحجاز وجعلت الآن متصرفية^(١١) قائمة بنفسها (كما بلغني) وفيها عاملان كبيران يقومان بادارة^(١٢) شئونها وهما شيخ الحرم والمحافظ وهذا الاخير في يده السلطة^(١٣) العسكرية التي هي الآن أهم السلطات في بلاد الدولة العلية ويتبع المدينة قضاء

الوجه وقضاء يتبع بالكور وتيماء بودومة الحندل بالفرع ، وفوالرمة ، و وادي القرى بوقري عربية ، والسيالة والرمط بوكحل ومدين بوفدك وخيبر وفي المدينة وكيل لشريف مكة ينظر في قضايا العربان^(١١) اسمه الشريف شحات ، والمدينة مبنية في وسط واد شاسع^(١٢) يمتد الى جنوب وأغلب مبانيها من الحجر^(١٣) المخلوب اليها من المحاجر^(١٤) القريية منها وفيها نحو ١٣ ألف بيت وشكل الأبنية^(١٥) فيها هو ما رأيناه بمكة وحدة^(١٦) لولا أن منازلها أصغر وشوارعها أضيق وخصوصاً ما كان منها حول الحرم الشريف وكان يجب أن يكون حوله ميدان متسع ليساعد على تنقية جو المدينة من جهة وعلى سهولة الوصول الى الحرم من الجهة الاخرى .

وأحسن شارع في المدينة غرب الحرم ويسمونه بحارة الساحة وهو أطول حاراتها وفيها أحسن مبانيها وبها مكان^(١٧) المحافظة في قلعة على السور الداخلى ومما ينبغي ذكره انى رأيت بهذه الحارة منزلاً للسيد هاشم مشغولاً باعمال الأويمة^(١٨) مما استوقفنى أمامه باهتا لجمال صنعته ودقتها وهى من صناعة جارة^(١٩) وبكل أسف أقول ان هذه الصناعة البديعة قد انقطعت عن المدينة بالمره^(٢٠) وفي هذه الحارة زقاق يدخل منه الى مقام سيدنا عبدالله والذ الرسول ﷺ وكان قد أتى الى المدينة قبل الاسلام لعمل فمات بها ودفن عند أخواله من بنى النجار في بيت رجل منهم يقال له النابغة وهذه الحارة تسمى الأمواء اوزقاق الطوال ومنها منازل آل سعد .

وللمدينة المنورة حرم مثل حرم مكة يبلغ قطر^(٢١) دائرته نحو اثنين كيلومترا ولا يحوز لاحد الصيد فيه اجلالا له وتعظيماً .

وفي المدينة وضواحيها مزارات^(٢٢) كثيرة أشهرها مسجد قباء ومسجد سيدنا حمزة والبقيع اما مسجد قباء فبعيد عن المدينة بمسافة خمسة كيلومترات وهو أول مسجد بنى في الاسلام بناه رسول الله ﷺ في الجنوب الغربى للمدينة عند دخوله اليها في هجرته وقد جدد بناءه السلطان عبدالحميد الاول وبوسط صحنه قبة أقيمت على مبارك ناقة رسول الله ﷺ حين قدومه اليها في هجرته من

مكة واما مسجد سيدنا حمزة فانه يوجد في شمال المدينة في وادى أحد وهذا الوادى مشهور بالوقعة التي حصلت بين المسلمين والمشركين في ١٥ شوال سنة ٣ للهجرة وأبلى^(٢٦) فيها المسلمون بلاءً حسناً واستشهد فيها سيدنا حمزة عم النبي ﷺ وكسرت فيها رباعية النبي اليمنى وشج^(٢٧) وجهه وكلمت^(٢٨) شفته السفلى ودخلت حلقتان من مغفر^(٢٩) في وجنته^(٣٠) وقد ورد عن عائشة رضی الله عنها ان ابا عبيدة بن الجراح نزع احدی الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ فسقطت ثنيته^(٣١) ثم نزع الأخرى فنزعت ثنيته الأخرى فكان ساقط الثنيتين وهناك قبة يقال لها قبة السن الشريف وقد كان أهل المدينة نقلوا^(٣٢) بعد انتهاء هذه الوقعة بعض قتلاهم لدفنهم فيها ولكن رسول الله ﷺ منعهم قائلاً "ادفنوهم حيث صرعوا، وعليه فقد دفن حمزة في مصرعه^(٣٣) الذي عليه الا الآن قبة يقال لها قبة المصرع شرق مسجده الحالی الذي نقلت جثته اليه فيما بعد لما عبث السيل بقبره الاول، ومن حوله قبور الشهداء الذين قتلوا في هذه الوقعة وعددهم نيف^(٣٤) وسبعون وفي نهاية الوادى الى الشمال جبل أحد وهو جبل صخرى من الجرنيت^(٣٥) وطوله من الشرق الى الغرب نحو ستة كيلو مترات -

والبقيع له عند المسلمين مكانة عظيمة ويقال له بقيع الغرقد^(٣٦) لأنه يكثر فيه هذا النوع من الشجر وبه دفن نحو عشرة آلاف من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم اجمعين وكثير من آل بيت النبوة صلوات الله عليهم ومنهم سيدنا على زين العابدين بن سيدنا الحسين وولده محمد الباقر وولده جعفر الصادق والأخيران في قبة سيدنا العباس وكان في البقيع قباب^(٣٧) كثيرة هدمها الوهابيون - وماء المدينة الذي عليه مدار سقياها من العين الزرقاء التي توجد غربى مسجد قباء وماءها عذب لذيد وسميت بالزرقاء نسبة الى مروان بن الحكم التي اجراها بامر معاوية رضی الله عنه وقت ان كان عاملاً على المدينة (وكان يسمى الازرق لزرقة عينه) وهى موضع عناية كل الملوك والسلاطين الى هذا الزمان ويمد ماء هذه العين محرى^(٣٨) ماخوذ من عين في قباء أيضاً يسمونها عين النبي وماءها يسير الى المدينة في قناة^(٣٩) مبنية بناء متيناً -

وقد تفرع من هذا المجرى فروع^(٤٠) كثيرة في جهات المدينة وبني لها خزانات^(٤١) تنزل عن سطح الارض بنحو عشرة امتار يملأ منها السقاؤن الماء ويوزعونه على مساكن المدينة وقد ينزل الناس بواسطة سلالم^(٤٢) من حجر الى هذا المجرى فيملاؤن جرارهم من حنفيات^(٤٣) مثبتة فيه وبهذا ترى ان مياه هذا العين نظيفة وبعيدة عن التلوث وهو السبب الوحيد في عدم تعرض المدينة غالباً الى الاوبئة^(٤٤) التي تحصل في الجهات الأخرى من بلاد العرب التي لم يعتن بالماء فيها مثل مكة ومنى وجدة ويتبع -

وهذا العين كان يقوم بتعميرها امراء المسلمين وقد تخربت في اوائل الحكم العثماني ومكث أهل مدين زمناً طويلاً وهم في ضيق شديد حتى عمرها السلطان سليمان سنة (٩٢٣) ثم جرفها^(٤٥) السيل سنة (٩٩٠) فامر بتعميرها السلطان مراد خان واشترى بشر الغربالي والحقها بها وفي سنة ١١١١ أمر السلطان مصطفى العثماني فاشترت بئر العقد والحققت بها ايضاً وما زالت حتى بناها السلطان سليم سنة ١٢١٢ ولما حاصر الوهابيون المدينة خربوها فاصلحها محمد علي باشا ثم جددتها السلطان عبدالحميد بما صارت معه عظمة الفائدة كبيرة المنفعة جزاهم الله خيراً -

المدينة المنورة^(١)

أهل المدينة يبلغ عددهم ستين الفاً منهم كثير من المجاورين و الأجانب واكثرهم من الهنود والأتراك والشوام^(٤٦) والمغاربة^(٤٧) والمصريين ومن أشهر عائلات^(٤٨) المدينة عائلة أسعد وهم سادات وعائلة بري وهم مغاربة وعائلة السمهودي وهم مصريون ولكبار أهل المدينة مرتبات^(٤٩) من الدولة ولكثير منهم مرتبات من الحضرة الخديوية^(٥٠) وأغلبهم يعيش من واء خدمة الحرم و خصوصاً في الموسم ومنهم كثير من المرشدين الى محال الزيارة ويسمونهم مزورين وهؤلاء يودون في المدينة وظيفه المطوفين في مكة ومنهم من يعيش من التجارة

البيسطة والمصريون يتجرون في الحبوب كالقمح والعدس ويأتون بها من طريق القصير - (٥١)

ومن عادات أهل المدينة الرياضة والتنزه في البساتين خارج المدينة فيخرجون إليها من يوم الثلاثاء والجمعة بعد صلاة العصر جماعات جماعات ويعودون في المساء وقد يخرجون إلى هذه الرياضة من أول اليوم ومعهم غداؤهم فيمضون نهارهم في أحد البساتين التي بضواحي المدينة في سرور وحبور (٥٢) ويسمون هذه الفسحة (٥٣) مقبالاً (٥٤) -

ومن عاداتهم القديمة أن كل واحد منهم يقدم كل سنة في ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة مقداراً من الحنطة على سبيل الهدية إلى الحجرة الشريفة وبعد أن ينفسها وينظفها جيداً يضعها في كيس جديد من القماش اللطيف الأبيض حتى إذا وصل إلى الباب الذي في المقابلة الشريفة استغاث برسول الله ﷺ ثم وضع الكيس بكل ادب داخل الحجرة الشريفة وهذه الأكياس يأخذها خدمة الحجرة المطهرة ويهدون منها إلى عظماء المسلمين على سبيل البركة ومن عاداتهم استقبال الزوار خارج المدينة من غير سابقة معرفة بهم كل واحد منهم يدعو إلى ضيافته ما استطاع من ضيوف رسول الله ﷺ فيأتي بهم إلى منزله ويمهد الفراش ويجهز الطعام اللازم لهم ويقضى مدة إقامتهم في المدينة وهو في خدمتهم بصدق وإخلاص غير ملتفت إلى أجر يصيبه منهم وإن فعلوا فليس على كل حال إلا أقل مما يجب بالنسبة لهم ومن أكمل عاداتهم أن ربة المنزل مهما بلغ من شأنها هي التي تشتغل بدخليتها (٥٥) وتقوم بطهي (٥٦) الطعام بنفسها ولا تباشر ذلك إلا وهي على وضوء تام -

ومن عاداتهم في مواليدهم أن الطفل إذا مضى عليه أربعون يوماً غسلوه ونظفوه والبسوا ملابس جميلة بيضاء وبعد أن يعطروه يأخذوه أهله وهم في أحسن زينة لهم إلى الحجرة الشريفة فيأخذوه الخدمة ويضعونه فيها ويغطونه بستارتها (٥٧) ثم يدعون له بخير وبعده يسلم الولد إلى أمه فتأخذه فرحة هاشة باشة -
ومن عاداتهم أنهم لا ينوحون (٥٨) إذا مات لهم ميت ولا يكون بل

يأخذونه ويدخلون من باب الرحمة حتى يصلوا به الى الحجرة الشريفة فيصلون عليه ويخرجون به من باب جبريل الى البقيع فيدفنونه مكبرين مصلين على الرسول وهناك يقف صاحب الميت على باب الجبانة^(٥٩) فيعزيه الناس وهي عادة قديمة من يوم وفاة سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه فانه بعد دفنه وقف أخوه الحسين رضي الله عنه على باب البقيع واستقبل تعازي^(٦٠) المعزين .

ومن عاداتهم أنهم يخرجون يوم الخميس نساء ورجالاً^(٦١) بعد صلاة العصر الى البقيع ويلقون على القبور شيئاً من الرياحين وهي سنة عن النبي ﷺ -

ومن عاداتهم في شهر رمضان أنهم يتوجهون الى الحرم قبل المغرب بنحو ساعة ويجلسون حول الحجرة الشريفة ويمضون بقية نهارهم في قراءة القرآن الشريف والذكر والصلوة على الرسول فاذا ضرب مدفع^(٦٢) الافطار يكون حضر لكل واحد منهم صينية^(٦٣) فيها افطار خفيف كالقطير^(٦٤) والخبز^(٦٥) والزيتون والبلح^(٦٦) والحلوى وما أشبه ذلك فيفطر كل منهم مع من يدعو الى طعامه من الغرباء ثم يعطى بقية أكله الى من هناك من الفقراء ويقضون في هذه الفترة نحو ربيع ساعة وبعدها تقام الصلوة فيصلون المغرب ثم يعودون الى منازلهم مع من يصادفهم من الضيوف فيتعشون ثم يعودون الى المسجد لصلاة العشاء وبعدها تبتدى صلاة التراويح فينقسم المصلون الى خمسين او ستين جماعة لكل منهم امام مخصوص يضعون في مقابلته شمعدانين^(٦٧) بهيئات مختلفة يدل كل واحد على ما اذا كان الامام يطول في صلوته او يتوسط او يقصر فيصلى كل انسان وراء من يريد وبعد ختام التراويح يجرى احتفال الشمع ذلك انهم في رمضان يخرجون كل ما في خزائن الحجرة الشريفة من الشمعدانات الذهبية والفضية فيستعملونها امام هذه الائمة كما بينا وبعد الصلوة يعيدونها الى الحجرة الشريفة باحتفال كبير ويتشرف بحمل هذه الشمعدانات من يحضر من الامراء والأعيان بدعوة خصوصية ترسل اليهم من شيخ الفراشة النبوية و صلاة الصبح فيها شيء من ذلك -

ابا صلاة العيد فيصلبها في المسجد النبوي إمامان بجماعتين واحد شافعي والثاني حنفي وبعد الصلوة يتشرف الجمع بزيارة السيد الرسول ثم يعودون الى

منزلهم ويقضون أيام العيد في تراور^(٢٧) وسرور وحبور^(٢٨).

وكانت المدينة في القرون الثلاثة الأولى للمهجرة في غابة الرفي الأدنى والسادى وكانت بساتينها تملأ الفضاء المحيط بها وعلى الحصون من الشمال الشرقي والجنوب وكان للقوم بها رياض زاهرة وقصور فاعرة في وادي العليل الذي كان يخور ماءه ويهر رواءه وتزهو أرجاءه ويكثر زهره ويفوح عطره ويحني^(٢٩) ثمرة وكان أغلبها لأزواج رسول الله ﷺ ومن أماكنه المشهورة الزغابة واضم والغابة وحصير والعليفة والحشانة وكلها كانت لعبدالله بن الزبير وبنته^(٣٠) ثم حمراء الأمد وكان بها قصور لغير واحد من القرشيين وكانت عجاج^(٣١) للعلويين -

وضعت المدينة بضعف الخلافة العربية فصارت عرضة لهجمات الأعراب وغزوات البدو فقام عضد الدولة أبو شجاع وزير الطائع لله وبني سواد حول المدينة سنة (٣٨٠) وبقي هذا السور حتى تداعت^(٣٢) أركانه في منتصف القرن الخامس فبناه الأمير جمال الدين وزير صاحب الموصل وصاحب رباط الأعجام بالمدينة وزاد فيه نور الدين بن زنكي سنة (٥٥٨) أثناء عمارته للمحجرة الشريفة ثم بناه الملك الصالح بن قلاوون سنة (٧٥٥) ثم السلطان قايتباي سنة (٨٨١) ثم السلطان سليم العثماني سنة (٩٣٩) وعمره محمد علي باشا والي مصر بعد حرب الوهابية وهو الذي فتح فيه الباب المصري وجدده السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥ وجعل ارتفاعه نحو ٢٥ متراً وبني فيه ٤٠ برجاً^(٣٣) تشرف^(٣٤) على ضواحي المدينة للدفاع عنها وهذا السور باق للآن -

وللمدينة ثمانية ابواب وهي الباب المجيدى والباب الشامي وباب الكوفة وباب العنبرية وباب توبة وباب العوالي وباب الجمعة وتقفل أبواب المدينة في وجه الزائرين من الحجاج اذا تحقق أنهم ملوثون بالوباء ولكنهم يفتشون لهم طريقاً من الباب المجيدى الى باب الحرم فيزورون ويسافرون بعد يوم او يومين على الأكثر بقوافلهم التي يجب ان تكون مخيمة خارج البلد وبذلك ترى أهل المدينة على الدوام يعيدون عن الأوبئة بالمرّة ولكنهم في هذه الحالة

لا يفتحون للحجاج الا باباً واحداً من الحرم فيتراكمون^(٧٦) بعضهم على بعض ويزدحمون في الطريق الموصل الى هذا الباب حتى اذا وصلوا اليه اتخذوا يتدافعون للدخول الى المسجد وهناك يجدون مئين ممن في داخله متدافعين للخروج منه فتلتحم^(٧٧) القوتان ولا يزالون حتى يظهر فريق منهم على الآخر فيهجمون عليهم ويطاؤونهم بأقدامهم ويموت من جراء^(٧٨) ذلك خلق كثير كما حصل في سنة ١٣٢٦ وعليه فيحدر بمشيخة الحرم في مثل هذه الاحوال ان تجعل بابا من الحرم للداخلين وآخر للخارجين وبذلك يتوفر^(٧٩) عليها وعلى الناس مثل هذه المشقة -

ومناخ^(٨٠) المدينة صحي^(٨١) جدا ربما كان ذلك من الأسباب التي ساعدت على رقة اهلها ولطافة أمرجتهم التي اذا اضفت اليها ما هم عليه غالباً من الصلاح والورع والأدب وحسن المعاشرة حكمت لهم بانهم أحسن أهل بلاد العرب على الاطلاق في مكارم الاخلاق وليس ذلك بعجيب فمجاورتهم للسيد الرسول اكسبتهم كثيراً من اخلاقه الكاملة على ان من يفكر في ان الرسول عليه الصلوة والسلام انما اختص أهل المدينة بالهجرة الى بلدتهم يحكم حكماً قطعياً بان مكارم الاخلاق فيهم من زمن بعيد وقد زادها الاسلام جمالا على جمالها وكمالاً على كمالها وحسبك ان السيد الرسول بعد ان ادى مأموريته^(٨٢) من اظهار الدعوة ونشر راية الدين الاسلامي وتقوية دعائمه بحال لا يدخل معها الوهن الى اى جانب من جوانبه أظهر في حجة الوداع أنه لا يريد الموت الا بين ظهراني الانصار الذين نرى اليوم من خلفهم على سنتهم رضی الله عنهم اجمعين -

(ملخصاً دائرة المعارف الجزء الثامن ص ٢٨٥ الى ٤٢٥ لفريد وحدى)

كفاكم بجوار^(١) المصطفى

(الحنوتى)

يا أهل طيبة لا زالت شمائلكم^(٢) كالروض باكره^(٣) سار^(٤) من الديم^(٥)

انفاسكم والنفوس الغر^(١) ما برحت^(٢)
 ما أمكم زائر الا آب بما
 فساتتم الطيبون الطاهرون ومن
 لا عيب فيكم سوى ان التنزيل^(١١) بكم
 حميلكم جل ان يحصى وفضلكم
 كفاكم بحوار المصطفى شرفا
 لولا كم خيرة^(١٨) الله الكريم لما
 والله جل اسمه بالقرب خولكم^(٢٠)
 لازلتهم وامان الله يكلؤكم^(٢٣)
 وكيف اخشى الرزاية^(٢٧) ان تلم^(٢٨) بكم
 عليه صلى اله العرش ما سجت^(٣٢)

كالزهر والزهر^(٨) في لطف وفي كرم
 يربو^(٩) على فكره من كل مفتهم
 لا ريب في مجدهم من سالف القدم^(١٠)
 يسلو^(١٢) عن الامل والاطمان والحشم^(١٣)
 في الناس أشهر من نار على علم^(١٤)
 وجر ذى الجاه أنى^(١٥) كان^(١٦) لم يضم^(١٧)
 كنتم له جيرة^(١٩) من سائر الامم
 وزادكم بسطة^(٢١) في العلم والهمم^(٢٢)
 مما احاذر^(٢٤) في حرز^(٢٥) من اللمم^(٢٦)
 وأنتم في حمى^(٢٩) المختار^(٣٠) في حرم^(٣١)
 ورق^(٣٣) الحما^(٣٤) بين الضال^(٣٥) والسلم^(٣٦)

وآله الطهر^(٣٧) ارباب الكمال ومن

والاهم وجميع الصحب كلهم-١

اعجاز القرآن

اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي^(١) سالم عن المعارضة
 وهي اما حسية واما عقلية وأكثر معجزات بنى اسرائيل كانت حسية لبلادتهم^(٢)
 وقلة بصيرتهم وأكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم
 ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت
 بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال عليه السلام ما من الانبياء نبي الا اعطى
 ما مثله^(٣) آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيأ اوحاه الله الى فارحوان
 اكون اكثرهم تابعا اخرج البخارى قيل ان معناه ان معجزات الانبياء انقرضت^(٤)
 بانقراض أعصارهم فلم يشاهد الامن حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة
 وخرقة العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الأعصار الا

(١) رحلة الشتاء والصيف ص ٢٤٦ لمحمد بن عبدالله الحسيني الموسوي الشهير. كبريت (١٠١٢ هـ - ١٠٧٠ هـ)

ويظهر فيه شيء مما اخبر به انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقاة^(٥) صالح وعصا^(٦) موسى ومعجزات القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لأجلها أكثر لأن الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقرض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهد كل من جاء بعد الأول مستمراً . قال في فتح الباري ويمكن نظم^(٧) القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى (و ان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله) فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف^(٨) أمره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى (وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين او لم يكفهم^(٩) انا انزلناه عليك الكتاب يتلى عليهم) فاخبر ان الكتاب آيات من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي ﷺ اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع^(١٠) الخطباء وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم^(١١) طول السنين فلم يقدرُوا كما قال تعالى (فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين) ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله تعالى (ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله) ثم تحداهم بسورة في قوله (ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة من مثله) الآية ثم كرر^(١٢) في قوله (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله) الآية فلما عجزوا عن معارضته والايان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القرآن فقال (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)^(١٣) فهذا وهم الفصحاء اللد^(١٤) وقد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضة لعدلوا^(١٥) اليها قطعاً للحجة ولكن لم ينقل عن أحد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولارامه^(١٦) بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء

أعصرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا أساطير الأولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم^(١٧) السيف في أعناقهم وسبى ذراريهم^(١٨) وحرّمهم^(١٩) واستباحة أموالهم وقد كانوا آنف^(٢٠) شئ وأشد حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا^(٢١) اليه لأنه كان أهون عليهم -

كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا مالا ليعطوكه^(٢٢) لئلا تأتي محمداً لتعرض لما قاله قال قد علمت قريش انى من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر منى ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الحزن والله ما يشبه الذى نقول شيئاً من هذا والله ان لقوله الذى يقول حلاوة وان عليه لطلاوة^(٢٣) وانه لمثمر اعلاه مغدق^(٢٤) اسفله وانه ليعلو ولا يعلى عليه وانه ليحطم^(٢٥) ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعنى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر^(٢٦) باثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمداً ﷺ أكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة^(٢٧) فدعا أقصاها^(٢٨) وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذى يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم^(٢٩) واعلامهم وأعمامهم وبنى اعمامهم وهو فى ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباحاً ومساءً الى ان يعارضوه ان كان كاذباً بسورة واحدة او بآيات يسيرة فكلما ازداد تحدياً لهم بها وتقرباً^(٣٠) لعجزهم عنها تكشف عن نقصهم ما كان مستوراً وظهر منه ما كان خفياً فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له أنت تعرف من أخبار الامم مالا نعرف فلذلك يمكنك مالا يمكننا قال فها توها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده^(٣١) ويحامي^(٣٢) عليه ويكابر فيه ويزعم أنه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة^(٣٣) لغتهم

وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لأمره وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه^(٣٤) من يذل النفوس والخروج من الأوطان وانفاق الاموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الراى والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز^(٣٥) الفاخر والخطب^(٣٦) الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج^(٣٧) واللفظ المنتور ثم يتحدى به أقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك^(٣٨) الله ان يجتمع هولاء كلهم على الغلط فى الأمر الظاهر والخطاء المكشوف البين مع التقرير بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق أنفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعت^(٣٩) على الحيلة فى الأمر الغامض فكيف بالظاهر الجليل المنفعة وكما انه محال ان يطبقوه ثلاثا وعشرين سنة على الغلط فى الامر الجليل المنفعة فكذلك محال أن يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبدلون أكثر منه -

(الاتقان للسيوطى ص ١١٦ الى ١١٨ ج ٢)

ثمرة العجلة

قال الفيلسوف زعموا ان ناسكاً من الناسك كان بارض جرجان^(١) فكانت له امرأة صالحه لها معه صحبة فمكثا زماناً لم يرزقا ولداً ثم حملت بعد الأياس^(٢) فسرت المرأة وسر الناسك بذلك وحمد الله تعالى وسأله ان يكون الحمل ذكراً وقال لزوجته أبشرى فانى ارجو ان يكون غلاماً فيه لنا منافع وقره اعين اختار له احسن الاسماء واحضر له جميع المؤدين فقالت المرأة ما يحمك ايها الرجل على ان تتكلم بما لا تدري أيكون أم لا ومن فعل ذلك أصابه ما اصاب الناسك الذى أهرق^(٣) على رأسه السمن والغسل قال لها كيف كان ذلك -

قالت زعموا ان ناسكاً كان يحرى عليه من بيت رجل تاجر فى كل يوم رزق من السمن والغسل وكان يأكل منه قوته^(٤) وحاجته ويرفع الباقي ويجعله فى

حرة^(٩) فيعلقها في وند^(١٠) في ناحية البيت حتى امتلأت فبيدما الناسك ذات يوم
 مستلق^(١١) على ظهره والعكازة^(١٢) في يده والحرة معلقة فوق رأسه تكبر في علاء
 السمن والمسل فقال سابيع ما في هذه الحرة بدنيار واشترى به عطر اعتر^(١٣)
 فيحبلن^(١٤) ويلدن في كل خمسة اشهر مرة ولا تلبث الا قليلاً حتى تصير معراً كثيراً
 اذا ولدت اولادها ثم حرر^(١٥) على هذا النحو بسنين فوجد ذلك أكثر من اربع مائة
 عنز فقال انا اشتري بها مائة من البقر بكل اربع اهنر ثوراً او بقرة واشترى ارضاً
 وبئر^(١٦) واستاجر آكرة^(١٧) وازرع على الثمران^(١٨) وانتفع بالبان الاناث ونتاجها فلا
 تأتي على خمس سنين الا وقد اصبت من الزرع مالا كثيراً فابنى بيتاً فاحراً
 واشترى إماء^(١٩) وعبيداً واتزوج امرأة سالحة جميلة فتحمل ثم تأتي بغلام سرى^(٢٠)
 نحيب فاختار له أحسن الاسماء فاذا ترعرع^(٢١) أدبه وأحسن تاديبه واشدد عليه
 في ذلك فان قبل منى والا ضربته بهذه العكازة وأشار بيده الى الحرة فكسرها
 فسأل ما فيها على وجهه وانما ضربت لك هذا المثل لكي لا تعمل بذكر ما
 لا ينبغي ذكره ومالاتدري ايصح ام لا يصح ولكن ادع ربك وتوسل اليه وتوكل
 عليه فان التصاوير في الحائط انما هي ما دام بناءه قائماً فاذا وقع وتهدم لم يقدر
 عليها فاتعظ الناسك بما حكى زوجته ثم ان المرأة ولدت غلاماً جميلاً ففرح به
 أبوه وبعد ايام حان لها أن تغتسل فقالت المرأة للناسك اقعدي عند ابنك حتى اذهب
 الى الحمام فاغتسل واعد ثم انها انطلقت الى الحمام ونحلفت^(٢٢) زوجها والغلام
 فلم يلبث ان جاء رسول الملك يستدعيه ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن
 عرس داجن^(٢٣) عنده كان قد رباه صغيراً فهو عنده عديل^(٢٤) ولده فتركه الناسك
 عند الصبي واغلق عليهما البيت وذهب مع الرسول فخرج من بعض أحجار^(٢٥)
 البيت حية سوداء فدنت من الغلام فضربها ابن عرس فوثبت^(٢٦) عليه فقتلها ثم
 قطعها وامتلاً فمه من دمها ثم جاء الناسك وفتح الباب فالتقاه ابن عرس كالمشير
 له بما صنع من قتل الحية فلما رآه ملوثاً بالدم وهو مذعور طار عقله وظن انه قد
 خنق^(٢٧) ولده ولم يتثبت^(٢٨) في أمره ولم يترو^(٢٩) فيه حتى يعلم حقيقة الحال ويعمل
 بغير ما ظن من ذلك ولكن عجل على ابن عرس وضربه بعكازة كانت في يده على

أم رأسه^(٣٦) فمات ودخل الناسك فرأى الغلام سليماً حياً وعنده اسودمقطع فلما عرف القصة وتبين له سوء فعله في العجلة لطم^(٣٧) على رأسه وقال ليتني لم ارزق هذا الولد ولم أغدر^(٣٨) هذا الغدر^(٣٩) ودخلت امرأته فوجدته على تلك الحال فقالت له ما شأنك فاعبرها بالخبر من حسن فعل ابن عرس وسوء مكافاته له فقالت هذه ثمرة العجلة لأن الأمر إذا فرط^(٤٠) مثل الكلام إذا خرج والسهم إذا مرق^(٤١) لا مرد^(٤٢) له -

(كلىة ودمنة ص ٢١٦ الى ٢١٩ لابن المقفع)

لماذا يضرب زيد عمراً

اراد داؤد باشا 'احد وزراء تركيا في العهد القديم' ان يتعلم اللغة العربية فاحضر احد علمائه وأخذ يتلقى^(١) عنه علومه عهداً طويلاً فكانت نتيجة عمله ما ستراه سأل شيخه يوماً ما الذي جناه عمرو من الذنوب حتى استحق ان يضربه زيد كل يوم ويرح^(٢) به هذا التبريح^(٣) المولم وهل بلغ عمرو من الذل والعجز منزلة من يضعف عن الانتقام لنفسه وضربه ضاربه ضربة تقضى^(٤) عليه القضاء الأخير سأل الشيخ هذا السؤال وهو يتحرق^(٥) غيظاً وحنقاً^(٦) وينضرب الارض بقدميه فاجابه الشيخ ليس هناك ضارب او مضروب يا مولاي وانما هي أمثلة يأتي بها النحاة لتقريب القواعد من أذهان المتعلمين فلم يعجبه هذا الجواب وأكبر^(٧) ان يعجز مثل هذا الشيخ عن معرفة الحقيقة في هذه القضية فغضب عليه وأمر بسجنه ثم ارسل الى نحوي آخر فسأله كما سأل الاول فاجابه بمثل جوابه فسجنه كذلك ثم ما زال ياتي بهم واحداً بعد واحد حتى امتلأت السجون واقفرت^(٨) المدارس واصبحت هذه القضية المشؤمة الشغل الشاغل عن جميع قضايا الدولة ومصالحها^(٩) ثم بدا له ان يستوفد^(١٠) علماء بغداد فامر باحضارهم فحضروا وقد علموا قبل الوصول اليه ماذا يراد بهم وكان رئيس هؤلاء العلماء بمكانة من الفضل والحدق والبصر بموارد^(١١) الامور ومصادرهما فلما اجتمعوا في حضرة الوزير أعاد عليهم ذلك السؤال بعينه فاجابه رئيس العلماء ان الجناية التي جناها عمرو يا

مولاي استحق أن ينال لأجلها من العقوبة أكثر مما نال فانبسطت^(١٢) نفسه قليلاً وبرزت أسارير^(١٣) وجهه واقبل على محدثه يسأله ما هو جنايته فقال له انه هجم على اسم مولانا الوزير واغتصب منه الواو فسلط النحويون عليه زيدا يضربه كل يوم جزاء وقاحته^(١٤) وفضوله بشير^(١٥) التي زيادة واو عمرو واسقاط الواو الثانية من داود فاعجب الوزير بهذا الجواب كل الاعجاب وقال لرئيس العلماء أنت اعلم من اقلته الفبراء^(١٦) واظلمته الخضراء فاقترح^(١٧) على ما تشاء فلم يقترح عليه سوى اطلاق سبيل العلماء المسجونين فامر باطلاقهم وأنعم عليهم وعلى علماء بغداد بالحوائر والصلوات.

أحسن داود باشا في الاولى وأساء في الاخرى ولو كنت مكانه لما اطلقت سبيل هؤلاء النحاة من سجنهم حتى آخذ عليهم عهداً وثيقاً أن يتركوا هذه الامثلة البالية الى امثلة جديدة مستطرفة^(١٨) تونس نفوس المتعلمين وتذهب بوحشتهم وتحول بينهم وبين النفور من منظر هذه الحوادث الدموية بين زيد وعمرو وخالد وبكر.

لا ينال المتعلم حظه من العلم الا اذا استطاع تطبيقه على العمل والانتفاع به في مواضعه ومواطنه التي وضع لأجلها ولن يستطيع ذلك الا اذا استكثر له معلمه من الأمثلة والشواهد الملائمة لقواعد ذلك العلم وافتن^(١٩) في ايرادها افتناناً يقرب الى ذهنه تلك الصلة من العلم والعمل ويسهل له الوصول الى القدرة على تلك المطابقة وان أكثر المتعلمين في مدرسة الازهر أبعد الناس عن القدرة على المطابقة لما حال بينهم وبين ذلك من الوقوف عند المثل الواحد لكل قاعدة من قواعد العلم فلو انك أردت أحدهم على ان يخرج في المنطق عن الحيوانية والناطقية وفي النحو عن ضرب زيد عمراً وقتل خالد بكراً وفي البيان عن تشبيه زيد بالبدر واستعارة الاظافر^(٢٠) للمنية^(٢١) وفي الصرف عن فعلل وافعوعل لوجدت في نفسه من الجهد والمشقة وفي لسانه من العي^(٢٢) والحصر ما يحزنك على أعوام طوال قضاها بين المحابر^(٢٣) والدفاتر ثم لم يحصل من بعدها على طائل^(٢٤) علام^(٢٥) يتعلم الطالب النحو والصرف ان عجز ان يقرأ صحيحاً كل كتاب وكل صحيفة وعلام يتعلم علوم البلاغة ان عجز عن معرفة أسرار الكلام وأوجه بلاغته

وفهم المراد من مختلفات اساليبه وعن الابانة^(٢٦) عما يدور في نفسه ابانة واضحة لا يشوبها^(٢٧) قلق ولا اضطراب وعلام يتعلم المنطق ان عجز عن التمييز بين فاسد القضايا وصحيحها في كل ما يعرض عليه منها وان لم يكن الموضوع الانسان والمحمول الحيوان الناطق -

عجيب جدا ان يفهم الصانع الأسمى^(٢٨) ان العلم للعمل فلا يتعلم النجارة الا ليصنع الابواب والصناديق ولا الحداد الا ليصنع الأقفال والمفاتيح وأن يجهل المتعلم هذه القضية الضرورية فلا يهتم من العلم الا الاستكثار من المعلومات والقواعد وان عجز بعد ذلك عن التصرف فيها والانتفاع بها في مواطنها -

(النظرات ج ٢ ص ١٥)

الصبر أجمل

(ابراهيم^(١) بن كنيف التبهاني)

تعز^(٢) فان الصبر بالحر^(٣) أجمل
فلو كان يغنى^(٤) ان يرى^(٥) المرء جازعا^(٦)
لكان^(٧) التعزى عند كل ملمة
فكيف^(٨) وكل ليس يعدو^(٩) حمامه^(١٠)
فان تكسن الايام فينا تبدلت
فما لينت^(١١) مناقاة^(١٢) صلية
ولكن رحلناها^(١٣) نفوساً كريمة

وقينا^(١٤) بحسن الصبر منا نفوسنا

فصحت لنا الأعراض^(١٥) والناس هزل^(١٦)

(باب الحماسة من ديوان الحماسة ص ٣٩)

تأثير الاسلام في اللغة والانشاء

كان لظهور الاسلام تأثير كبير في اللغة العربية واساليبها وألفاظها لتشرب قرائح^(١) المسلمين روح القرآن وحفظهم كلامه واعجابهم به وطبعي^(٢) ان الكاتب

تتكيف ملكة اللغة فيه على مقتضى محفوظه من أشعارها وأمثالها وأساليبها فلا غرو^(٣) إذا ظهرت أساليب القرآن والفاظه في لغة المسلمين شعرا ونثراً، كتابة وخطابة ويرجع ذلك التغير الى قسمين تغيير في الاسلوب وتغيير في الالفاظ -

اما الاسلوب الانشائي فلا يمكننا تعيين مقدار التغير الذي أصابه الا بالرجوع الى ما وصلنا من انشاء الجاهليين والفرق بينه وبين اسلوب القرآن كالفرق بين الثريا والثرى^(٤) أين قول طريفة كاهنة اليمن حين خاف أهل مأرب^(٥) سيل العرم وعليهم مزيقياء^(٦) عمرو بن عامر فانها قالت لهم "لا تؤموا^(٧) مكة حتى أقول وما علمني ما أقول الا الحكم^(٨) المحكم رب جميع الامم من عرب وعجم الخ من اساليب^(٩) القرآن؟ وتولد في صدر الاسلام ضرب من الانشاء من ابلغ ما يكون وأحسن الامثلة عليه مخاطبات الخلفاء والقوادو كلها من السهل^(١٠) الممتنع ككتاب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص لما بعث به الى فتح مصر ثم تخوف فكتب اليه "بسم الله الرحمن الرحيم من الخليفة عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص عليه سلام الله تعالى وبركاته أما بعد فان ادركك كتابي هذا وانت لم تدخل مصر فارجع عنها وأما اذا ادركك وقد دخلتها أو شيئاً من ارضها فامض واعلم اني بمدك -^(١١)

وكتب ابن الخطاب الى ابن العاص يستنجده^(١٢) في مجاعة^(١٣) بقوله من عبدالله عمر أمير المؤمنين الى العاص ابن العاص سلام اما بعد فلعمري يا عمرو ما تبالي اذا شبعت أنت ومن معك ان اهلك انا ومن معي فيا غوثاه ثم يا غوثاه "فكتب اليه عمرو" الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من عمرو بن العاص أما بعد فيا لبيك ثم يا لبيك قد بعثت اليك بعير^(١٤) اولها عندك و آخرها عندي والسلام -

ذلك اسلوبهم فيما يكتبونه او يقولونه من المخابرات^(١٥) السياسية او الخطب الحماسية او العهود او العقود حتى انك اذا قرأت لهم رسالة تبينت اسلوب صدر الاسلام فيها فيهن عليك التفريق بين الصحيح والموضوع^(١٦) وتجد امثلة من المخابرات السياسية والخطب ونحوها على اسلوب صدر الاسلام في كتب الفتوح والغزوات "كفتوح الشام للواقدي" وفتوح البلدان

للبلاذرى ومنها جانب كبير فى خطط المقريزى عن فتوح مصر وتجد معظمها^(١٧) مجموعاً فى كتاب فتوح الشام للشيخ ابى اسماعيل محمد بن عبدالله الازدى البصرى من اهل اواسط القرن^(١٨) الثانى للهجرة وقد شاهدناه فيه ما لم نشاهده فى غيره مما وصل الينا من كتب الفتح فانه عبارة عن مجموع المخابرات السياسية او الاوامر الرسمية التى جرت بين الخلفاء الراشدين وقوادهم او ما تكاتب به القواد او ما كتبوه الى كبراء الروم وغيرهم او ما عقدوه من العهود فى اثناء حروبهم فى الشام الى فتحها وفتح اجنادها^(١٩) كانها الاصول التى اخذت اخبار الفتح عنها.

أما تأثير القرآن الكريم فى الفاظ اللغة فضلاً عن الاسلوب فظاهر فيما دخلها من الالفاظ الاسلامية مما اقتضاه الاصلاح الدينى او الشرعى واكثر هذه الالفاظ كانت موجودة فى اللغة قبل الاسلام لكنها كانت تدل على معان اخرى فتحولت للدلالة على ما يقاربها من المعانى الجديدة فلفظ "مؤمن" مثلاً كان معروفاً فى الجاهلية ولكنه كان يدل على المؤمن وهو غير الكافر وله فى الشريعة شروط معينة لم تكن من قبل وكذلك المسلم والكافر والفاسق ونحوها ومما حدث من المصطلحات الشرعية الصلاة واصلها فى العربية الدعاء وكذلك الركوع والسجود والحج والزكوة فقد كان لهذه الالفاظ وأشباهاها معان تبدلت به الاسلام وتنوعت وقس على ذلك المصطلحات الفقهية كالايلاء^(٢٠) والظهار^(٢١) والعدة والحضانة^(٢٢) والنفقة والاعتاق والاستيلاء^(٢٣) والتعزير^(٢٤) واللقيط^(٢٥) والآبق والوديعة والعارية والشفعة^(٢٦) والفرائض والقسامة^(٢٧) وغيرها ويروون ألفاظاً وتراكيب نطق بها الرسول ﷺ ولم تسمع من العرب قبله كقوله "مات حتف^(٢٨) انفه" و"حمى^(٢٩) الوطيس" ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين".

(تاريخ آداب اللغة العربية لجرى زيدان ج ١ ص ٩٦، ٩٧)

أسلوب القرآن واعجازه

تشتمل السور المكية وهى ثلث^(١) القرآن - على اصول الدين وتشتمل المدنية على اصول الاحكام واصول الدين جماعها^(٢) الايمان بالله ورسوله واليوم

الآخر والائتمار بالمعروف والانتها عن المنكر وهي امور تتصل بالعاطفة والوجدان فالدعوة اليها والحث عليها يقتضيان الاسلوب الشعري القوي الموثق^(٧) الفعال بالقلب بقصصه الواعظة وحكمه البالغة وامثاله السامية ووعده الخالب^(٨) ووعيده المخيف ولذلك تجد أسلوبها كثير^(٩) الآي كثير السجع رائع التشبيه قوى المجاز واما اصول الاحكام من عبادات ومعاملات فهي موضوع السور المدنية والتعبير عنها يقتضى الاسلوب المحكم الجزل الهادئ وهدؤ البيان يستلزم طول الجمل وتفصيل الآي ووضوح الغرض على ان القرآن لا يصطنع^(١٠) فى التشريع أساليب الفقه ولا تعريفات القانون وانما يسوق الاحكام فى معارض الدعاية^(١١) والهداية لأن قصده الأول انما هو اعلان التوحيد و اظهار الدين وتطهير القلوب من اوضار^(١٢) الضلالة والجهالة والشرك ولان الدولة الجديدة لم تكن فى عهد الوحي من الاتساع وتشعب^(١٣) الاجتماع بحيث تطلب التشريع المفصل -

تناصرت^(١٤) الادلة وانعقد الاجتماع على ان القرآن معجز وانما الخلاف فى سبب اعجازه فمن قائل انه شرف الغرض وتنوع القصد والاخبار بالغيب ومن قائل انه الفصاحة الرائعة والمذهب الواضح والاسلوب الموثق ونحن الى هذا اميل فان القوم الذين تحدوا به لم يكونوا فلاسفة ولا فقهاء حتى يكون عجزهم عن الاتيان بمثله معجزة انما كانوا بلغاء مصادع^(١٥) وخطباء مصاقع^(١٦) وشعراء فحولوا^(١٧) وفى القرآن من دقة التشبيه والتمثيل وبلاغة الاجمال والتفصيل وروعة الاسلوب وقوة الحجاج^(١٨) ما يعجز طوق^(١٩) البشر ويرمى المعارضين بالسكات^(٢٠) والحصر^(٢١) -

شغل المسلمون بالقرآن وفرغوا^(٢٢) له فكان دعاءهم فى المسجد ونظامهم فى البيت ومنهاجهم فى العمل ودستورهم فى العمل فسرى^(٢٣) هديه فيهم مسرى الروح ونزل وحيه منهم منزلة الطبع واثرفى ألسنتهم وأفئدتهم وأنظمتهم ما لم يؤثره كتاب سماوى آخر فى اهله فاما تأثيره فى اللغة وادبها - و هو ما يعنيننا الآن ذكره - فبأنه خالط من القوم قلوباً قاسية فألانها^(٢٤) وطباعاً جافية فارقها^(٢٥) وأحلاما^(٢٦) طافية فأقرها فكسب ذلك اللغة عذوبة فى اللفظ ورقة فى التركيب ودقة فى الأداء وقوة فى المنطق وثروة فى المعانى ووسع دائرة اللغة

باستحداثه الألفاظ الدينية كالصلوة والزكاة والقيام والركوع والسجود والوضوء والمؤمن^(٢٣) والكافر واقتضائه علوماً جديدة كالنحو والصرف والاشتقاق لدفع اللحن عنه والمعاني والبيان والبديع لتقرير الإعجاز فيه وعلمى اللغة والأدب لتفسير غريبه وتوضيح مشكله والحديث والأصول والفقه والتفسير لاستنباط أحكام الشرع منه وهو الذى ضمن بقاءها تلك القرون العديدة ونشرها فى مجاهل^(٢٤) الإصقاع البعيدة مصداقاً لقول الله 'إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وحفظ القرآن يستلزم حفظ لغته -

(تاريخ الأدب العربى لأحمد حسن الزيات)

النيل^(١) وفرعون^(٢)

قيل لم يسم فى القرآن نهر سواه وذلك قوله تعالى (فألقه^(٣) فى اليم) اجمع المفسرون على ان المراد باليم هنا النيل^(٤) بمصر وعن كعب رضى الله تعالى عنه اربعة انهار من انهر الجنة فى الدنيا فالنيل نهر العسل فى الجنة والفرات نهر الخمر فى الجنة وسيحان نهر الماء فى الجنة وجيحان نهر اللبن فى الجنة وعن ابن عباس رضى الله عنه انزل الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة^(٥) انهار : سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل انزلها من عين واحدة من الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحى جبرئيل عليه السلام واستودعها^(٦) الجبال وأجراها فى الارض بقدر فذلك قوله (وانزلنا^(٧) من السماء ماء بقدر فاسكناه فى الأرض) فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج امر الله جبرئيل برفع من الارض القرآن والعلم والحجر من البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله (وانا على ذهاب به لقادرون) واخرج البيهقى فى (شعب الايمان) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال غار^(٨) النيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك أجز^(٩) لنا النيل قال انى لم ارض عنكم فذهبوا ثم اتوه فقالوا يا ايها الملك ماتت البهائم وهلكت الابقار^(١٠) ان لم تجر لنا النيل لنتخذن الهاً غيرك قال أخرجوا الى الصعيد فخرجوا

فتنحى عنهم بحيث لا يرونه فالصق خده بالارض وأشار بالسبابة ^(١١) ثم قال اللهم انى خرجت اليك منخرج العبد الذليل انى اعلم انك تعلم انى أعلم انه لا يقدر على اجرائه غيرك فاجره قال فجرى النيل فخرروا له سجداً وعرض ^(١٢) جبريل عليه السلام فقال ايها الملك اعنى على عبدى قال وما قصته؟ قال عبد لى ملكته ^(١٣) على عبيدى وخولته ^(١٤) مفاتيحي فعاد انى فاحب من عاديت وعادى من احببت قال بئس العبد عبدك لو كان لى عليه سبيل لغرقته فى بحر القلزم فقال ايها الملك اكتب لى كتاباً فدعا بكتاب وكتب ما جزاء العبد الذى خالف سيده فاحب من عادى وعادى من احب الا ان يغرق فى بحر القلزم فقال ايها الملك اختمه فختمه ودفعه اليه فلما كان يوم البحر أتاه جبريل بالكتاب وقال له خذ هذا ما حكمت به على نفسك وفى ذلك قيل :-

ولما طغى فرعون جهلاً وقومه وجاء الى مصر ليفسد فى الأرض
أتى نحوهم موسى وفى يده العصا فاغرقهم فى اليم ^(١٥) بعضاً على بعض

فرعون موسى عليه السلام هو مصعب بن الريان قيل من بقايا عاد وقيل كان عطاراً اصفهانياً ركبته الديون فخرج الى الشام فلم يتيسر له المقام بها فدخل مصر فرأى أهلها متروكين سدى ^(١٦) وكان وقع بها وباء عظيم فتوجه نحو المقابر فرأى ميتاً يدفن فتعرض لاوليائه وقال انا امين المقابر فلا يدفن الا بخمسة دراهم فدفعوها اليه ومضى لآخر وآخر حتى جمع مالا عظيماً الى ان تعرض يوماً لاولياء ميت فمنعوه ورفعوه الى فرعون مصر فقال من أنت ومن اقامك؟ قال لم يقمى احد وانما فعلت ذلك لانبهك ^(١٧) على اختلال مملكتك وانى جمعت بهذا الطريق هذا المقدار من المال فاحضره ودفعه اليه وقال له ولنى امورك ترنى اميناً فولاه فسار بهم سيرة حسنة فاستقامت احوالهم فلما مات فرعون اقامه مقامه فكان من أمره ما كان وبينه وبين فرعون يوسف عليه السلام - وهو الريان - أكثر من اربع مائة سنة وحكى عن ابن أبى حجلة ان مدة ملك فرعون كانت اربع مائة سنة وعاش نيفاً ^(١٨) وست مائة سنة لم يرفى حياته مكروهاً ولم يزل مخولاً ^(١٩) فى نعم الله تعالى حتى أخذه الله (نكال الأخرى والاولى) وكان قصيراً وطول لحيته سبعة اشبار -

اكتشفوا^(١) الدنيا الجديدة

وهناك رجال من طراز آخر لا يدعون^(٢) المنكر يمر سالماً ابداً ويأبون^(٣) الا كشف زيغته^(٤) وهدم صنمه ومقاومة الجماهير العاكفة عليه.^(٥)

واذا كنا في مجالس المناظرة او عند تحبير^(٦) المقالات نطن اعتراض التقاليد المستقرة امراً سهلاً فان ذلك عند المعاناة^(٧) العملية أمر شديد الوعورة^(٨) مقلق الاخطار، ان للوثنية عبادةً يأكلون من يخذشها.^(٩)

وانظر شدة غضب هولاء على من يعترض طريقهم في قوله تعالى "وان^(١٠) يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون"

وانظر شدة تمسكهم بباطلهم واصرارهم على ملازمته ابداً في قوله تعالى "واذا رأوك^(١١) ان يتخذونك الا هزواً لهذا الذي بعث الله رسولاً ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها -

في وجه هذا التعصب الهائل^(١٢) وفي وجه القوى الخفية والجلية التي توازره،^(١٣) يعمل المصلحون لتغيير اوضاع وتبديل احوال ويتعرضون لنكد^(١٤) الحياة وسوء المنظر في الأهل والمال -

وعندى ان العبادة المنقطعة في الصوامع ضرب من البطالة^(١٥) أو هي على احسان الظن والتعبير ضرب من المتع^(١٦) المعنوية واللذات الروحية يوفر لأصحابه الجو النفسى السعيد وحسب -

ولكن هل يتغير وجه الحياة الدميم^(١٧) بهذه العبادة الخالصة؟ هل تنكمش^(١٨) سطوة الباطل بهذه الرهبانية المتوحشة من الخلق المنقبضة عن الدنيا؟ كلا -

ان الصلاح تزكية النفس والاصلاح تزكية المجتمع والمسلم الحقيقي هو الذى يتعهد^(١٩) نفسه بالتقوى ويقبل في الوقت نفسه على المجتمع ليوازر الحق ويعوق^(٢٠) الباطل ويحب في الله ويبغض في الله ويكثر^(٢١) سواد المؤمنين^(٢٢) ويوهن كيد الكافرين . ان الحياد^(٢٣) في كل معركة بين الخسة^(٢٤) والشرف ليس موقفاً مقبولاً وأصحاب هذا الموقف هم الى الكفر اقرب منهم الى الايمان -

ان ابراهيم الخليل لما رفض الوثنية لم يسترح حتى هدم الاصنام وكذلك فعل خاتم الانبياء وان كان طريقه اطول وجهده اشق -

ومن^(٢٥) ثم كانت رسالات الله تغييراً حقيقياً للنفس والمجتمع وثورة^(٢٦) لا تبرد على العوج والفساد والظلم . كانت محواً واثباتاً محواً لعرف^(٢٧) سيئ واثباتاً لعرف صالح محواً لتشريع ضال واثباتاً لتشريع حق -

إن كل هداية لا تتحول من صلاح نفسى الى اصلاح اجتماعى فهى "فى باب الخير" كالجنيين^(٢٨) الذى سقط قبل استكمال نموه فما قدرت له حياة ممتدة ولا عرف له تاريخ مشرف -

وبديهي ان ينهزم الخير السلبي أمام الشر الايجابي ماذا فعل صالحوننا فى قرون الضعف - لما آثروا العبادة فى زواياهم^(٢٩) وتركوا لغيرهم ان يكتشف استراليا والدنيا الجديدة وينقل اليها عقائده وتقاليده؟ ما أفاد الدين من سيرتهم شيئاً طائلاً^(٣٠) على حين ظفر بالحياة من ظفر - وانى لانظر الى نعمة الايمان التى تغمرنا فاجدها^(٣١) ثمرة قوم وثبوا بالايمان من ارض الى ارض ووضعوا طابعهم^(٣٢) بقوة على المجتمع فسرت صبغتهم من جيل الى جيل على رجال الحق لا أن يثبتوا عليه فقط بل أن يصعدوه من أفق الى أفق وينقلوه من قلب الى قلب فان الباطل المتحرك على ظهر الارض لن يقفه الا ايمان متحرك ناشط مقدام^(٣٣)

وفى ذكرى^(٣٤) الميلاد الشريف ارنو^(٣٥) الى صاحب الرسالة العظمى باعظام ودهشة وأتساءل كيف استطاع اليتيم الفرد اعداد القوة التى فتكت^(٣٦) بالباطل المستكبر واستخلصت من برائته^(٣٧) حقوقاً منهوبة وشعوباً^(٣٨) مستباحة؟ كيف أعاد الى الحق رونقه بعد ما تكدر وقيمته بعد ما ابتذلت؟

إنها السيرة المعجبة والمعجزة التى اقلقت المبطلين وقذفت فى نفوسهم الفزع حتى ليقول هذا الرسول البطل ﷺ "نصرت^(٣٩) بالرعب من مسيرة شهر" أين من هذا الاوج ، أمتنا التى استنسر^(٤٠) فى أرضها البغاث وبالت^(٤١) على آلهتها الثعالب؟؟

ما أبعد هذه الأمة عن محمد ﷺ ...

جلادة^(١) فارس

(عمرو بن معديكرب)

ليس الجمال^(٣) بمئزر^(٣) فاعلم^(٤) وان رديت^(٥) بردا^(٦)
ان الجمال معادن^(٧) ومناقب^(٨) اورثن^(٩) مجدا
اعددت للحدثان^(١٠) سا..... بغة^(١١) وعَدَاء^(١٢) علندا^(١٣)
نهذا^(١٤) وذا شطب^(١٥) يَقْدُ^(١٦)..... ذُ البِيض^(١٧) والابدان^(١٨) قدا
وعلمت^(١٩) أنى يوم ذا..... ك منازل^(٢٠) كعبا ونهدا
قوم اذا لبسوا الحديد..... دَ تنعروا^(٢١) حلقة^(٢٢) وقدا^(٢٣)
كل امرئ يجرى الى يوم الهياج^(٢٤) بما استعدا
لما رأيت نساء نا يفحصن^(٢٥) بالمعزاء^(٢٦) شدا^(٢٧)
وبدت^(٢٨) لميس^(٢٩) كانها بدر السماء اذا تبدي^(٣٠)
وبدت محاسنها التى تخفى وكان الأمر^(٣١) جدا
نازلت^(٣٢) كبشهم^(٣٣) ولم أر من نزال الكيش بدا
هم ينذرون^(٣٤) دمي وان..... ذر^(٣٥) ان لقيت بأن اشدا^(٣٦)
كم من اخ لى صالح بوأته^(٣٧) بيدي لحدا^(٣٨)
ما ان جزعت^(٣٩) ولا هلع..... ت^(٤٠) ولا يردُّ بكائى زندا^(٤١)
ألبسته أثوابه^(٤٢) وخلقت يوم خلقت جلدا^(٤٣)
اغنى^(٤٤) غناء الذاهيب..... ن^(٤٥) أعد^(٤٦) للاعداء عدا

ذهب^(٤٧) الذين احبهموبقيت مثل السيف فردا^(٤٨)

(ديوان الحماسة باب الحماسة ٢٥، ٢٦)

الانتصار^(١)

قال بيدبا زعموا ان ملكا من ملوك الهند كان يقال له بريدون وكان له طائر يقال له فنزة^(٢) وكان له فرخ^(٣) وكان هذا الطائر وفرخه ينطقان باحسن منطق وكان الملك بهما معجبا فأمر بهما ان يجعلا عند امرأته وامرها بالمحافظة عليهما واتفق ان امرأة الملك كانت حاملا فولدت غلاما فالف الفرخ الغلام وكلاهما طفلان يلعبان جميعا وكان فنزة يذهب كل يوم الى الجبل فيأتي بفاكهة لا تعرف فيطعم ابن الملك شطرها ويطعم فرخها شطرها^(٤) فاسرع ذلك في نشأتها وشبابهما وبان^(٥) عليهما أثره عند الملك فازداد لفنزة اكراما وتعظيما ومحبة حتى اذا كان يوم من الايام وفنزة غائب في اجتناء^(٦) الثمرة وفرخه في حجر^(٧) الغلام حدث من الفرخ ما أغضب^(٨) الغلام فأخذه فضرب به الارض فمات ثم ان فنزة أقبل فوجد فرخه مقتولا فصاح وحزن وقال قبحا للملوك الذين لا عهد لهم ولا وفاء ويل لمن ابتلى بصحبة الملوك الذين لا ذمة^(٩) لهم ولا حرمة^(١٠) ولا يحبون احداً ولا يكرم عليهم الا اذا طمعوا فيما عنده من غناء واحتاجوا الى ما عنده من علم فيكرمونه لذلك فاذا ظفروا بحاجتهم منه فلا ود ولا إخاء ولا إحسان ولا غفران ذنب ولا معرفة حق هم الذين أمرهم مبنى على الرياء والفجور وهم يستصغرون ما يرتكبونه من عظيم الذنوب ويستعظمون اليسير^(١١) اذا حولت فيه أهوائهم ومنهم هذا الكفور الذي لا رحمة له الغادر بالفه وأخيه ثم وثب في شدة حنقه^(١٢) على وجه الغلام ففقأ^(١٣) عينيه ثم طار فوق على شجرة عالية وبلغ الملك ذلك فجزع أشد الجزع ثم طمع ان يحتال له فيهلكه فركب من ساعته وتوجه الى ناحية الطائفة حتى وقف قريبا منه وناداه وقال له انك آمن^(١٤) فانزل يا فنزة فقال له أيها الملك ان الغادر ماخوذ بغدره وانه ان اخطأه عاجل العقوبة لم يخطئه الآجل^(١٥) حتى انه يدرك الأعقاب^(١٦) وأعقاب الاعقاب وان ابنك غدر بابني فمجلت له العقوبة قال الملك قد لعمرى غدر ابني بابنك وقد تناصفنا^(١٧) جميعاً

فليس لك قبلنا^(١٨) وليس لنا قبلك وتر^(١٩) مطلوب فارجع الينا آمناً ولا تخف قال
 فنزة لست برابع اليك ابداً فان ذوى رأى قد نهوا عن قرب الموتور^(٢٠) فانه لا
 يزيدك لطف^(٢١) الحقود ولينه وتكرمه إياك الا وحشة منه وسوء ظن به فانك لا
 تجد للحقود الموتور امانا هو أوثق لك من الذعر منه ولا اجود من البعد عنه
 والاتقاء له أولى وقد كان يقال ان العاقل يعد ابويه أصدقاء والاخوة رفقاء
 والازواج الفاء^(٢٢) والبنين ذكراً^(٢٣) والبنات خصماء والاقارب غرماء ويعد نفسه
 فريداً وحيداً وانا الفريد الوحيد الغريب الطريد^(٢٤) قد تزودت من عندكم عباً^(٢٥)
 ثقيلاً لا يحمله معى أحد وانا ذاهب فعليك منى السلام قال له الملك انك لو لم
 تكن قد اجتزيت^(٢٦) منا فيما صنعناه بك او كان صنيعك بنا من غير ابتداء منا
 بالغدر كان الأمر كما ذكرت واما اذا كنا نحن قد بدأناك فما ذنبك وما الذى
 يمنعك من الثقة بنا هلم^(٢٧) فارجع فانك آمن قال فنزة اعلم ان الاحقاد^(٢٨) لها فى
 القلوب مواضع ممكنة^(٢٩) موجعة فاللسن لا تصدق فى خبرها عن القلوب
 والقلب اعدل شهادة على اللسان من اللسان على القلب وقد علمت ان قلبى لا
 يشهد للسانك بصدقه ولا قلبك للسانى -

قال الملك ألا تعلم ان الضغائن^(٣٠) والاحقاد تكون بين كثير من الناس
 فمن كان ذا عقل كان على امارة الحقد أحرص منه على تربيته قال فنزة ان ذلك
 لكما ذكرت ولكن لا ينبغى لذى رأى مع ذلك ان يظن أن الموتور الحقود ناس
 ما وتر به^(٣١) او مصروف عنه وذو رأى يتخوف المكر والخديعة والحيل ويعلم ان
 كثيراً من العدو لا يستطيع بالشدة والمكابرة حتى يصاد بالرفق والملاينة^(٣٢) كما
 يصطاد الفيل الوحشى بالفيل الداخن^(٣٣) قال الملك ان العاقل الكريم لا يترك الفه
 ولا يقطع إخوانه ولا يضيع الحفاظ وان هو خاف على نفسه حتى ان هذا الخلق
 يكون فى أوضع^(٣٤) الدواب منزلة فقد علمت ان اللعابين يلعبون بالكلاب ثم
 يذبحونها ويأكلونها ويرى الكلب الذى قد الفهم ذلك فيمنعه من مفارقتهم ألفتهم إياهم
 قال فنزة ان الاحقاد مخوفة^(٣٥) حيث كانت وأخوفها وأشدّها ما كان فى
 أنفس الملوك فان الملوك يدينون^(٣٦) بالانتقام ويرون الدرك^(٣٧) والطلب بالوتر

مكرمة وفخراً وان العاقل لا يفتن^(٣٨) بسكون الحقد اذا سكن فانما مثل الحقد في القلب اذا لم يجد محر كما مثل الجمر المكنون ما لم يجد حطباً فليس^(٣٩) ينفك الحقد مطلعا الى العلل كما تبتغي النار الحطب فاذا وجد علة استعر^(٤٠) استعار النار فلا يطفئه حسن كلام ولا لين ولا رفق ولا خضوع ولا تضرع ولا مصانعة^(٤١) ولا شئ دون تلف الأنفس وذهاب الأرواح مع أنه رب واطر^(٤٢) يطمع في مراجعة الموتور لما يرجو أن يقدر عليه من النفع له والدفع عنه ولكني أنا اضعف من أن اقدر على شئ يذهب به ما في نفسك وبعد فلو كانت نفسك لي على ما تقول ما كان ذلك عنى مغنياً ايضاً ولا ازال في خوف ووحشة وسوء ظن ما اصطحبنا^(٤٣) فليس الرأي بيني وبينك الا الفراق وأنا أقرأ عليك السلام -

(كلىة ودمنة ص ٢٢٧ الى ٢٣١)

الإمام أبو يوسف

القاضي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنى^(١) بن سعد بن حبة الانصارى وسعد بن حبة^(٢) احد الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهو مشهور فى الانصار بامه وهى حبة بنت مالك من بنى عمرو بن عوف -

كان القاضي أبو يوسف المذكور من أهل الكوفة وهو صاحب أبى حنيفة رضى الله عنه ، كان فقيهاً عالماً حافظاً ، سمع ابا اسحاق الشيبانى وسليمان التيمى ويحيى بن سعيد الانصارى والأعمش وهشام بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وتلك^(٣) الطبقة ، وجالس محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ثم جالس أبى حنيفة النعمان بن ثابت ، وكان الغالب عليه مذهب أبى حنيفة وخالفه فى مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيبانى الحنفى وبشر بن وليد الكندى وعلى بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين فى آخرين -

وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء المهدي وابنه الهادى ثم هارون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده حظيا^(٤) مكيناً ،

وهو أول من دعى بقاضى القضاة ويقال انه أول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التى هم عليها فى هذا الزمان ، وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئاً واحداً لا يتميز أحد عن أحد بلباسه ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلى بن المدينى فى ثقته فى النقل -

وذكر ابو عمر ابن عبد البر صاحب كتاب 'الاستيعاب' فى كتابه الذى سماه كتاب 'الانتقاء' (٥) فى فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف المذكور كان حافظاً وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين ستين حديثاً ثم يقوم فيمليها (٦) على الناس وكان كثير الحديث -

وحكى ابوبكر الخطيب البغدادي فى 'تاريخ بغداد' ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل (٧) رث (٨) الحال فحاء ابي يوماً وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بنى لا تمد رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه (٩) مشوى وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدنى ابو حنيفة وسأل عنى فجعلت اتعاهد (١٠) مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تاخرى عنه قال لى ما شغلك عنا؟ قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدى فجلست فلما انصرف الناس دفع (١١) الى صرة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها مائة درهم فقال لى الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمنى فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الى مائة أخرى ثم كان يتعاهدنى وما اعلمته بخلة (١٢) قط ولا اخبرته بنفاد (١٣) شئ وكانه كان يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت ثم قال (١٤) الخطيب وحكى ان والد ابي يوسف مات وخلف ابا يوسف طفلاً صغيراً وان امه هى التى أنكرت عليه حضور حلقة ابي حنيفة ثم روى الخطيب ايضاً باسناد متصل الى على بن الجعد قال اخبرنى ابو يوسف القاضى قال توفى ابي وخلفنى صغيراً فى حجر امى فاسلمتنى الى قصار اخدمه فكنت ادع (١٥) القصار وامر (١٦) الى حلقة ابي حنيفة فاجلس استمع فكانت امى تجئ خلفى الى الحلقة فتأخذ بيدي فتذهب (بى) الى القصار وكان ابو حنيفة يعنى (١٧) بى لما يرى من حضورى وحرصى على التعلم فلما كثر ذلك على امى وطال عليها هربى قالت لابي حنيفة مال هذا الصبى

فساد^(١٨) غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وإنما اطعمه من مغزلي^(١٩) وآمل ان يكسب دانقاً^(٢٠) يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء^(٢١) ها هو ذا يتعلم اكل الفالودج^(٢٢) بدهن الفستق^(٢٣) فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد حرفت^(٢٤) وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء و كنت اجالس الرشيد و آكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام قدم الى هرون فالودجة فقال لي يا يعقوب كل^(٢٥) منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هذه يا امير المؤمنين ؟ فقال هذه فالودجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكك^(٢٦) فقلت خيراً ابقى الله امير المؤمنين قال لتخبرني والح علي فاخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فعجب من ذلك وقال لعمرى ان العلم لينفع دنيا وديناً وترحم على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله مالا يراه بعين رأسه -

وقال طلحة بن محمد بن جعفر ' ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه و كان النهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة وأملى المسائل ونشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقال عمار بن ابي مالك ما كان في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى لكنه هو نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد^(٢٧) بن الحسن صاحب ابي حنيفة مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفة مرضاً خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها وأوما^(٢٨) الى الارض

وقال ابو يوسف سألتني الأعمش عن مسألة فاجبته فيها فقال لي من اين لك هذا ؟ فقلت من حديثك^(٢٩) الذي حدثنا^(٣٠) انت ثم ذكرت له الحديث فقال لي يا يعقوب اني لا حفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك وما عرفت تاويله حتى الآن - وقال هلال ابن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي و ايام العرب و كان اقل علومه الفقه ولم يكن في أصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف - وقال حماد^(٣١) بن ابي حنيفة رأيت أبا حنيفة يوماً وعن يمينه ابو يوسف وعن

يساره زفر وهما يتجادلان في مسألة فلا يقول ابويوسف قولاً الا افسده زفر ولا يقول زفر قولاً الا افسده ابويوسف الى وقت الظهر فلما أذن المؤذن رفع ابوحنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة ببلدة فيها ابويوسف وقضى لأبي يوسف على زفر ولم يكن بعد ابى يوسف فى أصحاب أبى حنيفة مثل زفر - وقال على بن السجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم شئ لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا أعطيته كلك من إعطائه البعض كنت على غرر- (٣٢)

وقال محمد بن سماعة سمعت ابايوسف فى اليوم الذى مات فيه يقول : اللهم انك تعلم أنى لم اجر (٣٣) فى حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمداً ، ولقد اجتهدت فى الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك ﷺ وكل ما أشكل على جعلت ابا حنيفة بينى وبينك وكان عندى والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه قلت وهذا الكلام مأخوذ من قول أبى محمد عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه وقد رأى يمسح على خفيه فقيل له تمسح قال نعم قد مسح عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق ذكر هذا ابن قتيبة فى كتاب 'المعارف' فى ترجمة على رضى الله تعالى عنه -

وأخبار أبى حنيفة كثيرة واكثر الناس من العلماء على تفضيله وتعظيمه وكانت ولادة القاضى أبى يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة وتوفى يوم الخميس اول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد وقيل إنه توفى سنة اثنتين وسبعين ومائة والاول اصح وولى القضاء سنة ست وستين ومائة ومات وهو على القضاء رحمه الله تعالى -

(ملخصاً وفيات الأعيان الجزء السادس ص ٢٧٨ الى ٢٨٨)

جالس على قمة المجد

ينافسنى (١) فيك الزمان وأهله
شريك (٢) من دهرى بذى الناس كلهم
وكل زمان لى عليك منافس
فلا أنا مبخوس (٣) ولا الدهر باخس

وملكتك النفس النفيسة طائعاً
تشوقني الأهل الكرام وأوحشت^(٥)
وربما^(٦) زان^(٨) الأماجد ماجد
رفعت على الحساد نفسي وهل هم
أيديرك^(١٠) ما ادركت إلا ابن همة
يضيق مكاني عن سوائي^(١١) لأنني
سبقت وقومي بالمكارم والعللا
وإن رغمت^(١٤) من آخرين^(١٥) المعاطس^(١٦)
(ديوان أبي فراس)

الماء المالح

اعلم ان الماء عذب ومالح وكل واحد منهما له فائدة لا توجد في الآخر
اما المالح فملوحته من الاجزاء الارضية السبخة^(١) التي احترقت من تأثير الشمس
واختلطت بالمياه وجعلتها مالحة فلو بقيت على عذوبتها لتغيرت من تأثير
الشمس وكثرة الوقوف لأن من شأن الماء العذب ان يتن من كثرة الوقوف وتأثير
الشمس فيه ولو كان^(٢) كذلك لسارت الرياح بتنها الى اطراف الارض فأدى الى
فساد الهواء ويسمى ذلك طاعوناً فصار ذلك سبباً لهلاك الحيوان فاقتضت
الحكمة ان يكون ماء البحر مالحاً لدفع هذا الفساد ومن فوائد الماء المالح
الدر^(٣) والعنبر^(٤) وانواع^(٥) ما يوتى به من البحر والمياه المالحة في الحمامة^(٦) فيها
شفاء للأمراض الصعبة وماء زمزم صالح لجميع الأمراض المتفاوتة قالوا لو جمع
جميع من داواه الاطباء لا يكون شطراً ممن عافاه الله تعالى بشرب ماء زمزم -
واما العذب فمعظم فائدته الشرب وفيه قوة اذا انقعت^(٧) فيه مطعوما
كالزبيب مثلاً يمص جميع حلاوتها حتى لا يترك فيها شيئاً من الحلاوة واذا خالط
شيئاً ياخذ طبعه ولونه فيصير عسلاً وزيتاً وخلاً ولبناً ودماً يقبل جميع الالوان
والطعوم والالون له ولا طعم من عجيب لطف الله تعالى ان كل ما كول ومشروب

يحتاج الى تحصيل او معالجة حتى يصلح للاكل الا الماء فان الله تعالى اكثر منه ولا حاجة الى معالجته لعموم الحاجة اليه - فان الله تعالى كفى الخلق معالجة اصلاح الماء بتاثير الشمس في مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم ان الرياح تسوق ذلك البخار الى المواضع التي شاء وينزلها مطراً ثم يجري ذلك في الاوشال^(٨) والكهوف^(٩) في جوف الجبال وتحت الارض وتخرج منها شيئاً بعد شيء وتجرى الانهار والاوودية وتظهر من القنى^(١٠) والآبار بقدر ما يكفي العباد لعامهم^(١١) فاذا جاء العام المقبل أتاهم مطر وهكذا مثل الدولاب^(١٢) يدور حتى يبلغ الكتاب اجله فسبحان ما اعظم شأنه !

(عجائب المخلوقات ص ٦٧ للامام زكريا بن محمد محمود القزويني (٥٦٠٠ - ٥٦٨٢ هـ))

الحجاب

ذهب فلان الى أوربا وما ننكر من امره شيئاً فلبث فيها بضع سنين ثم عاد وما بقى مما كنا نعرفه منه شيء ذهب بوجه كوجه العذراء^(١) ليلة عرسها وعاد بوجه كوجه الصخرة الملبساء^(٢) تحت الليلة الماطرة وذهب بقلب نقى طاهر يأنس بالعمى ويستريح الى العذر وعاد بقلب ملفف مدخول لا يفارقه السخبط على الارض وساكنها والنقمة على السماء وخالقها وذهب بنفس غضة خاشعة ترى كل نفس فوقها وعاد بنفس ذهابة^(٣) نزاعة لا ترى شيئاً فوقها ولا تلقي نظرة واحدة على ما تحتها وذهب برأس مملوء حكماً ورأياً وعاد برأس كراس التمثال المثقب لا يملؤها الا الهواء المتردد^(٤) وذهب وما على وجه الارض احب اليه من دينه ووطنه وعاد وما على وجهها اصغر في عينيه منهما و كنت أرى أن هذه الصورة الغربية التي يترأى^(٥) فيها هؤلاء الضعفاء من الفتيان العائدين من تلك الديار الى اوطانهم انما هي اصباغ مفرغة الى اجسامهم افراغا لا تلبث ان تطلع عليها شمس المشرق حتى تتصل وتتطاير ذراتها في اجواء السماء وان مكان المدنية الغربية من نفوسهم مكان الوجه من المرأة اذا انحرف عنها زال خياله فلم اشأ ان افارق ذلك الصديق ولبسته^(٦) على علاقته وفاء بعهدة السابق ورجاء لغده المنتظر

محتملاً في سبيل ذلك من حمقه ووسواسه وفساد تصوراته وخرابة اطواره مالا طاقة لمثلي باحتمال مثله حتى جاء نى ذات ليلة بداهية^(٧) الدواهى ومصيبة المصائب فكانت آخر عهدى به دخلت عليه فرأيتة واجما^(٨) مكتئباً فحييته فأوما الى بالتحية إيماءً أفسأته ما باله فقال مازلت منذ الليلة من هذه المرأة فى عناء لا اعرف السبيل الى الخلاص منه ولا ادرى مصير امرى فيه قلت واى امرأة تريد قال تلك التى يسميها الناس زوجتى واسميها الصخرة^(٩) العاتية فى طريق مطالبى و آمالى قلت انك كثير الآمال يا سيدى فعن اى آمالك تحدث قال ليس لى فى الحياة الا أمل واحد وهو أن أغمض عيني ثم افتحهما فلا أرى برقعاً على وجه امرأة فى هذا البلد قلت ذلك ما لا تملكه ولا رأى لك فيه قال ان كثيراً من الناس يرون فى الحجاب رأبى^(١٠) ويتمنون فى امره ما اتمنى ولا يحول بينهم وبين نزع^(١١) عن وجوه نساتهم وإبرازهن الى الرجال يجالسهم كما يجلس بعضهم الى بعض الا العجز والضعف والهية التى لا تزال تلم^(١٢) بنفس الشرقى كلما حاول الاقدام على امر جديد فرأيت أن اكون اول هادم لهذا البناء^(١٣) العادى القديم الذى وقف سدا دون سعادة الامة وارتقائها دهرأ طويلاً وان يتم على يدى ما لم يتم على يد احد غيرى من دعاة الحرية وأشياعها^(١٤) فعرضت الامر على زوجتى فاكبرته واعظمتها وخيل اليها اننى جئتها باحد النكبات العظام والرزايا الجسام وزعمت انها ان برزت الى الرجال فانها لا تستطيع أن تبرز الى النساء بعد ذلك حياء منهن وخجلا ولا تحجل هناك ولا حياء ولكنه الموت والجمود والذل الذى ضربه الله على هؤلاء النساء فى هذا البلد أن يعيشن فى قبور مظلمة من خدورهن^(١٥) وخمرهن حتى ياتيهن الموت فينتقلن من مقبرة الدنيا الى مقبرة الآخرة فلا بد لى أن أبلغ امنيتى وان اعالج هذا الرأس القاسى المتحجر علاجاً ينتهى باحدى الحسينيين اما بكسره او بشفائه فورد على من حديثه ما ملأ نفسى همأ وحزناً ونظرت اليه نظرة الراحم الرائى^(١٦) وقلت اعالم انت ايها الصديق ما تقول قال نعم اقول الحقيقة التى اعتقدتها وأدين نفسى بها واقعة من نفسك ونفوس الناس جميعاً حيث وقعت قلت هل تأذن لى أن اقول لك انك عشت فترة طويلة فى ديار قوم لا حجاب بين

رجالهم ونسائهم فهل تذكر ان نفسك حدثتكم يوماً من الايام وانت فيهم بالطمع في شئ مما لا تملك يمينك من اعراض نسائهم فنلت ما تطمع فيه من حيث لا يشعر مالكة؟ قال ربما وقع لى شئ من ذلك وفما ذا تريد؟ قلت اريد ان اقول لك انى اخاف على عرضك ان يلتم به من الناس ما ألم باعراض الناس منك قال وان المرأة الشريفة تستطيع ان تعيش بين الرجال من شرفها وعفتها فى حصن حصين لا تمتد اليه المطامع فتداخلى ما لم املك معه وقلت له تلك هى الخدعة التى يخدعكم بها الشيطان أيها الضعفاء والثلمة^(١٧) التى يعثر بها فى زوايا رؤوسكم فينحدر منها الى عقولكم ومدارككم فيفسدها عليكم فالشرف كلمة لا وجود لها فى قواميس اللغة ومعاجمها فان اردنا ان نفتش عنها فى قلوب الناس وافئدتهم قلما نجدها والنفس الانسانية كالغدير الراكد لا يزال صافياً رائقاً حتى يسقط فيه حجر فاذا هو مستنقع^(١٨) كدر والعفة لون من الوان النفس لا جوهر من جواهرها وقلما تثبت الالوان على اشعة الشمس المتساقطة قال أتتكرو وجود العفة بين الناس؟ قلت لا انكرها لأنى اعلم أنها موجودة بين البله الضعفاء والمتكلفين ولكنى انكر وجودها عند الرجل القادر المختلب^(١٩) والمرأة الحاذقة المترفة^(٢٠) اذا سقط بينهما الحجاب وخلا وجهه كل منهما لصاحبه -

(العبرات لمصطفى لطفى المنفلوطى ص ٣٩ الى ٤٢)

نلبس فى الحرب نسج الحديد

(الخنساء بنت تماضر)

تَعَرَّقَنِي^(١) الدهر قرعاً^(٢) وغمزاً
 وافنى رجالى فبادوا^(٣) معاً
 كأن لم يكونوا جِمْى يُتَّقَى
 وكانوا سَراة بنى مالك
 وهم فى القديم صحاح الاديم
 بسمر الرماح وبيض الصفاح^(٤)
 واوجعنى الدهر نهشاً^(٥) ووخزاً^(٦)
 فاصبح قلبى لهم مستفزاً^(٧)
 اذ الناس اذ ذاك من^(٨) عَزَّ بَزاً^(٩)
 وزين العشييرة مجددا وعزاً
 والكائنون من الناس حرزاً^(١٠)
 فبالبيض ضربوا وبالسمر وخزاً

حززنا^(١١) نواصي فرسانكم وكانوا يظنون أن لا تُحزراً^(١٢)
 ومَن ظن^(١٣) ممن يلقى الحروب بأن لا يصاب فقد ظن عجزاً
 نعت ونعرف حق القرى^(١٤) وتتخذ الحمد ذخراً وكنزاً
 ونلبس في الحرب نسج الحديد
 وفي السلم نلبس خزراً^(١٥) وقزراً^(١٦)
 (المحاسن والاضداد للمحافظ ص ١٤٣، ١٤٤)

مصر العتيقة

قال الفاضل القزويني في كتاب "آثار البلاد واخبار العباد" مصر ناحية مشهورة ارضها اربعون ليلة طولها من العريش^(١) الى أسوان^(٢) وعرضها من برقة^(٣) الى ايلة^(٤) وسميت بمصر بن مصر بن حام بن نوح عليه السلام وهي من أطيب الارض تراباً وأبعدها خراباً ولا تزال البركة فيها مادام عليها إنسان وفي "الخطط" ديار مصر بعضها واقع في الاقليم الثاني وبعضها في الاقليم الثالث وبناء مصر طبقات بعضها فوق بعض الى خمس وست وسبع واحسنها القاهرة المعزية^(٥)

فائدة: مصر غير منصرف للعلمية والعجمة أولها^(٦) وللتانث المعنوي باعتبار البقعة ومصرف لسكون وسطه واسماء البلاد تذكر وتؤنث وتصرف وتمنع قاله السيوطي . وفي "الخريدة" ارض مصر وهي غربي جبل طابوت اقليم العجائب ومعدن الغرائب وكانت خمساً وثمانين كورة^(٧) منها اسفل الأرض خمس واربعون وفوق^(٨) الأرض اربعون ونهرها يشقها والمدن على جانبيه ومن أحسن مدنها الروضة وهي جزيرة يحيط بها النيل من جميع جهاتها بها المنتزهات والدور والقصور وتسمى دارالقياس وفي "آثار البلاد" اول من قاس^(٩) النيل يوسف الصديق عليه السلام وبني مقياسه بمنف وهي مدينة فرعون موسى قيل انها اول مدينة عمرت بعد الطوفان وهي المراد بقوله تعالى (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها) وكان فيها اربعة انهار تختلط مياهها في موضع سرير فرعون ولذا قال (وهذه الانهار تجري من تحتى) قال العصام نقلاً عن التفتازاني

فرعون علم لمن ملك العمالقة ويشبه ان يكون مثل كسرى وقيصر من علم الجنس لكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة^(١٠) يدل على انه علم شخص مسمى به كل من ملك ذلك ابتداء وهو غير منصرف للعلمية والمعجمة انتهى من 'الاطول' والذي ملك الدنيا بأسرها كافرين ومسلمان فالمسلمان سليمان عليه السلام وذو القرنين والكافران نمرود بالدال المهملة وحكاه العصام بالمعجمة وبنحت نصر وهو من اسماء العجم من قبيل المركبات فبنحت بضم الباء الموحدة و سكون المعجمة معناه ابن ونصر بضم وفتح الصاد مشددة اسم للصنم قيل انه وجد عنده فقيل له ابن الصنم فانتشر^(١١) وملك الدنيا وفي 'الخطط': القياس^(١٢) عمود من الرخام الأبيض مثنى في موضع ينحصر فيه الماء عناء انسيابه^(١٣) اليه وهو مفصل على اثنين وعشرين ذراعاً كل ذراع مفصل على اربعة وعشرين قسماً متساوية تعرف بالاصابع ما عدا الاثنى عشر ذراعاً الاولى فانها مفصلة على ثمانية وعشرين اصبعاً يعنى كل ذراع واما النيل وينبوعه من وراء خط الاستواء من جبل هناك يعرف بجبل القمر فانه يتدنى في المزيد في شهر أبيب^(١٤) وعند ذلك يفسد ماؤه والسبب في ذلك مروره بنقائع^(١٥) يخالطها فتصعبه فاذا بلغ الماء خمسة عشر ذراعاً وزاد السادس عشر اصبعاً واحداً كسر الخليج واستحق السلطان الخراج واذا بلغ ثمانية عشر حدث بمصر وباء عظيم واذا بلغ العشرين مات ملك مصر ولكسره يوم معدود ومقام مشهود ومجتمع غاص^(١٦) بحضرة العام والخاص وحكى صاحب "مباهج الفكر" ان بعض المفسرين ذكر انه يوم الزينة الذي وعد فرعون موسى عليه السلام بالاجتماع فيه - حكى الجاحظ ان عجائب الدنيا ثلاثون اعجوبة منها بسائر الارض عشر وباقيها بمصر فمنها الهرمان بفتح اوليه وهما اطول بناء واعجبه من رأهما ظن انهما جبلان بالجزيرة قال ابن الوردي في "الخريدة" الجزيرة مدينة على ضفة النهر وهي اربعون قوساً على سطر واحد وبها الاهرام التي هي من عجائب الدنيا ولم يبن مثلها بنيت بصفة الهندسة وكانوا يثقبون الصخر^(١٧) من طرفه ويجعلونه في القطب وهي ثلاثة اهرامات ارتفاع كل هرم في الهواء مائة ذراع بالملكي وهي

منهدمة الجوانب محدودة الاعالي من أواخرها طولها على ثلاث مائة ذراع يقال ان داخل الهرم الغربى ثلثون مخزناً من حجارة^(١٨) الصوان الملونة مملوئة بالجواهر النفيسة والاموال الجممة والاسلحة الفاخرة المدهونة بادهان الحكمة فلاتصدأ^(١٩) ابدا وفيه الزجاج الذى ينطوى ولا ينكسر فى الهرم الشرقى الهيئات الفلكية والكواكب المنقوشة ما كان وما يكون الى آخر الدهر، يقال ان احد الهرمين قبر هرمس عليه السلام والآخر قبر امرأته وقيل قبر ابنه وهرمس بلسان الحكماء هو ادريس عليه السلام وهو الجد الثالث لنوح عليه السلام وابو صاب الذى تنسب اليه الصابئة التى تعظم الكواكب ويقال ان احد الهرمين بنى بيتا لعطارد والآخر هيكلا للجوزاء وسطح الهرم مستو يسع نحو مائة رجل وقيل ان ارسطاليس مدفون فى احدهما والاسكندر فى الآخر وقيل بنى باسمه ولم يدفن فيه وقيل وقيل ...

ولم نستفد من علمنا طول عمرنا

سوى أن حفظنا منه قيل وقالوا

قيل : وفى الهرم الثالث أخبار الكهنة فى توايت من صوان مع كل كاهن لوح من الواح الحكمة وفيه عجائب صناعاته وأعماله وفى الحيطان من كل جانب اشخاص كالاصنام تعمل بايديها جميع الصناعات على المراتب ولكل هرم منها خازن .

عن سيدنا على رضى الله عنه فى ذم الدنيا : اشرف لباس بنى آدم لعاب دود يعنى الحرير واشرف شرابهم رجيع^(٢٠) النحل يعنى العسل ويحكى ان سليمان عليه السلام والاسكندر وارسطاليس صنع كل منهم بيوتاً من زجاج لينظر الى كيفية خروج العسل منها هل يخرج من فمها او من اسفلها فلم يصنع النحل من العسل شيئاً حتى لطخ^(٢١) باطن الزجاج بالطين بحيث لا يراها احد قيل وسمى نحلا لان الله تعالى نحل^(٢٢) العسل الذى يخرج من بطونها للناس نقله النووى فى "تهذيب الاسماء واللغات" .

قال المسعودى فى كتاب "اخبار الزمان ومن اباداه الحدثان" وكان المامون لما دخل الديار المصرية اراد هدمها فلم يقدر ذلك فاجتهد وانفق اموالا عظيمة حتى فتح احدهما طاقة^(٢٣) صغيرة فوجد خلف الطاق من الاموال قدر الذى انفقته وكتابا فيه قد علمنا انك تاتى فى عصر كذا ولا تستطيع اكثر من ذلك فجعلنا لك ما انفقت فلا تتعب فانشد المامون فى ذلك -

انظر الى الهرمين واسمع منهما وما يرويان عن الزمان الغابر^(٢٤)
لو ينطقان لسخرانا^(٢٥) بالذى فعل الزمان باول وبآخر

(بتلخيص رحلة الشتاء والصيف ص ٢٨ الى ٣٣ لمحمد بن عبدالله الحسينى الشهرير كبيريت

١٠١٢ هـ - ١٠٧٠ هـ (مج)



الشمس الكفيل

حاشية

الادب الجميل

آفها

الاستاذ محمد شمس الهدى الرضوى المصباحى

استاذ الجامعة الاشرافية مباركفور

اعظم كره، يو. فى، الهند ص، ب، ٢٧٦٤٠٤

اهتم بطبعها ونشرها

مجلس البركات الجامعة الاشرافية

بمباركفور، اعظم كره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لوليه والصلوة والسلام على نبيه وعلى جميع من تأدب بأدابه

وبعد فاني الفيت كتاب "الادب الجميل" كاسمه ادبا جميلا رائعا من ناحية ودرسا اسلاميا نزيها من ناحية اخرى بيد انه كان مفتقرا الى شرح معضلاته وكشف مغلقاته ومع ذلك الخ على بعض خلاني وامرني بعض مشائخي بهذا العمل فشمرت عن ساعد الجذ وقمت به امثالا بامرهم وابتغاء لمرضا تهم مع قصور باعى في هذا المجال الطاهر فشرعت في الشرح والبحث حسب المستطاع وبذلت جهدا جهيدا وسعيًا حثيثا في تطبيق المراجع وتصويب الاخطاء ولم آل جهدا في ابراز المصادر الاخر حتى اتممته بتوفيق الله تعالى وتأييده ثم راجعه تماما مؤلف "الادب الجميل" حفظه الله ومن حسن سعادتنا ان هذه الحاشية باسرها قرأت في ربيع الحبيب الكريم عليه افضل الصلوة والتسليم وهبت عليها ريح المدينة المنورة الى عام او اكثر -

نسأل الله عزوجل ان ينفعنا بها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم - آمين

شمس الهدى عفى عنه

استاذ الجامعة الاشرفية

مبارك فور اعظم جراه - يو في - الهند -

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

كلمة الجامع

الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على سيد الاولين والآخرين وآله وصحبه

اجمعين -

يبهجنا ويسعدنا ان طلابنا بالمدارس الاسلامية العربية قد بدأوا يقبلون على أن يستنبروا من انوار الوحي المتلو وغير المتلو من ناحية ادبية، فمن يرتاب أن القرآن آدابه على القمة وجمالها على القمة فإنه أدب إلهي أزلي وأدب سماوي أبدى ولا يمكن ان يقارن بأى أدب آخر، ويليه أدب السنة الشريفة روعة وجمالاً وجودة وبهاء واعجازاً ورواء، فإنه أدب جميل وأدب خالد وأدب على لسان الحبيب المصطفى ﷺ يا حبذا الطلاب أن يسعدوا بجنى ثمار الادبين المذكورين -

واننى اخترت بعض النصوص صعبة الألفاظ وبعضها سهلة التعابير، لكي يستفيد الطلاب من ناحيتين، فبصعوبة الألفاظ يقتنوا الألفاظ القشبية وبسهولة التعابير يستخدموها في أسلوبهم وتعبيرهم ليكون أسلوبهم مزداناً بكلمات جديدة رضية وبتعابير سهلة جميلة - ولقد شعرنا في طلابنا بصعوبة في فهم معاني بعض النصوص المقدمة في "الأدب الجميل" فقام الأستاذ محمد شمس الهدى القادري احد اساتذة الجامعة الأشرفية بمبار كفور بشرح الألفاظ العويصة والألفاظ الصعبة من خلال النصوص المختارة أو الأشعار المجتناة وأجاد وأفاد بإيصال المعاني إلى أفهام الطلاب فهنيئاً للأستاذ نجاحه في هذا المجال فإننى وجدته في هذا الشرح لا محشياً فحسب بل باحثاً كبيراً ونحائضاً في أعماق معاني النصوص ورأيته وعنده كثير من المراجع وهو يسترجع منها بقدرة وبراعة - ولقد أتى بكثير من المأخذ والمراجع خلال الشرح فهو الموفق والناجح في هذا المضمار فعلى أجبائنا الطلاب أن يستفيدوا بهذا الشرح القيم ويشاهدوا كيف يخاض في غمار البحار للعلوم والمعارف -

وفقنا الله تعالى جميعاً لما يحب ويرضى - إنه ولى التوفيق

افتخار احمد القادري

المجمع الإسلامى، بمبار كفور

الشمس الكفيل حاشية الادب الجميل

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

- (١) قيضى الله، قيض لى الله اى قدر و اتاح الفرصة - (٢) المحتوى - اى المشتمل والجامع المحيط
 (٣) شذرة ج شذرات - قطعة من الذهب تلقط من معدنه شذرات الكلام اى الكلام الحسن البليغ -
 (٤) العرب العرباء والعاربة والعربية والعربية اى الصرحاء الخالص ولفظ العرب هنا مؤنث على تاويل
 الطائفة - كما تحدى القرآن بذلك "وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا
 شهدائكم من دون الله - (البقرة آية ٢٣)
 لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن - (الاسراء آية ٨٨)
 (٥) فانه ليس على وجه الأرض السخ هذا دليل على ماسبق من الكلام - (٦) فتق (ن، ض) شق، انطلق به
 لسانه - (٧) امكن الامر فلانا ولفلان -
 (٨) مدارك البشر جمع مدرك اى حواسه - (٩) فجعلنا السخ لعله اشارة إلى وجه تسمية الكتاب - (١٠) ولى
 يلى ،دنا ،تبع ،يليه اى يقاربه -
 (١١) رصين، اى متقن ، مستحكم ،متين (١٢) ثروات عظمى للادب هذا هو الصحيح او ثروات الادب
 العظمى - (١٣) الرواء اى الرونق والبهاء -
 (١٤) تكاثر اى تغالب فى الكثرة - (١٥) احل هـ . بالمكان او المكان اى انزله به - (١٦) تطلب اى طلب
 مرة بعد اخرى -
 (١٧) فحسب اسم فعل بمعنى الامراى الكفاية - (١٨) ابداها من باب التفعيل جعلها خالدة ابدية -
 (١٩) التطلع اى الشوق والتمنى - (٢٠) الطموح اى الخيال الرفيع، الرجاء العالى - (٢١) تخليد اى ابقاء
 دائماً، كان خلقه القرآن كما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها اخرجها مسلم -
 (٢٢) يسجل اى يثبت ويحكم فى البيان ويكتب - (٢٣) تثير اى اعطاء الثمر - (٢٤) فعلى المسلم الخ
 اى انظروا الى ما قال ولا تنظروا الى من قال كما قاله على رضى الله تعالى عنه . والحكمة ضالة المؤمن -
 (الحديث) - (٢٥) أثر (ن، ض) عن الرسول ﷺ اى نقل عنه -
 (٢٦) نم يانف (س) اى لم تاخذهم الانفة والعزة بان ياخذوا - (٢٧) آبان الشى اوله وحينه
 (٢٨) معركة ج معارك اى مزاحمة و قتال -
 (٢٩) يستعمر اى يقيم عمراناً جديداً - (٣٠) يترجمون الخ كما فى المنطق فما وجدوا الرابطة
 فاستعير هو وكان وغيرهما - (٣١) يمحص اى التبع والتفحص والبحث عنه - (٣٢) تدعم اى الاحكام
 والتوطيد - (٣٣) رحلة ج رحلات سفر خاص -

(٣٤) لَيْسَ (س) الثوب ارتدى وستر به واما من باب ضرب ونصر فمعناه خلطه عليه

(٣٥) المَدْنِيَّةُ ج المدنيسات اى الحضارة - (٣٦) وَسَطٌ ج اوساط اى ظروف ويقال فى الاردية ماحول - (٣٧) يرجع (ض) الدور اليه يقال فى الاردية، سيرا الكى كى -

(٣٨) الكَيَانُ اى الوجود، الذات، الهيكل -

(٣٩) رَضَعْنَا اى زَيْنًا وَنَظَمْنَا بالجواهر و قطعات الذهب - (٤٠) الْفَارَغَةُ اى الخالية وغير ذى لَبٍ و جدوى

(٤١) وبنصوص الكتب الخ عطف على "بشذرات الكتب" - (٤٢) الْفَطَّاحِلُ ج فطحل اى عالم بارع

جيد - (٤٣) ابن خَلِيكَانَ بفتح الخاء المعجمة و كسر اللام المشددة - (٤٤) الدَّمِيرِيُّ محمد بن موسى لا

الدَمِيرِيُّ بهرام تاج الدين بفتح الدال و كسر الميم - (٤٥) جَرَجِيٌّ زَيْدَانٌ بضم الجيم و بفتح

الراء - (٤٦) فتجمل الكتاب الخ هذا اشارة الى وجه تسمية الكتاب بالادب الجميل -

(٤٧) النِّقَاطُ جمع نقطة اى النكات التالية والجهات التالية الاساسية -

(٤٨) نَزَعَاتٌ جمع نزعة اى ميول و رجحان - (٤٩) مَجْدِيَّةٌ اى من الاجداء اى مفيدة يقولون ما يحدى

عك هذا -

(٥٠) نَابِضٌ اى متحرك - (٥١) كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ اى جيلًا عن جيلٍ ابا عن جدٍ نسلًا بعد نسلٍ - (٥٢)

يَقْلُدُوا مِنَ التَّقْلِيدِ اى ينقلوا، يحكوا - (٥٣) عَزِيزٌ اى صعب شاق -

(٥٤) يَفِيضُ من باب تفعيل قد مر شرحه فى ص ١ -

التقديم

(١) نِظَامٌ ج نظم النظم التعليمية انظمة اناظيم - (٢) تَطْوِيرٌ اى تشكيل بطرز جديد و اعطاء طور جديد -

(٣) بِمَرَّ الْقُرُونِ اى بمضى السنوات منذ اقران - (٤) انْتَبَهَ اِلَيْهِ اى تفرس وشعر - (٥) حَيَوَةٌ وَالصَّحِيحُ

حيويتها اى قوة حياتها - (٦) دَوَافِعُ جمع دافع اى سبب ومحرك - (٧) يَعْكِفُ (ض ن) عليه اى يتوجه

اليه، يتعوده، يواظب عليه -

(٨) مَدَى تَطَوُّرِ اللُّغَةِ اى غاية و منتهى تغير اللغة - (٩) حَلَقَةٌ ج حلقات اى دائرة (١٠) مَتَمَّاسِكَةٌ اى

معتصمة ماسك بعض بعضها -

(١١) انْهَارَتْ اى انهدم و سقط - (١٢) نَظَرًا اِلَى هَذَا، مَفْعُولٌ لِهَيْبٍ - (١٣) هَبَّ (ن) اى استيقظ و نهيا -

(١٤) الْمَنَاهِجُ التَّعْلِيمِيَّةُ الْحَدِيدَةُ التى تلائم الخ هكذا صحيح - (١٥) عَقْلِيَّةٌ اى نظرية -

(١٦) لَيْسَانِسٌ اى بكالوريوس ويقال بى، اء، B.A. - (١٧) السَّنَوَاتُ الثَّلَاثَةُ وَالصَّحِيحُ السَّنَوَاتُ الثَّلَاثُ

(١٨) اعجاب اى رضا و قبول - (١٩) جَهْدٌ مُشْكُورٌ اى سعى بالغ فائز - (٢٠) فِى هَذَا الصَّدَدِ اى فى

هذا الشأن - (٢١) رَاجَعْتُ اى عاينت - (٢٢) مَرَاجِعٌ جمع مرجع اى ماخذ و مصدر - (٢٣) الْمَامَا اى

معرفة و شغفًا ينصب المام -

(٢٤) انْتَفَاءٌ اى انتحاب و استخراج الشى نقيًا - (٢٥) تَنَمَّ (ض) تَلَمَّ (ن) اى تغمز و تظهر -

سيدنا زكريا وسيدتنا مريم وسيدنا عيسى عليهم السلام

فائدة: انما افتتح الكتاب بآيات قرآنية لانها تحمل من الادب ما لا تحمله كتب اخرى حتى عجز الادباء البارعون عن الاتيان بمثله او تيمنا وتبريكا - وانما اختار هذه الآيات لما فيها من روعة الادب وجماله كثيراً كما لا يخفى على من طالع مدارك التنزيل - وانما جمع بين قصة زكريا ومريم عليهما السلام لان امرأة زكريا اشاع وام مريم هي حنة او لاتجاهما في اكثر الكلمات او لكونهما من نوع واحد في الحيرة -

(١) كَهَيْعَصَ - قيل اسم الله الاعظم، قيل اسم للسورة وقيل غير ذلك لكن الاسلام ان الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام يعلم بمعناها - (٢) ذَكَرَ السَّخِيبَ خبر مبتدأ محذوف اي هذا ذكر رحمة او مبتدأ حذف خبره اي فيما يتلى عليك - واعلم ان هذه الآية تدل على ان تكرر الاضافة لا تنافي الفصاحة - (٣) عِبْدَهُ مفعول الرحمة - (٤) زَكْرِيَّا - بالقصر او المد بدل من عبد - (٥) نَدَاءٌ خَفِيًّا - في جوف الليل لانه ابعد عن الرياء اولئلا يلام على طلب الولد في او ان الكبير ٧٥ او ٨٠ عاما اولان صوته صار خفيا لضعفه من الشيخوخة وقال المحلى له مائة وعشرون سنة وبلغت امرأته ثمان وتسعين سنة - اولان الدعاء سرا اكثر اخلاصا والاختفاء سنة الدعاء (مظهري)

(٦) الْعَظْمُ ج عظام خص العظم لانه عمود البدن اولانه اشد ما في البدن فاذا وهن كان ورائه او هن وتوحيده بارادة الجنس (مظهري) ولا ترى كلاما افصح من هذا والتفصيل في المدارك للنسفي - (٧) شَقِيًّا اي خائبا - (٨) الْمَوَالِي جمع مولى هم عصبته من اخوته وبنى عمه الذين يلونني في النسب كبنى العم - (٩) من ورائي - هذا متعلق بمحذوف او بمعنى الولاية في الموالى ولا يتعلق به (عفت) فان الخوف بعد الموت لا يتصور - (١٠) وَلِيًّا ج اولياء اي ابناً - (١١) يَرْتَنِّي - ورثه وورث منه -

(١٢) يَحْيَى - اسم اعجمي وهو الاظهور وان كان عربيا فمقول من الفعل مثل يعمر سمي به لانه حي به رحم امه اولان دين الله حي بدعوته (تفسير مظهري) تسميته من الله تشريفا له - (١٣) اَنَّى اي كيف - بتلك الحال ام يحولان شايبين (١٤) - عَتِيًّا اي نهاية السن - (١٥) لَمْ تَكْ شَيْئًا فيه دليل على ان المعلوم ليس بشئ - سقطت النون بالجزم لمشابهته بحرف العلة في امتداد الصوت فان النون غنة في الخيشوم كما ان عرف العلة مدة في الحلق (مظهري مدثر) للشئ معاني والمراد هنا الموجود في الخارج لا ما يصح ان يعلم ويخبر عنه او الممكن او مالى ذلك - (١٦) ثَلَاثَ لَيَالٍ: دل ذكر الليالي هنا والايام في ال عمران على ان المنع من الكلام استمر به ثلاثة ايام ولياليهن - (مدارك)

(١٧) سَوِيًّا: حال من ضمير المتكلم اي سوى الاعضاء واللسان وقيل سوياً اي متتابعات والاول اصح (مظهري) (١٨) الْمَحْرَابُ ج محاريب موضع الصلوة او المسجد سمي به لانه موضع الحرب من الشيطان

(مظهري) - (١٩) اوحى اليهم اى اشار باصبعه - (٢٠) ان سبحوه : أن هي المفسرة، سبحوا اى صلوا بكرة وعشياً اى صلوة الفجر والعصر - (٢١) يوم ولد الخ من ان يناله الشيطان ومن فتانى القبر ومن الفزع الاكبر خص هذه الثلاث لانها اوحش المواطن -

(٢٢) انتبذت اى اعتزلت وتحت الى ناحية اما للعبادة او للاغتسال من الحيض -

(٢٣) روحنا اى جبريل والاضافة للتشريف سمي به لان الدين يحيى به وبوحيه وقيل المراد به عيسى جاء فى صورة بشر فحملت به والاول اصح فانه ياباه قوله الاتى لاهب لك غلاماً زكياً فانهم (مظهري) - (٢٤) فتمثل لها بشراً : لتستانس بكلامه ولا تنفر عنه فان العنس يميل الى الجنس - (٢٥) اهب لك : هذا يدل على ان نسبة الهبة الى غير الله تعالى صحيح وان كان باعطاء الله تعالى لابن نفسه -

(٢٦) غلاماً زكياً : اى طاهراً من الذنوب او نامياً على الخير والبركة -

(٢٧) ولم يمسنى بشر : اى بالنكاح - (٢٨) ولم اك بغياً : اى فاجرة زانية ولا يكون الولد الا من احد هذين - واصله بغوى فقلت الواء باء وادغمت وكسرت الغين اتباعاً - (٢٩) لنجعله : التفات من الغيبة الى التكلم - (٣٠) آية للناس اى على قدرتنا فننسخ جبريل فى جيبها او كمها او ذيل درعها او فمها (عزائى العرفان لصدر الافاضل الشيخ نعيم الدين المراد ابادى)

(٣١) فحملته - وكانت سنه ثلاث عشرة سنة او عشرأ او عشرين وكانت مدة الحمل ساعة واحدة رواه ابن عباس وقيل ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية الا عيسى عليه السلام وقيل حملته فى ساعة ووضعته فى ساعة واول من علم بحملها هو اخوه من عمها واسمه يوسف (والتفصيل فى عزائى العرفان)

(٣٢) قصياً : اى بعيداً وذلك مخافة من اللوم - (٣٣) فأجانبها اى جاء بها وقيل الحأها اما للاستناد او خوفاً من اللوم -

(٣٤) جذع ج جنوع اى الاصل ولا حرمة احسن من الرطب للنساء لا للمريض من العسل - (٣٥) مات يموت ويمات (ن،س) -

(٣٦) نسياً منسياً : اى شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر - (٣٧) فنأها اى جبريل لانه كان بمكان منخفض منها او عيسى لانه مخاطبه من تحت ذيلها - والهاء فى تحتها للنخلة - (٣٨) تحتك اى بقربك او تحت امرك ان امرته ان يحجرى حرى - (٣٩) سريراً : ج اسرية وسريان اى نهر صغير او عيسى سيد كريم وقال ابن عباس رضى الله عنهما ضرب عيسى او جبريل عليهما السلام بعقبه الارض فظهرت عين ماء عذب فحجرى النهر اليابس فاخضرت النخلة واثمرت واثمنت ثمرتها فقيل لها هزى - (٤٠) جنباً : اى طرباً طازجاً - (٤١) صوماً : قد نهى رسول الله ﷺ عن صوم الصمت فصار ذلك منسوخاً فبينا - انما امرت بهذا لان عيسى عليه السلام يكفيتها الكلام ولثلاثا تحادل السفهاء وفيه دليل على ان السكوت عن السفه واجب - انما اخبرتهم بانها نثرت الصوم بالاشارة او كان وجوب الصمت بعد هذا الكلام او سوغ لها هذا القدر بالنطق وكلما ارادت ذكر الله فتق لسانها -

- (٤٢) قريباً : اى عظيماً بديماً عجبياً والفري القطع كانه يقطع العادة -
 (٤٣) اعتت هارون : كان اعماها من ابيها او من افضل بنى اسرائيل او هو اخو موسى و كانت من اعقابه
 وبينهما الف سنة كما يقال يا اعاهمدان او رجل صالح او طالح
 (٤٤) ابوك : اى عمران (٤٥) امك : اى حنة ، انما قالوا هذا لان الولد سرلايه -
 (٤٦) قال اتى عبدالله وهو ابن اربعين ليلة او ابن يوم روى انه اشار بسيابته وقال بصوت رفيع وترك
 رضعه واستند على شماله من اليد ، انما قال عبدالله لان القوم سيتهمه باين الله - وبعد هذا الكلام سكت
 ثم تكلم حينما يتكلم الاولاد عادة - (٤٧) وجعلنى نبياً : وهو فى صباه او جعل الاتى لا محالة كانه وجد .
 (٤٨) مباركاً اى نفاعاً او معلماً للخير - (٤٩) بالصلوة والزكوة : اى بادائهما او بان امركم بهما او المراد
 بالزكوة الطاعة والاخلاص - انما اتى بكلمة السلام هنا معرفة لسبق ذكره فى قصة زكرياً - امام معجزة نبينا
 عليه الصلوة والسلام اعظم بحسب الولادة قبل كل شئ من غير اب وام وسماه الله محمداً واحمد وبشر
 بمحيته جميع الانبياء وسجد لله عند الولادة وقال رب هب لى امتى دون البرأة عن نفسه وغير ذلك -

اول خطبه صلى الله عليه وسلم

- (١) خطبة ج عطوب - انما اتى بهذه الخطبة فى اول الكتاب لانها اول خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم
 المدينة شهر الربيع الاول حتى بنى له فيها مسجده ومساكنه ، اولان فيها ترغيبا الى التعليم -
 (٢) بلغنى القائل ابن اسحق - حاشيه سيرة ابن هشام - ج ١ - ص ٥٠١ / ٥٠٠ وفى
 نسخة - ص ٥٢٦ / ٥٢٧ - وفى نسخة - ج ٢ - ص ١٤٦ - (٣) نعوذ بالله الخ انما قاله لما ورد من التهديد
 الشديد فى انتساب القول كذبا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم -
 (٤) قام ، ثبت منه القيام فى الخطبة - (٥) تعلمن امر جمع اى اعلموا البتة -
 (٦) ليصغفن (س) اى ليصيرن مغشياً عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة اولياتى عليه
 صاعقة الموت - (٧) ليدعن من ودع (ف) ليركن النون للتاكيد ودع لا يستعمل ماضيه ومصدره الا قليلا -
 (٨) غنم ليس له واحد من اللفظ بل واحده شاة من غير لفظه ج اغنام وغنوم واغانم - -
 (٩) افضلت عليك اى رحمتك وانعمت عليك ويروى السم اوتك مالا وجعلتك تربع وتوسع اى
تاخذ المرباع وتعطى من نشاء (حاشيه ابن هشام) (١٠) بقى : (ض) وقى اى صان وستر - (١١) من لم
يحد اى من لم يستطع -
 هذا الحديث نقل فى روح البيان ج ١٠ قيامة ص ٢٤٧ - (١٢) تعزى الحسنة فيه تلميح لقوله تعالى
 من جاء بالحسنة فله عشر امثالها (انعام ١٦٠) .
 انبت سبع سنابل فى كل سنبله مائة حبة (بقرة ٢٦١)
 (١٣) زينه اى جملة و مكنه مرجعه كتاب الله -
 (١٤) لا تملوا : مل (س. ن) مله مل منه اى شتم و ضجر -

(١٥) لَا تَقَسْ من القسوة اى الصلابة- (١٦) فانه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفى قد سماه الخ ماموصولة يختار ويصطفى قولان مجهولان بمعنى واحد - (١٧) قد سماه : اى ذكره وبينه- (١٨) خبرته من الاعمال الخ بيان لضمير "ه" فى سماه - (١٩) ماوتى الناس من الحلال الخ من بيانية لما موصولة او الحلال والحرام مبتدأ مؤخر-

(٢٠) واصدقوا الله الخ اى اعملوا باقوالكم عند الله - يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون (صف ٢) انا مروون الناس بالبر وتنسون انفسكم (بقره ٤٤)

(٢١) تحابوا بروح الله : بضم الراء اى بامرهم و حكمه او بفتح الراء اى الرحمة والرافة قال تعالى انه لا يائس من روح الله الا القوم الكافرون اى رحمة الله ونعمته (يوسف ٨٧)

سيف بن ذى يزن الحميرى

(هواتف الحان والدلائل لابي نعيم، ابن هشام ج ١ ص ٦٤)

(١) ظهر: (ف) على البلاد والعدو وبالعدو غلبه- (٢) بعد مولد رسول الله ﷺ هكذا صحيح - (٣) حسن بلاء اى الجهد الشديد فى الامر والحرب او بمعنى انعام كما قال تعالى بلاء من ربكم عظيم (بقره ٤٩)

(٤) كلمة "ابى عبدالله" غير موجودة فى الدلائل ، و هيب " فى الاصل -

(٥) وجه القوم اى سيدهم وعينهم - (٦) صنعاء ، اى عاصمة اليمن مركز تجارى هام -

(٧) رأس غمدان ، على قصر فى صنعاء وان سيف ابن ذى يزن قد اصلحه واقام فيه وفى حاشية سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٨ ، ٤٠٠ غمدان بضم اوله وسكون ثانيه وآخره نون قصر بناه يشرح ابن يحضب على اربعة اوجه وجه ابيض وجه احمر ووجه اصفر ووجه اخضر وبنى فى داخله قصرا على سبعة سقوف بين كل سقفين منها اربعون ذراعاً وجعل فى اعلاه مجلساً بناه بالرخام الملون وجعل سقفه رخامة واحدة وصير على كل ركن من اركانه تمثال اسد من شبه كاعظم ما يكون من الاسد فكانت الريح اذا هبت الى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره وخرجت من فيه فيسمع له زفير كزفير السباع وقيل ان الذى بناه سليمان بن داؤد عليهما السلام وللشعراء شعر كثير فى غمدان وقد هدم فى عهد عثمان رضى الله تعالى عنه - قيل كان لهوذة بن على ملك اليمامة - (٨) امية بن ابى الصلت ، شاعر بارع -

(٩) فاشرب هنيئاً اى شراباً هنيئاً سائغاً - (١٠) عليك التاج مرتفعاً اى متكماً كما فى لسان العرب ابن هشام ج ١ ص ٦٨ - او مرتفعاً اى عالياً - (١١) محللاً صفة للدار مفعال انما هى فى معنى فاعل لا فى معنى مفعول ، ارض محلل اى سهلة ، ليئة ، جيدة ، مخصبة مختارة هذا هو المراد كما فى اللسان -

(١٢) آذن اى حاجب - (١٣) بين يدي وفى الدلائل بين يدي الملوك -

(١٤) بأذخ اى عال عظيم الشأن - (١٥) منبتاً اسم ظرف من ضرب موضع النبات - (١٦) الارومة ج اروم اصل الشئ ، اصل الشجرة وما يبقى منها فى الارض بعد قطعها والمراد هنا الحسب كما فى حاشية الدلائل -

(١٧) عَذَبَ: (ك) صار حلواً عذباً وفي الدلائل عذبت بالياء أى طابت وبعدت عن الملمات.

(١٨) جرثومة ج جرثيم أى الاصل كما فى الدلائل -

(١٩) بسق (ن) ارتفع و طال -

(٢٠) معدن ج معادن مخزن فلان معدن الخير أى اصله ومركزه (٢١) ابيت اللعن فعل معروف تحية

المملوك فى الجاهلية أى لا فعلت ما تستوجب به اللعن ايها الملك ابتعد ايها الملك عن امور تستحق بها

اللعن (لسان العرب) - (٢٢) معقل ج معاقل قلعة وملحاً - (٢٣) يخمد (ن.س) سكت وسكن وهلك وفى

الدلائل لم يخمدل ذكر من الخ من الخمول أى المجهول - (٢٤) سادن ج سندنه أى الحاجب والخدام

الذى يقوم بامر الكعبة - ابن هشام ج ١ - ص ٨٧ -

(٢٥) اشخصه اليه أى بعث به اليه واذهب - (٢٦) ابهبه أى افرجه وسرّبه -

(٢٧) من كشف الكرب الخ أى ازالة المصيبة هذا بيان الذى - وفيه اضافة المصدر الى المفعول وفاعله

ضمير المخاطب كما فى الدلائل لكشفك الكرب وفى الدلائل هكذا اشخصنا اليك الذى ابهجتنا لكشفك

الكرب الذى الخ - (٢٨) فدح (ف) اثقله -

(٢٩) المرزئة بفتح الميم المصيبة العظيمة ، الميم مصدرية - واعلم ان فى حاشية ابن هشام

ج ١ ص ١٤٥ - انما رحب سيف بن ذى يزن او ابنه معدى كرب بن سيف ملك اليمن بعبد المطلب بن

هاشم حين وفد عليه فى ركب من قريش وقال له مرحبا بابن اختنا لان سلمى ام عبد المطلب من الخزرج

وهم من اليمن من سبأ ولان سيفان حمير بن سبأ - (٣٠) ادناه (ن) صبغة غائب بمعنى اقترب -

(٣١) مستنخ موضع برك الناقة - (٣٢) ربحل الكثير العطاء ، عظيم الشأن كما فى حاشية الدلائل -

(٣٣) الحبأ ما يكرم به رجل اخر من العطايا هكذا فى الدلائل - (٣٤) ظعن (ف) سار ورحل -

(٣٥) دار الكرامة والوفود أى بيت الضيافة - (٣٦) انتبه لهم أى فطن لهم - (٣٧) ادنا مجلسه أى قربه

جلسه ومجلسه منه - (٣٨) اخلاه أى اجتمع معه فى خلوة - (٣٩) مفض من افعال أى باعث اليك

ومفوض كما فى حاشية الدلائل - (٤٠) لم ابح مثل لم اقل وزنا ، باح به السراى اظهره -

(٤١) اطلع طلبه أى اخبر واعلم حقيقة الامر كذا فى الدلائل - (٤٢) مطويا اسم مفعول أى محفوظا من

طوى يطوى أى لواه -

(٤٣) الكتاب المكنون أى المستور البعيد عن الاعين وفى الدلائل للناس كافة و لرهطك عامة الخ -

(٤٤) احتنباه من الافتعال أى انتخبناه وقطفناه وفى الدلائل احتجنبناه - (٤٥) عبرا عظيما مفعول اجد

وفى الدلائل خيرا عظيما - (٤٦) خطرا جسيما أى شأنا عظيما - (٤٧) سروبراى مسرور وصالح او هما

فعالان يقال رجل سروبراى يسر ويسر كما فى الدلائل - (٤٨) اهل البزهم اهل البدو والريف ج

اوبار هولابل والارانب ونحوها كالصوف للغنم - (٤٩) زمر جمع زمرة أى جماعة -

(٥٠) نهامة هى مكة سميت بها لشدة حرها وانخفاض ارضها هى ضد نجد - (٥١) شامة ج شامات

بشرة سوداء فى البدن حولها شعرو يقال له فى الاردوية تل - (٥٢) أبت (ن) صبغة المتكلم أى رجعت به -

(٥٣) وافدج وفود وفد أى جماعة مختارة للتقدم فى لقاء ذوى الشأن -

(٥٤) ازدادّ مضارع متكلم من باب افتعال من الزيادة - (٥٥) ولدناه مراراً من ولد يلد (ض) كانت جدات كثيرة لرسولنا ﷺ في نسب سيف بن ذي يزن فلذا قال ولدناه مراراً اي بولادة جداته وفي هذا المعنى قال حسان بن ثابت في رثاء الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والكلمة نفسها موجودة -

ولقد ولدناه وفينا قبره وفضول نعمته بنالم نجحد

(السيرة النبوية لابن هشام المجلد الرابع)

وقال البعض ولدناه بتشديد اللام اي وجدنا ذكره في الكتب السماوية مراراً وفي الدلائل لابي نعيم وقد وجدناه مراراً بدل ولدناه مراراً وفي لسان العرب قالت امرأة من بني سليم انا ولدت عامة اهل ديارنا اي كنت لهم قابلة الحديث ولدت اي ربيت ولدناها اي ولينا ولادتها - (٥٦) يضرب بهم الخ اي يجعل الله الناس بسببهم الي ناحية - (٥٧) عَرَضَ عَرَضَ اي خرجوا فاخذوا يضربون الناس ولم يبالوا من يضربونه ولم يضربونه او فاعل يضرب هو الناس وصلته عن بمعنى يمسك اي يحفظ الناس بسببهم حرمتهم وكرامتهم -

(٥٨) يستبيح بهم الخ اي يهلك الله ويستأصل ويدمر بسببهم اقرباء العالم وشرفاء الدنيا - (٥٩) او كرائم جمع كريمة المال النفيس من الغنيمة اي يجعله مباحاً وفي الحديث اياكم وكرائم اموالكم - (٦٠) يدجر (ف) معروف او مجهول بمعنى طرد وابعد ودفع - (٦١) عزجكك اي قوى حظك او جهدك اي كان جهدك مشكوراً - (٦٢) علا كعبك اي ارفع شأنك وفي الدلائل نبا امرك -

(٦٣) فهذا نجاري - اي حسبي واصلي - (٦٤) سار اسم فاعل من سري يسري (ض) اي اتى بايضاح لي وفي الدلائل لابي نعيم ساري بافصاح من المسرة -

(٦٥) والبيت ذي الحجب : الواو ليقسم والحجب جمع حجاب اي ستر والمراد به الكعبة المقدسة - (٦٦) والعلامات على النقب الواو للعطف والنقب جمع نقاب مثل حجب بمعنى طريق ضيق في الجبل اي والبيت ذي علامات واثار على طرق مودية اليه - وفي الدلائل : والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب -

(٦٧) كريمة ج كرائم اي البنات - (٦٨) اطو صيغة امر من سار ضرب طوى الحديث كتبه وستره - (٦٩) دون بمعنى عند - (٧٠) والرھط ج ارھط، ارهاط اي قوم الرجل، عدد يجمع من الثلاثة الي العشرة وليس فيهم امرأة ولا واحد من لفظه -

(٧١) امن: (س. ض) متكلم اي لست مطمئناً واثقاً معتمداً على اليهود - (٧٢) النفاسة اي الحقد والحسد وفي الدلائل : ان تدخلهم النفاسة من ان تكون له الرياسة -

(٧٣) حبائل: جمع حباله المصيدة والفخ اي يقيمون له الشبكات والفخاخ -

(٧٤) مجتاحي: اضافة اسم الفاعل الي المفعول اجتاح اي استأصل واهلك - (٧٥) بخيلي ورجلي جمع

راجل اي بفرساني ومشاتي - (٧٦) حتى اصير اي حتى انتهى الي - (٧٧) يثرّب اسم المدينة المنورة قديماً قال تعالى في القران يا اهل يثرب لا مقام لكم ولكن لا يجوز استعمال يثرب، للمدينة المنورة فان النبي ﷺ سماها طيبة وطابة بعد الهجرة اليها - (٧٨) وقى (ض) ه الافات ومن الافات اي صانه وستره من

- الاذى والافات- (٧٩) احتر (س) اخساف (متكلم)- (٨٠) عاهة ج عاهات اى افة وحاذقة-
 (٨١) لاوطات من باب افعال وطى (٨٢) اسنان العرب جمع سن اى طرق جبلية، وفى الدلائل كعبه بلبل
 عقبه- (٨٣) غيبة اى مشى فى اثره واتبعه- (٨٤) صارف اليه اى دافع ومفوض اليه-
 (٨٥) تقصير بمن معك اى قصور ونقصان وتهاون باصحابك-
 (٨٦) عشرة آماء: هذا ليس بصحيح بل الصحيح عشر اماء كما فى الدلائل فان جمع امة اماء
 وايضاً اموات وام واموان اموان كما يظهر من كتب اللغة-
 (٨٧) البرود جمع البرد كساء مخطط يلتحف به- (٨٨) كرش ج كروش وعاء الطيب-
 (٨٩) الحول ج احوال عام، سنة اى مضت سنة وفى الحديث النبوى الشريف لا زكوة فى المال حتى
 يحول عليه الحول- (٩٠) غبطة هو تمنى مثل حاله دون ان يريد زوالها عنه فهو غابط- (٩١) نفاذ اى فناء
 وهلاك وانقضاء قال تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى- (كهف ١٠٩) (٩٢) عقيب ج اعقاب
 اضافة الى المتكلم الولد وولد الولد الباقر بعده- (٩٣) سيعلم: وفى الدلائل: سيعلم ولو بعد حين-

قصة بحيرى الراهب

فائدة: سبب ذكر هذه القصة تلو قصة سيف بن ذى يزن لانهما مشتركان فى البشارة بالنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اولان الاولى تتعلق بحده عليه الصلوة والسلام وهذه بعمه وكلاهما شريكان
 فى كفاية النبي ﷺ-

اسم (١) بحيرى (بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية آخره راء مقصوراً
 وممدوداً) جرجس (بكسر الجيمين) ويقال سرجس كما يقال جرجس وكان حبراً من احبار يهود تيماء
 كما قيل انه كان نصرانياً من عبد القيس وهو ما ذهب اليه اسحق هنا- ويقال انه سمع قبل الاسلام بقليل
 هاتف يهتف: الا ان خير اهل الارض ثلثة بحيرى ورباب الشنى والثالث المنتظر فكان الثالث رسول الله
 ﷺ (الخصائص الكبرى للسيوطى وشرح المواهب للعلامة الزرقانى والاصابة والمعارف وسيرة بن
 هشام وغيره) هو راهب قيل انه كان على مذهب النساطرة وكان يتعاطى النجامة والسحر فخر رئيسه
 وطرده من بين الرهبان فسار من محل الى اخر حتى وصل الى جزيرة العرب فابتنى له صومعة على طريق
 القوافل وكان يدعو العربان الى التوحيد وقال النهيى فى تجريد الصحابة انه رأى رسول الله ﷺ قبل
 البعثة وامن به وذكره ابن منده وابو نعيم فى الصحابة والتفصيل فى شرح المواهب للزرقانى ج ١ ص ٢٧
 (٢) اجمع المسير: اى عزم مصمماً على السفر-

(٣) صب به (س) اى مال اليه وفى هامش الطبرى صب به بالضاد المعجمة اى تعلق به وامتسك وفى
 رواية اخرى فى هامش الطبرى وشرح المواهب وغيره صبث به اى لزمه واشتاق اليه وكلف به- (٤) رقا
 له (ض) رحمه ضد غلظ-

(٥) فنخرج به معه وكان رسول الله ﷺ اذ ذاك ابن تسع سنين وقيل ابن اثنتى عشرة سنة وقيل غير

ذلك- (طبرى وشرح المواهب وغيره)-

(٦) الركب اسم جمع وقيل جمع - ركب الخيل او الابل - (٧) بصرى مدينة حوران فتحت صلحا لخمس بقين من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وهى اول مدينة فتح بالشام وقلورها النبي ﷺ مرتين (شرح المواهب) صومعة ج صوامع الديور، مكان مرتفع يسكنه الراهب او المتعبد قصد الانفراد-

(٨) قط، ظرف زمان لاستغراق الماضى وتختص بالنفى اى منذ زمن-

(٩) كابر اعن كابر اى جيلا بعد جيل - (١٠) لا يعرض لهم (ض) اى لا يمنعهم ولا يتقدم اليهم-

(١١) الغمام السحاب القطعة منه غمامة ج غمامم - (١٢) تهصرت اى مالت وتدلّت وتقول صهرت الغصن اذا جذبه اليك حتى يميل وفي بعض النسخ فاحضرت - (١٣) استظل اى اخذ منه الظل-

(١٤) نزل من صومعته كذا فى الطبرى وفي الاصول نزل من صومعته وقدامر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل الخ - (١٥) ضيف ج ضيوف وضياف والضيف يطلق على الواحد والجمع - (١٦) فتأكلوا كذا فى شرح المواهب وفي سائر الاصول ، فتأكلون ، وهو تحريف - (١٧) رحال جمع رحل مسكن الانسان - (١٨) الاغلام وغلاما كما فى بعض النسخ لانه كلام غير موجب والمستثنى منه مذكور فبه وجهان الرفع والصب - (١٩) قال رجل من قريش - وهو الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف كما فى دلائل النبوة -

(٢٠) ان كان للوم مخففة عن مثقلة وفي الدلائل انقلعت الشجرة من اصلها حين فارقتها رسول الله ﷺ (٢١) احتضنه اى اخذه مع حضنه اى جنبه جعله فى حضنه وضمه الى صدره قيل الذى احتضنه هو الحارث بن عبد المطلب كما فى الدلائل وهذا يدل على قلة سنة عليه الصلوة والسلام-

(٢٢) لحظه واليه (ف) شديدا اى نظر اليه نظرا بالغا، نظر اليه بمؤخر العين عن يمين ويسار راقبه-

(٢٣) الا ما اخبرتنى عما الخ مستثنى منه محذوف اى لا اطلب منك شيئا الا ما الخ او كلمة الا للحصر فقط - (٢٤) لانه سمع الخ هذا سبب لقسمه باللات والعزى ويقال انه انما سأل باللات والعزى اختارا وهو اولى من قول ابن اسحاق ، (راجع الى الشفاء وشرح المواهب اللدنية) - سمع قومه الخ كما سمعت قبل سطور فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى الخ - (٢٥) لا تسألنى باللات الخ وجه هذا القول ، (٢٦) فوالله ما ابغضت الخ وقيل سمي بذلك لانه من العلامات التى يعرف بها علماء الكتب السابقة - (شرح المواهب)

(٢٧) فى نومه الخ فى نسخة من نومه الخ فقال عليه السلام تنام عيناي و لا ينام قلبى كما فى الدلائل - وكان خاتم النبوة مثل اثر المحجم (اى الآلة التى يحجم بها يعنى اثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناتئا) وفى الخبر انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وانه كان كالتفاحة او كبيضة الحمامة عند نفض (غضروف) كتفه اليسرى - (شرح المواهب والروض الانف) - (٢٨) احذر (س) عليه اليهود اى احفظه من اليهود -

(٢٩) ليغنه، كذا فى الطبرى وشرح المواهب وفي سائر الاصول: ليغينه عننا وهو تحريف، بنى الشيء

طلبه وليبغنه جمع المذكر الغائب مع نون التاكيد ثقيلة.

(٣٠) فاسرع به : امر من باب افعال، فخرج به عمه ابو طالب سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تعارته بالشام كذا في الخصائص الكبرى.

وفى الدلائل رآه رجال من اليهود فارادوا ان يقتالوه وعرفوا صفته وهم زبير (زريد، زير) تمام ودريس بن

صفات للنبي صلى الله عليه وسلم

(١) قام (ن) بالامر تولاه وانتظمه - (٢) فترة ما بين النوبتين من الحمى والزمن بين النبيين، (٣) اليقين اى الموت او القيامة - (٤) المقام المحمود هو مقام الشفاعة عند الجمهور كما فى تفسير النسفى تحت قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا - (اسراء ٧٩) - (٥) والحوض لقوله تعالى انا اعطيتك الكوثر (٦) اللواء ج الوية علم دون الراية سمي به لالتواءه بسبب عظمه -

(٧) امته خير الامم كما قال تعالى كنتم خيرة امة اخرجت للناس (الآية ١١٠ آل عمران) (٨) الخلق ج اخلاق قال تعالى انك لعلى خلق عظيم وقالت عائشة كان خلقه القرآن -

(٩) الدنات جمع دناة اى الخساسة والردالة -

(١٠) مهنة ج مهن بمعنى الحرفة و فى حاشية شرح الوقاية ٣٣/٢ ان خدمة الزوج لها حرام لكونه قلبا للموضوع فان وضع النكاح ان تكون الزوجة خادمة كما يدل عليه قوله تعالى الرجال قوامون على النساء الآية ولكن المراد من الخدمة هنا ما تتعلق بامور البيت لا خدمة الزوج - وهذا الحديث رواه البخارى ٨٠٨/٢ - ٩٣/١ -

(١١) فلى تلفية رأسه وثوبه اى نقاهما من القمل وتلقى ايضا بمعناه وفلى (ض)

عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل فى بيته كما يعمل احدكم فى بيته مشكوة المصاييح ص ٥٢٠ - فلى ثوبه اى ينظر فى الثوب هل فيه شئ من القمل وهو لا ينافى ما روى من ان القمل لم يكن يوذيه وقال شارح اى يلتقط القمل (مرقاة) وفى شمائل الترمذى ص ٢٤ عن عمرة قالت قيل لعائشة ماذا كان يعمل رسول الله ﷺ فى بيته قالت كان بشرا من البشر يفلى ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه - وفى حاشية الشمائل ، قيل انه صلى الله عليه وسلم لم يقع عليه ذباب قط ولم يكن القمل يوذيه تعظيما وتكريما لجاهه - وما كان يحدث القمل فى بدنه وشعره وثوبه عليه الصلوة والسلام وما روى انه كان يفلى ثوبه فالمراد به ما يصعد من القمل الى ثوبه من ثوب غيره عليه الصلوة والسلام - (الكلام الاوضح فى تفسير سورة الم نشرح ص ١٧٣ للشيخ الاجل نقى على خان البريلوى)

(١٢) رقع الثوب (ف) ورقع الثوب اصلحه بخرقه (١٣) يخصف (ض)

(١٤) نعله ج نعال اى يخيطه - (١٥) يخدم نفسه (ض) يقوم بنفسه باعماله -

(١٦) يفت من باب ضرب وباب تفعيل اى يقدم ويلقى اليه طعام الحيوان.

(١٧) ناضحه ج فواضع اليمر الذى يستقى عليه. (١٨) يقم (ن) البيت اى يكتسه. (١٩) يعقل (ن،ض)

يشدد بحبل. (٢٠) البضاعة ج بضائع هى المال ما اعد للتجارة. (٢١) سنة ج سنن. الطريق الحاصر

والصابغة. (٢٢) رأس المال جملة المال التى تستمر فى عمل ما يقال فى الازدية، سرمايه.

(٢٣) اساس اسس ج أسس اصل البناء.

(٢٤) رداء ج لردية ما يلبس فوق الثياب. (٢٥) الحرفة الصناعة، طريقة الكسب. (٢٦) شفيع، شفعاء،

وكيل. (٢٧) علقى بفتح الحاء وسكون اللام الفطرة او بضمها جمعه اخلاق العادة. (٢٨) نفة مثل زنة
وعدة لفظا اى اعتماد.

نبى يرى ما لا يرى الناس

فائدة: فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول - جزى

الله رب الناس خير جزائه الخ فلما سمع حسان بن ثابت شاعر الرسول عليه الصلوة والسلام بذلك ابتدا

فى جوابه الهاتف وهو يقول لقد خاب قوم الخ الطيراني وابو نعيم (كنز العمال ٢٠٣/٢٢)

(١) خاب (ن) نحوها اى صار محتاجا وافلس (ض) غيبة اى خسرو وصار محروما. (٢) زال (ن) زوالا اى

انحرف وانصرف اى هاجر مكة الى المدينة.

(٣) قدس اى صار مقدسا. (٤) سرى (ض) سار ليلا. (٥) يفتدى اى ياتى صباحا اليهم هكذا فى

المنتخب والدلائل وفى بعض النسخ "اليه" والاولى كما فى حاشية سيرة ابن هشام ١٣٢/٢ - قد سر

من يسرى اليهم الخ. (٦) ترحل اى انتقل. (٧) ضلت اى ما اهدت. (٨) حل (ن،ض) المكان، به، فيه،

عليه الباء للمصاحبة. (٩) هدامم ارشدهم بسببه عليه الصلوة والسلام. (١٠) يرشد (ن) اى يهتدى

ويمشى على الحادة.

(١١) هل استفهام انكارى. (١٢) ضلال جمع ضال. مهتدى يعنى النبى عليه الصلوة والسلام، الباء

نسبية.

(١٣) تسكعوا اى تحيروا قاله ابن الاثير والتسكع التماذى فى الباطل، تسكع فى الامر لم يهتد لوجهته

وتسكع الظلمة خبط فيها. وفى ديوان حسان رضى الله تعالى عنه، تسفهوا ولكن الاول فى الدلائل

والنهاية وغيرها.

(١٤) عمى وهداة يهتدون بهتدى. هكذا وقع فى ديوانه وايضا قيل هذا المصرع هكذا. عما يتهم

هاديه (هادية) كل مهتد. (كنز العمال ج ٢٢ ص ٤-٢٣)

(١٥) لقد وفى بعض النسخ وقد. (١٦) يثرب اسم المدينة المنورة دعيت بها قديما ولكن لما هاجر اليها

النبى عليه الصلوة والسلام فسميت طيبة وطابة ومنع العارف الحامى قدس سره ان تدعى يثرب. (١٧)

رَكَابٌ واحده راحلة اى الابل او ركاب جمع راكب- (١٨) اسعد ج سعد اى بركة وسعادة ضد النحس-

(١٩) مسجد ج مساجد اما معناه العرفى او معناه اللغوى فان الارض كلها مساجد- (٢٠) فى يوم وفى بعض النسخ فى قوم والاول فى الدلائل والمنتخب-

(٢١) غد هكذا فى المنتخب وغيره وفى نسخة، الغد، ولعل تمام المصرع هكذا - فتصديقها فى اليوم اوضحى فى غد- او فى ضحى غد-

(٢٢) ليهن الخ من هنا يهنى ومنه كانت تقول العرب فى الدعاء ليهنك الولد اى كان الولد مباركالك- (٢٣) جدّه اى سعيه كما مدح سعيه فى القرآن المجيد ان سعيكم لشتى (جزء ٣٠)- (٢٤)

بصحبه هكذا فى المنتخب والدلائل والديوان وغيره وفى نسخة لصحبه مرجع الضمير النبى ﷺ او ابو بكر- (٢٥) يسعد وفى بعض النسخ اسعد الله يسعد-

حاشية ابن هشام (١٣٢/٢)-

كيف كان الصحابة يعظمون النبى ﷺ

(١) عن اليسور بن مخزومة ومروان اى ابن الحكم (فتح البارى)- (٢) يصدق - (٣) خرج رسول الله ﷺ اى يوم الاثنين هلال ذى القعدة سنة ست من الهجرة وهو المعنى (٤) زمن الحديدية بتخفيف الياء وقد تشدد موضع قريب من مكة ذكره فى المغرب وفى النهاية قرية قريبة من مكة سميت بئر هناك : اقول هى ما بين مكة وجدة بالحجم قرية تسمى حدة بالحاء المهملة وهى من الحل و بعضها من الحرم على ما ذكره الواقدي هذا ما ذكره فى المرقاة وفى الفتح وهى يترسمى المكان بها وقيل شجرة حذاء صغرت وسمى المكان بها قال المحب الطبرى الحديدية قرية قريبة من مكة اكثرها فى الحرم انتهى كلام الفتح، وفى معجم البلدان - الحديدية بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء وقد اختلف فيها فمنهم من شدد ومنهم من خفف، قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت بئر هناك عند مسجد الشجرة التى بايع رسول الله ﷺ تحتها بينها وبين مكة مرحلة وبينها وبين المدينة تسع مراحل-

(٥) بعض الطريق فى سيرة ابن هشام حتى اذا كان بعسفان، منهلة من مناهل الطريق بين المحفة ومكة قيل هى بين المسجدين وهى من مكة على مرحلتين وقيل غير ذلك (معجم البلدان)

(٦) خالد بن الوليد المخزومي اسلم بعد الحديدية وسماه رسول الله ﷺ سيف الله- (٧) الغميم بفتح العين المعجمة وكسر الميم وبضم الغين وفتح الميم قاله القاضى عياض ولم يذكر البكرى الا الفتح كذا فى التنقيح -

وقال فى القاموس وضم غينه وهم وانما الغميم كزبير وايدى بديار حنظلة انتهى موضع بناحية الحجاز بين مكة وهو وايدى اما عسفان بثمانية اميال- (معجم البلدان)- (٨) طليعة : اى مقدمة الجيش يقال للواحد

والجمع ج طلائع -

(٩) فخذوا ذات اليمين اى الطريق التى فيها خالد واصحابه - فيه غيب النبى صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى - (١٠) اذاهم اى فاجاء هم غبار الحيش وكلمة اذا بالكسر للظرفية - (١١) فترة بفتح القاف والفوقية وروى بسكونها ايضا الغبار الاسود واسم مرة وقتر - (١٢) يركض نذيرا لقريش (ن) اى يضرب خالد برجله دابته استعجالا حال كونه نذيرا اى منذرا لقريش بمعنى رسول الله ﷺ - (١٣) الشية ج ثايا اى السجل الذى عليه الطريق (مرقاة) وفى سيرة ابن هشام حتى اذا سلك فى ثنية المراد - (١٤) عليهم اى على اهل مكة ، مرقاة - (١٥) بركت (ن) ناقتة - (١٦) حَلَّ حَلَّ ، بفتح المهملة وسكون اللام كلمة زجر للناقة - (١٧) فالتحت ، من الالتحاح اى لزمت المكان واصرت - (١٨) خلأت القصواء (ف) بفتح المعجمة واللام والخلاء فى الابل كالحران فى الخيل وقال بعضهم الا للناقة خاصة - القصواء بفتح القاف وسكون المهملة ممدودا وفى نسخة القصى قصرا اسم ناقة رسول الله ﷺ - (١٩) بخلق اى بعادة (فتح البارى)

(٢٠) حابس الفيل هو الله تعالى وقصته ان ابرهة الحبشى جاء على الفيل بعسكره يقصد هدم الكعبة فلما وصل الى ذى المجاز امتنع فيله من التوبة نحو مكة ولم يمتنع من غيرها والتمثيل بحبس الفيل هو ان اصحابه لو دخلوا مكة كان بينهم وبين قريش قتال فى الحرم وارىق فيه الدماء وكبا لو دخل الفيل -

(٢١) لا يسالونى وفى نسخة لا يسألوننى - (٢٢) حططة بضم المعجمة وتشديد المهملة اى حصلة او امر عظيم (٢٣) يعظمون فيها حرمت الله اى من ترك القتال فى الحرم - ج حُطَطَ ، (٢٤) الا اعطيتهم اياها اى اجبتهم اليها - (٢٥) ثم زجرها فوثبت ، علم منه انه صلى الله عليه وسلم كان مامورا بالصلح وعلم منه لزومه ولصوقه بالارض - (٢٦) عدل عنهم اى مال عن طريق اهل مكة وفى رواية ابن سعد فولى راجعا - (٢٧) حتى نزل باقصى الحديدية اى باجرها من جانب الحرم -

(٢٨) على ثمد بفتح المثناة والميم حفرة فيها ماء قليل فقوله قليل الماء تأكيد له -

(٢٩) يتبرضه ، تبرضا بالضاد المعجمة اى يأخذونه قليلا قليلا -

(٣٠) فلم يلبثه من الالباث او التلييث اى لم يتركوه يلبث ذلك الماء طويلا فى تلك البير - (٣١) حتى نزحوه (ف) اى اخرجوه ولم يبقوا منه شيئا - (٣٢) شكى على بناء المحجول نائب الفاعل العطش -

(٣٣) فانتزع سهما من (٣٤) كنانته اى اخرج سهما ج سهام من جمعته وكنانته ج جمعاب ، كنانن ، كنانات - وفى سيرة ابن هشام والذى نزل فى الكليب بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب وهو سائق بدن رسول الله وان البراء بن عازب كان يقول انا الذى نزلت بسهمه عليه الصلوة والسلام فالله اعلم ايهما كان (٣٥) فيه اى فى مكان الماء ، مرقاة -

(٣٦) بجيش (ض) اى يفور ماؤه (٣٧) بالرّوى وفى سيرة ابن هشام فحاش بالرواء بفتح الراء اى ارتفع بالكثير روى ، رواء اى كثير (ابن هشام بحث حفر زمزم) - (٣٨) حتى صدرواعنه اى رجعوا عن ذلك الماء مرقاة وفى سيرة ابن هشام حتى ضرب الناس عنه بعطن اى مبارك الابل حول الماء -

(٣٩) فِينَمَا هُمْ وفي نسخة من البخاري فيبيناهم بديل بن ورقاء الخزاعي كانوا اى بديل والذين معه --
(٤٠) عِيَّة بفتح المهملة وسكون التحتية ما يوضع فيه الثياب لحفظها اى انهم موضع النصح له والامانة على سره - ج عيب، عياب، عيبات اى صندوق للثياب لغة -

(٤١) تَهَامَةٌ اسم بكل ما نزله عن نجد اى مكة وما حولها - نَصَحَ بضم النون وحكى ابن التين فتحها كانه شبه الصدر الذى هو مستودع السر بالعبية التى هو مستودع الثياب عِيَّة نَصَحَ الرسول اى خاصته، واصحاب سره وليس فى بعض النسخ كلمة نصح - (٤٢) بن لَوَى - (٤٣) اعداد، بفتح الهزة جمع عد بالكسر والتشديد هو الماء الكثير الذى لا انقطاع لمادته كالعين والبر - نزلوا اعداد مياه الخ وفى سيرة ابن هشام ونزلوا بذي طوى مثلث الطاء وينون موضع قرب مكة -

(٤٤) العوذ، بضم المهملة وسكون الواو بعدها معجمة جمع عائد وهى الناقة ذات اللبن قيل العوذ جمع عائد اى النوق الحديثات التناج ذات اللبن -

(٤٥) المطافيل والمطافل جمع مطفل اى الامهات اللاتى معها اطفالها يريد انهم خرجوا معهم بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه او كنى بذلك عن النساء معهن الاطفال والصبيان وهو على الاستعارة - المراد انهم خرجوا معهم بنساء هم واولادهم لارادة طول المقام وليكون ادعى الى عدم الفرار ويحتمل ارادة المعنى الاعم قال ابن فارس كل انثى اذا ارضعت فهى الى سبعة ايام عائد والجمع العوذ كذا فى الفتح - (٤٦) نهكت (س) اى هزلتهم واضعفتهم (٤٧) اضرت من الاضرار ضد النفع - (٤٨) ماددتهم اى جعلت بينى وبينهم مدة يترك فيها الحرب - (٤٩) يخلوا من باب اكرام، (٥٠) بينى وبين الناس اى من كفار العرب وغيرهم (٥١) فان اظهر هو شرط بعد الشرط والتقدير فان ظهر غيرهم على كفاهم المؤنة وان اظهر انا على غيرهم فان شأوا اطاعونى والا فلا ينقضى مدة الصلح - (٥٢) والا فقد جموا (ن، ض) اى استراحوا من جهة القتال ولا بن عائد عن الزهرى فان ظهر الناس على فذلك الذى يتغون فالظاهر ان الحذف وقع من بعض الرواة تأديبا كذا فى الفتح - قيل فقد جموا اى استراحوا به تلك القضاء مدة الصلح واما الكرماني فذكر ان قوله والا فقد جموا معناه وان لم اظهر فقد استراحوا - (٥٣) سالفتى ج سواف بكسر اللام مقدمة العنق، سالفتى رقبتي اى حتى اقتل، كرماني، فتح - السالفة صفحة العنق وهما سالفتان من جانبيه وكنى بانفرادها عن الموت -

(٥٤) لَيَنْفِذَنَّ اى ليمضين - (٥٥) نعرض (ض) اى نقدّم - (٥٦) فحدّثهم بما قال زاد ابن اسحاق فقال لهم بديل انكم تعجلون على محمد انه لم يأت لقتال انما جاء معتمرا فاتهموه اى اتهموا بديلا لانهم كانوا يعرفون ميله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كان كما يقول فلا يدخلها علينا عنوة (٥٧) فقام عروة بن مسعود بن معتب الثقفى -

(٥٨) اى قوم يعنى يا قومي - (٥٩) الست بالوالد فى نسخة الستم بالوالد والست بالولد وفى نسخة الستم بالولد والست بالوالد - قوله الست بالوالد قالوا بلى قال اولستم بالولد اى انتم عندي فى الشفقة والنصح بمنزلة اتفكوب ٤٥ لولد ولعله كان يخاطب بذلك قوما هو اسن منهم هذا على ما وقع فى رواية

ابى ذر ولغيره بالعكس الستم بالوالد والست بالولد وهو الصواب وهو الذى فى رواية احمد وابن اسحاق وغيرهما وفى سيرة ابن هشام ، وقد عرفتم انكم والد وانى ولد (وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس) اى كل واحد منكم كالوالد وقيل اى انكم حتى قد ولدنى لانه كان لسبيعة بنت عبد شمس - (٦٠) تهمونى وفى نسخة تهمونى (٦١) قالوا لاقال الستم تعلمون -

(٦٢) استنفرت اى دعوتهم الى نصركم وفى سيرة ابن هشام حتى آسيتكم بنفسى اى عاونتكم -

(٦٣) عكاظية - (٦٤) بلحوا اى امتنعوا وعجزوا عن الاجابة كذا فى الفتح -

(٦٥) عرض لكم وفى نسخة عرض عليكم - (٦٦) غطاة رشد اى خصلة خير وصلاح ، (فتح) ج غطط -

(٦٧) آتته والصحيح آتته فعل امر من اتى ياتى -

(٦٨) فحعل يكلم اى عروة (٦٩) ان استاصلت امر قومك اى اهلكت بالكلية قومك اى قريش -

(٧٠) اجتاح الاجتياح اى الاستيصال والاهلاك -

(٧١) ان تكن الاخرى اى الغلبة لقريش - (٧٢) اشوابا من الناس اى الاخلاط من انواع شتى ، اشوابا ،

اخلاطا وفى نسخة اوباشا اى اخلاطا من السفلة ، جمع شوب على الاول ووبش على الثانى وفى السيرة

النبوية لابن هشام قال يا محمد اجمعت اشواب الناس ، الاوشاب الاخلاط - (٧٣) خليقا ان يفروا اى

حقيقا ان يهربوا - (٧٤) يدعوك اى يتركوك - وفى سيرة ابن هشام ، وابو بكر الصديق خلف رسول الله

صلى الله عليه وسلم قاعد فقال امصص الخ -

(٧٥) امصص بظلاللات من باب سمع وفى رواية القابسى بضم الصاد الاولى اى من باب نصر - هى

كلمة تقولها العرب عند الذم والمشاتمة والبطر بفتح الموحدة وسكون المعجمة قطعة تبقى بعد الختان

فى فرج المرأة - واللات اسم صنم شهير لاهل الطائف وفى نسخة يبظر اللات - (٧٦) فقال اى

عروة - (٧٧) من ذا اى من قال هكذا -

(٧٨) يدج ايدى اى نعمة واحسان - (٧٩) لم اجزك بها اى لم اكافك بها واليد المذكورة ان عروة

يحمل بدنة فاعانه ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بعون حسن كذا فى الفتح - (٨٠) فكلما كلمة

وفى نسخة تكلم وفى نسخة فكلما كلمه - (٨١) الميفر كمنبر هو الزرد والخوذة ونحوه مما يلبسه

الدارع على رأسه - ملتقط من الفتح والكرمانى والخير الحارى وغيرها -

(٨٢) اهوى اى امال ومدّ يده - (٨٣) نعل السيف هو ما يكون اسفل القراب من فضة وغيرها - فتح

- (٨٤) اخر امر من التاخير وزاد عروة بن الزبير فانه لا ينبغي لمشرك ان يمسه وفى رواية ابن اسحق

فيقول عروة ويحك ما افطك واغلفك -

وكانت عادة العرب ان يتناول الرجل لحية من يكلمه ولا سيما عند الملاطفة وفى الغالب انما يصنع

ذلك النظر بالنظر لكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يفضى لعروة عن ذلك استمالة له وتاليفا

والمغيرة يمنعه اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما -

(٨٥) قالوا المغيرة وفى نسخة قال ، المغيرة

(٨٦) أَيُّ غَدْرٍ ، بالمعجمة بوزن عمر معدول عن غادر مبالغة في وصفه بالغدر وفي سيرة ابن هشام قال
اي غدر وهل غسلت سوء تلك الا بالامس-

(٨٧) الست اي الست اسمى في دفع شر غدرتك وفي مغازي عروة والله ما غسلت بدي من غدرتك
ولقد اورثتنا العداوة في ثقيف قال ابن هشام في السيرة اشار عروة لهذا الى ما وقع للمغيرة قبل اسلامه
وذلك ما خرج مع ثلثة عشر رجلا من ثقيف من بني مالك فغدر بهم وقتلهم واخذ اموالهم فتهابج
الفريقان بنو مالك رهط المقتولين والاعلاف رهط المغيرة فسعى عروة بن مسعود عم المغيرة حتى
اخذوا منه دية ثلاثة عشر نفسا واصطلحوا وفي القصة طول- فودي عروة المقتولين ثلث عشرة دية
واصلح ذلك الامر - ابن هشام

(٨٨) فاقبل بلفظ المتكلم اي اقبله، فتح-

(٨٩) اما المال فلست منه في شيء اي لا اتعرض له لكونه اعذه غدرا لان اموال المشركين وان كانت
مغنومة عند القهر فلا يحل اخذها عند الامن فاذا كان الانسان مصاحبا لهم فقد امن كل
واحد منهما صاحبه فسفك الدماء واخذ الاموال عند ذلك غدر والغدر بالكفار وغيرهم محظور واما
تحل اموالهم بالمحاربة والمغالبة ولعله صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لا مكان ان يسلم قومه
فيرد اليهم اموالهم ، قسطلاني - وفيه دليل على ان اموال اهل الشرك ان اخذوها عند الامان مردودة الى
اربابها، كرمانى ، خير الحارى-

(٩٠) يرمق (ن) بضم الميم اي يلحظ بمؤخر العين، خير الحارى-

(٩١) نخامة ، البصاق الغليظ - تنخم دفع من صدره او انفه-

قوله (٩٢) فذلك بها وجهه وجلده ، زاد ابن اسحاق ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه ، (٩٣) ابتدروا
اي اسرعوا بامثال امره. (٩٤) يقتلون اي يختصمون على وضوئه بفتح الواو اي بغسالة الوضوء او
بفضالته والاول اصح-

(٩٥) اذا تكلم وفي نسخة تكلموا- (٩٦) ما يحدون بضم اوله وكسر المهمله اي يبالفون ويمعنون
النظر- وفيه طهارة النخامة والشعر المنفصل والتبرك بفضلات الصالحين الطاهرة ولعل الصحابة فعلوا
ذلك بحضرة عروة وبالفوا في ذلك اشارة منهم الى الرد على ما عشيء من فرارهم فكانهم قالوا بلسان
الحال من يحب امامه هذه المحبة ويعظمه هذا التعظيم كيف يظن به انه يفر عنه ويسلمه لعدوه بل هم
اشد اغتباطا به وبدينه ونصره من القبائل التي يراعى بعضها بعضا لمجرد الرحم- (٩٧) وفدت (ض) بفتح
الفاء اي قدمت (٩٨) على قبصر اي ملك الروم و(٩٩) كسرى اي ملك الفرس (١٠٠) والنحاشى اي
ملك الحبشة- هذا ذكر الخاص بعد العام واما ذكر الثلاثة لانهم كانوا اعظم ملوك ذلك الزمان كذا في
الفتح والكرمانى - قبصر غير منصرف للعلمية والمعجمة ولقب لكل من ملك الروم وكسرى بكسر الكاف
وفتحها اسم لكل من ملك الفرس والنحاشى بخفة الحميم واما الباء فقد جاء تخفيفها وتشديدها وهو
لقب من ملك الحبشة-

(١٠١) ان رأيت ، ان نافية الكرماني وغير الحاري وفي سيرة ابن هشام : اني قد جئت كسرى في ملكه
وقيصر في ملكه - (١٠٢) ان تنعم ، ان نافية وفي نسخة يتنعم -

(١٠٣) واذا تكلمم خفضوا وفي نسخة اذا تكلموا اي كانوا يمثلون بقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي (الآية ٢ حجرات) وبهذا ظهر ان من الادب خفض الصوت عند الكبار -

(١٠٤) من بنى كنانة بكسر الكاف وعفة النون قبيلة من تغلب وهم قبيلة من نضر ايضا - في سيرة ابن
هشام ، اسمه الحليس بن علقمة او ابن زيان وكان يومئذ سيد الاحابيش - آته وفي نسخة آتية في
الموضعين -

(١٠٥) اشرف عليه اي قرب - وفي السيرة لابن هشام: رجع الى قريش ولم يصل الي رسول الله ﷺ
اعظاما لما رأى فقال لهم ذلك قال فقالوا اجلس فانما انت اعرابي لاعلم لك (١٠٦) البدن جمع البدنة
بفتحات لما ورد في القرآن والبدن جعلناها لكم من شعائر الله - (سورة الحج ٣٦) وهو ما يذبح بمكة في
موسم الحج من الابل والبقر (مفردات لراغب الاصفهاني)

وفي السيرة لابن هشام : ان هذا من قوم يتألهون (اي يتعبدون ويعظمون امر الاله) فابعثوا
الهدى في وجهه حتى يراه الخ - (١٠٧) ابعثوها اي اثيروها دفعة واحدة - فتح - (١٠٨) يلبون من التلبية
حال من الناس وهم اصحاب النبي ﷺ اي يقولون: لبيك اللهم لبيك ان الحمد والنعمة لك لاشريك لك
ليبك - ونحوه -

عن البيت - فلما رجع الي اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما اري ان يصدوا عن
البيت - فقال رجل الخ -

قد سقطت الحمل المخطوطة من الكتاب في الطبع - (١٠٩) القلائد: ما يعلق في اعناق الهدى ليعلم انه
هدى - (١١٠) الاشعار هو الطعن في السنام بحيث يسيل منه الدم ليكون علامة انه هدى - (١١١) مكرز
بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء وبالزاء ابن حفص بالمهملتين ابن الاخيف بالمعجمة والتحتانية
الغامري انتهى كلام الكرماني وفي نسخة مكرزين حفص -

قوله (١١٢) اذ جاء سهيل بن عمرو . وفي رواية ابن اسحاق فدعت قريش سهيل بن عمرو فقالوا اذهب
الي هذا الرجل فصالحه قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد ارادت قريش الصلح حين بعث هذا - فتح
(١١٣) قال معمر فاخبرني ايوب الخ - هذا موصول الي معمر بالاسناد المذكور او لا وهو مرسل ولم
اقف على من وصله بذكر ابن عباس فيه - فتح الباري -

(١١٤) لما جاء سهيل وفي نسخة سهيل بن عمرو - (١١٥) قد سهل من باب كرم معروفا وباب تفعيل
مجهولا وفي نسخة لقد، من امر كم فاعل سهل او نائبه، و من زائدة او تبعية اي سهل بعض امر كم
وهذا القدر من مرسل تابعي كذا في الكرماني - فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الفأل من اسمه (خير
الحاري)

رؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم

- (١) عن سمرة بن جندب بن هلال الفزاري - هذا الحديث أخرجه البخاري أيضا ج ٢ ص ٤٣ - وفي نسخة اذا صلى صلوته مقام اذا صلى صلوة اى صلوة الغداة - قسطلاني - (٢) رؤيا ج رؤى اى فى منامه - رؤيا على فعلى بلا تنوين، عينى -
- (٣) فيقول اى رسول الله صلى الله عليه وسلم - ماشاء الله تعبيره -
- (٤) فسألنا بفتح اللام - قسطلاني - (٥) منكم احد وفى نسخة احد منكم -
- (٦) ارض مقدسة، وفى نسخة الى الارض المقدسة هو يحتمل الاطلاق والتقييد بارض المسجد الاقصى (مجمع البحار)
- (٧) كلوب ج كلاب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو الحديد تنشل بها اللحم عن القدر وكذلك الكلاب قوله من حديد كلمة من للبيان -
- (٨) يدخل فى شدقه بضم الياء من الادخال والشدق بكسر الشين وفتحها جانب الفم اى يدخل الرجل القائم الكلوب فى جانب فم الرجل الحالس - عينى، قسطلاني ج اشداق، شدوق ويقال فى الاردية جبرا حتى يبلغ قفاه، بالموحدة ضم اللام وفى التعبير فيشر شر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه اى يقطعها شفا هذا فى القسطلاني والعينى ضبطه ههنا من تلغ يثلغ بفتح اللام فيهما بمثابة لأم و عين معجمة قال الثلغ الشدخ - ج اقفية - (٩) يلتئم اى يصح - (١٠) ما هذا وفى نسخة من هذا -
- (١١) فخرج افهار، فهور وكذا جمع صخرة صخور وصخرات، بكسر الفاء وسكون الهاء وفى اخره راء وهو الحجر مالا الكف وقيل هو الحجر مطلقا -
- (١٢) يشدخ (ف) بفتح التحتية وسكون المعجمة وفتح الدال من الشدخ وهو كسر الشيء الاجوف - عينى وقسطلاني - (١٣) بها وفى نسخة به - (١٤) تدهده اى تدحرج لفظا ومعنى - (١٥) الى نقب ج نقاب وفى نسخة ثقب وهو بمعناه -
- (١٦) مثل التنور ج تنانير هو ما يخبز فيه وفى نسخة مثل التنور يتوقد اى يتوقد النقب تحته نارا نصب على التميز -
- (١٧) اقترب فى نسخة اقترت - بالموحدة فى آخره اى اذا اقترب الوقود او الحر الدال عليه قوله يتوقد - - - - - وللكشميهنى فاذا اقترت بهمزة قطع ففوقيتين من اقتراه اى التهب وعلاوارتفع نارها وفى رواية ابن السكين والقابسى وعبدوس اقترت بفاء وفوقيتين بينهما الراء وهو الانكسار والضعف واستشكل بان بعده فاذا عمدت رجعوا ومعنى الفتور والخمود واحد وعند الحميدى فاذا ارتقت من الارتقاء وهو الصعود قال الطيبي وهو الصحيح رواية ودراية - قسطلاني -

(١٨) ارتفعوا جواب اذا والضمير يرجع الى الناس بدلالة السياق.

(١٩) كادوا الخ وفي نسخة كاد ان يخرجوا - (٢٠) خدمت (ن،س) سكن لهما ولم يطفأ حرها.

(٢١) عراة جمع عارى الخالى من الثياب - (٢٢) ماهذا وفي نسخة من هذا - (٢٣) وسط بفتح السين

وسكونها - (٢٤) شط النهر وهذا فى رواية اخرى بدل وسط النهر - شط النهر ساحله ج شطوط -

(٢٥) رماه الرجل فى نسخة رماه بحجر - (٢٦) حتى اتينا وفي نسخة حتى انتهينا - (٢٧) فادخلاني وفي

نسخة على الموضوعين وادخلاني - (٢٨) شباب جمع شاب وجمع فاعل على فعال ماجاء سوى هذا - و

فى نسخة شبان -

(٢٩) طوفتمانى وفي نسخة طوفتمانى - (٣٠) الكذبة بفتح الكاف ويجوز كسرهما ضد الصدق -

(٣١) فتحمّل عنه فى نسخة تتحمّل اى الكذبة ومرجع ضمير "عنه" الكذاب اى ينشر ويبث الكذب

أخذا من الكاذب - (٣٢) حتى تبلغ الآفاق ، فاعل ، تبلغ ، الكذبة اى يصل ذلك الكذب الى سائر انحاء

العالم فيصنع لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفساد - فسطلاني -

(٣٣) فنام عنه (س) اى اعرض عنه ونام بالليل - (٣٤) فى النقب وفي نسخة فى الثقب (٣٥) زناة جمع

زان مثل عراة - (٣٦) آكلوا فى نسخة آكل - (٣٧) ابراهيم اى نبي عظيم شهير بين الانبياء عليهم الصلوة

والسلام انما اختص ابراهيم عليه السلام لانه ابو المسلمين قال تعالى ملة ابيكم ابراهيم ، (عنى) وهو افضل

الانبياء بعد نبينا ﷺ - (٣٨) مالك خازن الخ مالك علم وخازن النار بدل عنه -

(٣٩) اما هذه الدار اى التى فيها شيوخ وشباب ، (٤٠) فدار الشهداء لان الغالب ان الشهيد لا يكون الا

شيخا او شابا - (٤١) انا جبرئيل ، فيه اشارة الى ان المتكلم كان جبرئيل عليه السلام - (٤٢) قالا ذلك وفي

نسخة ذاك - (٤٣) دعاني (ف) من الودع بمعنى الترك اى اتركاني خطاب للملكين ، عنى -

آداب النبي ﷺ لامته

(١) من مكارم الخ بيان مافى قوله فيما - (٢) اصلاح ذات البين ، يريد بذات البين المصلحة التى تكون

وصلة بين القوم من قرابة ومودة وقيل المراد بذات البين المخاصمة والمهاجرة بين اثنين بحيث يحصل

بينهما بين اى فرقة والبين من الاضداد الوصل والفرق قاله فى المرقاة وقال فى اللمعات بين من الظروف

وقد يحى اسما للحالة التى بين الاثنين كقوله تعالى شقاق بينهما باضافة الشقاق اليه وفي ذات البين ايضا

كذلك فعرف باللام وهى صفة لموصوف محذوف اى حالات وخصائل لها ملازمة وتعلق بالبين

وبهذه الملازمة قيل هى ذات البين اى صفة ثابتة بينكم (حاشية مشكوة المصابيح ص ٤٢٨) يقال سعى

فى اصلاح ذات بينهم اى سعى فى اصلاح احوالهم وقال تعالى واصلحوا ذات بينكم (سورة انفال ١) -

(٣) اوصاني اى امرنى -

(٤) القصد اى الاقتصاد والاعتدال - (٥) اصل (ض) صيغة متكلم من الوصل ضد القطع - (٦) قيل وقال

هما اما فعلان واما مصدران على الاول المراد به فضول ما يتحدث به المحالسون من قولهم قبل كذا وقال كذا وعلى الثاني المراد به المقاوله بلا ضرورة وقصد ثواب فانها تقسى القلوب او اراد امور الدين بان يقول فيه من غير احتياط ودليل وكتب بغير الف على لغة ربيعة ولكن يقرآن بالتنوين ويحتمل ان الاعراب على اجرائها محرى الاسماء محاليين من الضميرين والنهي عنه اما للزجر عن الاستكثار منه او لشيء مخصوص وهو ما يكرهه المحكى عنه.

(٧) اضاعة المال اى الانفاق فى الحرام والمعاصى او الاسراف.

(٨) كثرة السؤال اى فى المسائل التى لا حاجة اليها او سوال المرء عما نهى عنه من المتشابه الذى تعبدنا بظاهره او من الاموال او عن احوال الناس او عن رسول الله ﷺ قال تعالى لا تسئلوا عن اشياء - (سورة مائدة ١٠١) قال القسطلانى حمله على المعنى الاعم اولى ، هذا الحديث فى صحيح البخارى ٢٠٠/١ - ٣٢٤ - ٨٨٤/٢ - (٩) آيتم اى ان كان لكم الانفة والحمية او ان مست الحاجة الى الجلوس او القيام فى الطرق.

(١٠) غض البصر اى منعه مما لا يجز له رؤيته - (١١) الضلال حمل مبالغة او الضلال جمع ضال - (١٢) او كثر السقاء امر من باب افعال وكذا اكفوا اى شدوا بالرباط ج اسقية وعاء من جلد للماء او اللين او نحوهما يقال فى الاردة مشكيزة.

(١٣) اكفوا اى قلبوه ليصب مافيه.

(١٤) اكل وحده بخلا وتكبيرا (مرقاة) (١٥) منع رفته ج ارفاد، رفود المعونة والعطاء اى عطيته عن مستحقها كل شى زيد مع احد ليكون استنادا له والمراد به الرفيق وفتح الراء المهملة بمعنى الحصاة قال تعالى بئس الرفد المرفود - (سورة هود ٩٩)

(١٦) جلده (ض) بالسياط ضربه بها - نقل هذا الحديث فى روح البيان ٤٩٧/١٠ فى بيان الكنود - مشكوية المصاييح ص ٢٩٢ وفى الطبرانى تفضيلا - (١٧) حصنوا من تفعيل اى اجعلوها محفوظة وحصينة ووطيدة وطاهرة نظيفة -

(١٨) استقبلوا البلاء الخ فان الدعاء يرد القضاء المبرم كما فى الحديث الشريف ، ذكره الامام احمد رضا فى حاشية المعتقد . (١٩) الهى (افعال) ه جعله غافلا -

(٢٠) تتكافأ اى تتساوى والمراد بالمسلمين عام احرارا كانوا او عبيدا فيدخل القصاص بين العبد والحر وقيل اريد بهم الاحرار خاصة - تفسير القرطبي ٣١٤/٥ وفى مشكوة المصاييح ص ٣٠١ -

(٢١) يسعى بذمتهم المراد بالذمة العهد والامان يعنى امان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيه -

(٢٢) ادناهم اى المرأة والعبد فاذا امن احدهم حربيا لا يجوز لاحد ان ينقض ذمته فيعتبر امان ادناهم من العبد والمرأة و نحوهما كذا فى العيني وفى الزرقانى على موطا ٣٠٦/١ - المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم وهم يد على من سواهم اذ معنى يسعى بذمتهم يجوز تأمين

المسلم ولو كان ذميا او امرأة او عبدا- اه

(٢٣) يدعى من سواهم كأنهم يدواحدة في التعاون والتناصر ولا يسعهم التعاذل-

(٢٤) اليد العليا اي يد المعطى (٢٥) والسفلى اي يد السائل او المراد بالعليا يد المعطى والسفلى يد الممسك ويمكن ان يكون المراد بالعليا يد الآخذ فان الصدقة تقع اولا على يد الرحمن ثم في يد الفقير نيابة عنها فلذا كان السلف الصالح يعطى الفقير باكرام واعظام بالغ (جواهر البيان للعلامة نقي على البريلوى)

(٢٦) ابدأ بمن تعول (ن) اي اشرع في اعطاء الصدقة بمن تلمك نفقته وبالذى في عهدتك، مرقاة والحديث في مشكوة ص ١٧٠-١٧١ والبخارى ٨٠٦/٢

(٢٧) لا تجن (ض) اي لا تظلم- (٢٨) يمينك على شمالك اي قوبك على ضعيفك او شريفك على وضعيفك- (٢٩) حجر بضم الجيم ج اجحار، جحرة، اجحرة اي الثقب وهو مكان تحتفره السباع والهوام لانفسها-

(٣٠) استعينوا الخ لعله قيل في سببه فان كل ذى نعمة محسود عليه-

(٣١) لا يؤم في سلطانه اي في موضع يملكه او يتسلط عليه بالتصرف كصاحب المجلس وامام المسجد فانه احق من غيره وان كان افقه فان شاء تقدم وان شاء يقدم غيره ولو مفضولا- (مسلم مساجد، الترمذى ٣٢١)

(٣٢) ولا يجلس على تكرمته ، هي بفتح التاء وكسر الراء موضع خاص لحلوسه من فراش او سرير مما يعد لاكرامه كذا في مجمع البحار وهي الوسادة التي يجلس عليها الانسان تعظيما-

(٣٣) ابلى من باب افعال اي جعله باليا عتيقا- (٣٤) وهب فامضى اي اعطى الصدقة فاوصلها للآخرة (مسلم، ضياء القرآن تكاثر) عن ابي هريرة (٣٥) ستحرصون بكسر الراء وفتحها (ض، س) بخارى احكام، نسائي)- (٣٦) الامارة يدخل فيها الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى وهي الولاية على البلد، عيني-

(٣٧) نعمت المرضعة اي نعم اولها (٣٨) وبست الفاطمة اي بئس آخرها وذلك لان فيها المال والجاه واللذات الحسية والوقية اولا ولكن آخرها القتل والعزل ومطالبة التبعات في الآخرة (اشد العذاب يوم القيامة سلطان جائر) قال الداؤدى نعمت المرضعة اي في الدنيا وبست الفاطمة اي بعد الموت لانه نصير الى المحاسبة على ذلك فهو كالذى يفظم قبل ان يستغنى فيكون في ذلك هلاكه - الحقت التاء سى بست دون نعم كما في البخارى ١٠٥٨/٢ والحكم فيهما اذا كان فاعلها مؤنثا جواز اللاحاق بتركه فوق التنفن في هذا الحديث بحسب ذلك - فتح البارى-

(٣٩) لو تكاشفتكم في الحديث لو تكاشفتكم ما تدافنتم اي لو انكشف عيب بعضكم لبعض وقال ابن الاثير لو علم بعضكم سريرة بعض لا استقل تشييع جنازته ودفنه، هكذا في لسان العرب ٣٠٠/٩-

(٤٠) الناس كابل مائة أى مثالهم كابل لا تجد فيها جمل قوى لائق للركوب أى أكثر الناس غير نافعين. استعمال العدد على ثلثة طرق أحدها بالموصوف والصفة نحو مررت بنسوة أربع ثانيها بإضافة العدد نحو ثلثة رجال وثالثها بإضافة المعدود نحو سنة خمس الخ (جامع صغير ٤٨/١ تعليق مجدد باب افتتاح الصلوة، تنوير الحوالك).

(٤١) اسنان المشط ج امشاط، مشاط واسنان جمع سن هو شعبة المشط بثلاث الميم هى آلة تسريح الأشعار من الراس ونحوه وفى فتح القدير ٥٥/١ روى عنه عليه السلام الناس سواسية كاسنان المشط لأفضل لعربى ولا عجمى الخ - العرب تضرب المثل باسنان المشط وهو يقع على كل استواء فى أى حال كان وإن أرادوا الاستواء فى الشرقاوا سواسية كاسنان الحمار - (شرشى المقامة الرابعة).

(٤٢) سكة مأبورة ج سكت السطر من الشجر، ابره (ن،ض) أى وضع طلع الذكور فى الاناث ويقال فى الاردية كآبها ديناء - مسند احمد ٤٦٨/٣.

(٤٣) مهرة مأمورة ج مهر، مهرات ولد الفرس، اول ما يتبع من الخيل والحمر الاهلية وغيرها - خير المال مهرة مأمورة او سكة مأبورة أى ملقحة هذا حديث ذكره المحدثون وائمة اللغة عن النبي عليه السلام والجوهري ايضا ذكره وكان الاصمعى يقول السكة هنا الحديدية التى يحرق بها مأبورة مصلحة قال معنى هذا الكلام غير المال نتاج اوزرع - (مختار الصحاح) (٤٤) عين ساهرة الخ يقال لعين الماء ساهرة اذا كانت جارية وفى الحديث غير المال عين ساهرة (٤٥) لعين نائمة أى عين ماء تحرى ليلا ونهارا وصاحبها نائم فجعل دوام جريها سهرالها - لسان العرب ٣٨٤/٤ - (٤٦) حرز موضع حصين، ما يمنع من ضياع وتلف.

(٤٧) املق من باب اكرم أى افتقر وصار مفلسا وقيل يحشر التاجر الصدوق مع النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين.

(٤٨) اقفر المكان ضد عمر أى خلا من الناس والماء والكلاء - (٤٩) خلّ بفتح الخاء المعجمة ج اخل وخلال ما حمض من العصير او من الخمر وفى الهندية سرکه.

(٥٠) زرغبًا الخ أى تعال للزيارة بعد ايام وغيوبة - (٥١) علق سوطك الخ المراد منه الاقامة او بذل النصح او تعلق خاص وذكر هذا الحديث المحدث على القارى فى المرقاة فى باب التعذير والمعنى تعليق السياط لتأديب الاهل والعيال.

يوم الحبيب صلى الله عليه وسلم

(١) يوم الحبيب أى اذكروا يوم الحبيب فاليوم منصوب بمقدر - (٢) نور بضم الاول أى الضوء ج انوار ونيران وبفتحها الزهرج انوار واحده نورة - (٣) تزهو (ن) أى تضى وتخصب تنمو وتطول - (٤) مرعى ج مراعى أى موضع الرعى أى الدنيا تتنور بنور سنته عليه السلام

(٥) المعانين اسم فاعل جمع من المعاناة أى الذى يتحمل المشاق والمصائب.

(٦) يطوى مجهول من باب ضرب أى يربط به الرجاء والامل.

(٧) من جاءه وجلا أى خالف كما فى القرآن المجيد ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك. الآية

(نساء ٦٤) - (٨) ماظهرت "ما" بمعنى مادام أى للزمان. (٩) ملامح النور أى اشعته. (١٠) محتسبا أى

صادقاً من قلبه أى اخلاصاً وراجياً ثواباً. (١١) يهفو (ن) أى يسرع. (١٢) الغمام ج غمام أى

السحاب. (١٣) نعماء ج انعم اليد البيضاء الصالحة. وما احسن مقال الامام احمد رضا قدس سره.

نور کے چشمے لہرائیں دریا بہیں

(١٤) جبل القلوب أى صلتها وربطتها. (١٥) تشحى من افعال اطربه واحزنه من متضاد المعنى والمراد

الاول. (١٦) قرب العرش بسبقنا كما قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية. (احزاب ٥٦)

(١٧) طوبى أى بشارة عظيمة او شجرة طوبى فى الجنة.

(١٨) مكرمة ج مكارم أى سعادة وخلق حسن. (١٩) يوافقى أى يوافق.

(٢٠) جُد (ن) فعل امر من الحدود. (٢١) قوافى آخر كلمة البيت او آخر حرفه قافية كل شئ آخره والمراد

الابيات. (٢٢) يا اكرم الرسل وجد أى الشوق والمحبة، والحزن الشديد. (٢٣) سرى (ض) من السراية

والنفوذ او بمعنى اتى ليلاً كما فى البردة. نعم سرى طيف الخ. (٢٤) فاسترسل الشوق الخ أى فجعل

شوق اللقاء يعصرنا ويلوينا أى يحزننا. (٢٥) فامسح غلة بضم الغين ج غلل أى روينا واطفاً شدة العطش.

(٢٦) الحب من كأسكم اضافة منية أى كأس حبكم. (٢٧) يروى (س، افعال) أى يسقيه فيشبعه.

(٢٨) فى الذكرى لراعينا، اضافة لامية أى من حلول الكلام فى ذكرى سيدنا. (٢٩) منة الله الخ فيه تلميح

بآية القرآن لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. (سورة ال

عمران ١٦٤ - انبياء ١٠٧) - (٣٠) فزورونا من باب تفعيل أى اكرمونا واحسنوا لنا.

اصحاب الاخدود

(١) اصحاب الاخدود كانت قصة اصحاب الاخدود فى الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ وروى انه كان

ذلك قبل مولد النبي ﷺ بسبعين سنة. عن مقاتل كان الاخدود ثلثاً واحداً بنجران باليمن واخرى

بفارس اما التى بالشام فلانطيا قوس الرومى واما التى بفارس للبيحت نصر الرومى واما التى بعرض العراق

فهو لذو نواس.

وعن عكرمة كانوا من النبط والقرآن انزل فى التى كانت بنجران وذلك انهم اسلم منهم سبعة

وثمانون انساناً وهذا بعد ما رفع عيسى الى السماء فسمع ذلك ذونواس فخذلهم اخذودا الى آخر القصة

(كمالين)

- اعلم ان اهل نحران كانوا اهل شرك يعبدون الاوثان و كان في قرية من قراها قريبا من نحران ساحر يعلم غلمان اهل نحران السحر (ابن هشام ٣٥١)
- (٢) الاعْدود ج اعْدِيد، الشق العظيم في الارض، الحفر المستطيل في الارض كالخندق والجدول ونحوه - (٣) مَلِك اسمه يوسف ذو نواس بن شرحيل ملك حمير او اسمه الثامر - (٤) كَبِر (ن، س) بكسر الباء اي شاخ وطعن في السن (روح البيان، اعدود) -
- (٥) غَلَامًا كان اسمه عبد القدوس او عبد الله بن التامر بالتاء او بالتاء (حاشية جلالين، ابن هشام) -
- (٦) ذَالِك وفي بعض النسخ ذَاك - (٧) اِذَاتِي اي الغلام - (٨) عَلَى اي الى - (٩) دَابَّةٌ عَظِيمَةٌ اي اسد او حية
- (١٠) الَاكْمَه ج كَمْه اي المولود الاعمى - (١١) اَجْمَع تأكيد معنوي -
- (١٢) تَفْعَل و تَفْعَل اي تداوى مرضا كذا وتداوى كذا (روح البيان)
- (١٣) المَشَار مهموز في رواية اكثرين، يجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء وروى المنشار بالنون وهما لغتان صحيحتان (نووي) ج مَاشِير، مَاشِير، مَاشِير -
- (١٤) مَفْرَق الرَّأْس ج مَفَارِق موضع افتراق الشعر يقال في الاردية مانك -
- (١٥) شَق مِثْنِي شِقَان ج شَقُوق اي الجانب -
- (١٦) ذِرْوَةُ الجَبَل اعلاه و قِمَّتُهُ بضم الذال و كَسْرُهَا ج ذِرَى - (١٧) اَكْفِيهِمْ (ض) بما شئت اكف فعل امر "نى" مفعول والباء سببية يعنى ادفع عنى شرهم باى سبب شئت (روح البيان) -
- (١٨) رَجَفَ (ن) بهم الجبل اي اضطرب وتحرك حركة شديدة وحكى القاضي عن بعضهم انه رواه فزحف بالزاء والحاء وهو بمعنى الحركة لكن الاول هو الصحيح المشهور - (١٩) قَرَقُورَةٌ بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة واختار القاضي الصغيرة بعد حكايته اختلافا كثيرا ج قَرَاقِير -
- (٢٠) اِنكِفَات بهم السفينة اي انقلبت ومالت - (٢١) صَعِيدٌ ج صَعِد، صَعِدَات هنا الارض البارزة -
- (٢٢) كَبِد القَوْس ج اِكْبَاد و كِبُود و سَطْهَا و مَقْبُضُهَا عند الرمي -
- قال له عبد الله بن الثامر: انك والله لن تقدر على قتلى حتى توحد الله فتؤمن بما آمنْتُ به فانك ان فعلت ذلك سَلَطْتُ عَلَيَّ فقتلتني قال فوحد الله تعالى الخ - استجمع اهل نحران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى بن مريم من الانجيل وحكمه - (ابن هشام) - (٢٣) اَرْمَنِي و في نسخة ارم -
- (٢٤) فَوَضَعَ وفي نسخة فَوَضِعَ - (٢٥) صَدَغٌ ج اَصْدَاغٌ ما بين العين والاذن (روح البيان البروج) -
- (٢٦) فَاتِي الْمَلِك الْمَبْنِي للمفعول اي اتى بهذه الاحوال - (٢٧) نَزَلَ بِكَ حَذْرِكَ اي ما كنت تحذر وتخاف اي والله نزل بك ما كنت تحذر منه الخ (روح البيان) -
- (٢٨) السَّكَّك جَمْع سَكَّة اي الطرق افواها اي ابوابها - (٢٩) خَدَّتْ (ن) مجهول اي حفرت - (٣٠) فَاحْمُوهُ هكذا في عامة النسخ بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا ووقع في بعض النسخ فاقحموه بالقاف وهذا ظاهر ومعناه اطرحوه فيها كرها ومعنى الرواية

الأولى أرموه فيها من قولهم حميت الحديد و غيرها إذا ادخلتها النار لتحمى - (نوى) (٣١) فتقاعست
أى توقفت ولزمت موضعها و كرهت الدخول فى النار أى تأخرت أن تقع فيها - (٣٢) يا أمه أى يا أمى
والهاء تستعمل ساكنة فى السكت وهى اللاحقة لبيان حركة أو حرف -

وفى سيرة ابن هشام: فسار إليهم ذونواس بجنوده فدعاهم إلى اليهودية وخبيرهم بين ذلك
والقتل فاختاروا القتل فحدّ لهم الأحدود فحرق من حرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم
قريبا من عشرين الفا فى ذى نواس و جنده تلك انزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد ﷺ قتل اصحاب
الأحدود الآية - و ذكرانه احرق فى الأحدود اثنى عشر الفا (تفسر مظهرى سورة البروج) - وفى بعض
الروايات كان للمرأة ثلاثة اولاد احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعى عن دينك والا القيتك و اولادك فى
النار فابت فاخذ ابنها الاكبر فالقاه فى النار ثم قال لها ارجعى عن دينك فابت فلقى ابنها الاوسط ثم قال
ارجعى عن دينك فابت فاخذوا الصبى ليلقوه فيها فهمت بالرجوع فقال الصبى الخ (روح البيان) وكان
هو ممن تكلم فى المهدي وهو رضيع وقد سبق عددهم فى سورة يوسف وكانت هذه القصة قبل مولده
عليه الصلوة والسلام بتسعين سنة - - وروى ان خربة احتفرت فى زمن عمر بن الخطاب فوجد الغلام
الذى قتله الملك و اصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل الخ - (روح البيان)

أسرة النبي ﷺ

- (١) أسرة ج اسرأى عائلة ، سلالة - (٢) دهاء جودة الرأي والحذق - (٣) الذكاء أى حدة الفؤاد وسرعة
الفهم - (٤) ايجاز وتحسير أى تعبير المعانى والمراد بكلمات قليلة جامعة فان غير الكلام ما قل ودل -
(٥) رجاحة احلام جمع حلم بالكسر أى العقل أى قوة العقول - (٦) خفّ (ض) أى قل ونقص وزال عن
الصواب ، (٧) حدة أى شدة - (٨) كلّ (ض) أى لم يقطع السيف ، (٩) اللقاء أى لقاء المصيبة او الاعداء -
(١٠) اللأى ، اللأى اللأواء ج الأء أى الشدة والقتال - (١١) صدود أى اعراض -
(١٢) جهة القصد أى الاعتدال - (١٣) سماحة الاخلاق أى سعة الاجلاق ،
(١٤) اعراق جمع عرق أى الاصل والنسب - (١٥) طريف وتليد أى جديد وقديم - (١٦) هل سلامة
وتكون كلمة "هل" قبل الآ للنفى - (١٧) الاعلى قدر بعد غدره -
(١٨) اوس بن حجر احد بنى أسيد بن عمرو بن تميم (ابن هشام ٣١٩/٢، ١٨٦/٤) بفتح الحاء وضمها
وسكون الحيم -
هذا الشعر فى مرثية فضالة بن كلدة بفتح الفاء وكسر الكاف وسكون اللام او بفتح الكاف واللام -
حاشية مختصر المعانى ص ٨٨ -
(١٩) الألمعى أى الذكى - يحتمل ان يكون مفعولا "يظن" محذوفين أى الذى يظنك متصفا بصفة و
يحتمل انه نزل منزلة اللازم وقوله (٢٠) بك بيان لموضع الظن ، (٢١) كان مخففة من الثقيلة ، اسمها

ضمير الشأن والحملة حال من فاعل يظن اى يظن فى حال كونه مشبها للروية والسمع اى لذى الرؤية والسمع لوالرائى والسمع. حاشية المختصر ص ٨٨.

(٢٢) مَلِيح اى ذوالحسن والملاحة، (٢٣) نَحِيح اى مظفر وفاتر. (٢٤) طَاش (ض) ٣ السهم عن الغرض اى جاز ومال ولم يصب. (٢٥) مَقَادِير جمع مقدار اى القضاء والقدر، (٢٦) قَوَام اى مايقوم به الامر. (٢٧) نَمَاء اى رفعة وكثرة، (٢٨) بَهَاء اى حسن وجمال. (٢٩) نَجَابَة اى شرافة وعظمة، (٣٠) بَدَاهَة اى التكلم من دون تفكر ونهى.

(٣١) بَرَّ، لَبَّ ج اسرار و الباب اى فواد وعقل و فى نسخة جديدة من زهر الآداب سَرُو بالواو بمعنى شرف. (٣٢) مَلَح بضم الميم وفتح اللام جمع مُلحة اى الشئ الحسن والمستحسن المستظرف كذا فى مقامات الحريرى ص ٥.

(٣٣) رَحَى ج ارجاء اى سيد القوم، (٣٤) سَنَام ج اسنمة يقال فلان سنام قومه اى كبيرهم. (٣٥) كَاهِل ج كواهل اى سندهم ومعتمدهم، لباب اى المختار الخالص من كل شئ. (٣٦) عَنَصْر ج عناصر اى الاصل والحسب، (٣٧) الطَّيْنَة البِيضَاء اى الجيلة الطيبة. (٣٨) المَغْرَس اسم ظرف ج مغارس اى بنيان سعيد، (٣٩) النَصَاب الوَثِيق اى الاصل والمرجع المستحكم. (٤٠) يَنْبُوع ج ينابيع اى العين، (٤١) اَنَاء اى تحمل وصبر. (٤٢) حَزَم اى احتياط. (٤٣) اَنْف مَقْدَم ج انوف اى ذو عزة عالية، (٤٤) العِيَوَان جمع عير اى القافلة والجماعات المتفرقة.

(٤٥) ثَقْلَان ماورد فى الحديث الشريف، تركت فيكم الثقلين ما ان تمسكتم لن تضلوا كتاب الله وعترتى (اهل بيتى) (او كتاب الله وسنتى). (٤٦) اَطْيَان اى طيب وطاهر ابناه عليه الصلوة والسلام. (٤٧) سِبْطَان اى حسن وحسين رضى الله تعالى عنهما. (٤٨) شَهِيدَان اى عمرو عثمان رضى الله عنهما وفى حديث احد كما فى البخارى انهما عمرو عثمان. (٤٩) اَسَد اللّٰه اى على بن ابي طالب او حمزة بن عبد المطلب كما فى شرح المواهب ٢١٢/٥٠ ذوالجناحين اى جعفر بن ابي طالب وفيه اشارة الى حديث انه ابدل من يديه لما قطننا فى غزوة مودة جناحين يطير بهما فى السماء مع الملائكة اخرجه الترمذى والحاكم وغيرهما. حاشية البخارى ٥٢٦/١. (٥١) ذُو قَرْنِيهَا لقب منذر بن اسماء او على رضى الله تعالى عنه كما فى مدارك التنزيل المجلد الثالث تحت ذى القرنين.

(٥٢) سيد الوادى اى عبد المطلب. (٥٣) سَاقِي الحَجِيح جمع حاج اى عباس بن عبد المطلب قال ابن الاثير سقاية الحاج ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ فى الماء وكان عليها عبدالله بن عبد المطلب فى الجاهلية والاسلام و عن عطاء سقاية الحاج زمزم كذا فى العينى. حاشية البخارى ٢٢١/١ وفى ابن هشام ١٤٣/١ تحت بحث الرفاة والسقاية ان عبد مناف يقال له قمر البطحاء لحسنه وجماله وهاشم يقال له ابو البطحاء وسيد البطحاء.

(٥٤) حِلْم البَطْحَاء ج بطاح و بطائح و بطحاوات اى مكة. (٥٥) البَحْر و الحَبْر المراد منه عبد الله بن عباس فى التعليق الممجد على مؤطا محمد ص ٥٢ يقال له الحبر والبحر لكثرة علمه وعن عطاء بن ابي

رباح انه كان اذا حدث عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال حدثني البحر - (مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٣) (٥٦) حوارى ج حواريون تعفيف الواو وشدة الباء لفظ مفرد اى الناصر وقيل المعالص الصافى والمراد منه الزبير بن العوام فهو حوارى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما فى البخارى ٥٢٧/١ -

فان قلت الصحابة كلهم انصار رسول الله ﷺ خلصاله فما وجه التخصيص به قلت هذا ما قاله حين قال يوم الاحزاب من يأتينى بخبر القوم فقال الزبير انا وهكذا مرة ثالثة - ولاشك انه فى ذلك الوقت نصر نصره زائدة على غيره - حاشية البخارى - (٥٧) ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت رضى الله عنه الذى يعرف بذى الشهادتين ولكنه ليس من اسرة النبى عليه الصلوة والسلام الا من جهة الايمان كذا فى البخارى وغيره - (٥٨) نجيب شريف الاصل، (٥٩) خافقان اى المشرق والمغرب والمراد به العالم قاطبة -

ذكر حفر زمزم

(١) زمزم وفى الحديث "ماء زمزم لما شرب له" - وكان اول ما ابتدئ به عبد المطلب من حفرها كما حدثنى الخ - سميت زمزم لان الفرس كانت تحج اليها فى الزمن الاول فزمزمت عليها والزمزمة صوت تخرجه الفرس من خياشيمها عند شرب الماء - وقد كتب عمر رضى الله تعالى عنه الى عماله ان انهوا الفرس عن الزمزمة وقيل بل سميت زمزم لانها زمت (سدت) بالتراب لكلا ياخذ الماء يمينا وشمالا - حاشية ابن هشام ١١٦/١، الروض الانف ١٣٤/١ -

(٢) عبد الله بن زبير - ليس هكذا بل عبد الله بن زبير (بالتصغير) (٣) الغافقى المصرى روى عن على وعمر وعنه ابو الخير مرثداليزنى و ابو الفتح الهمداني وغيرهما مات فى خلافة عبد الملك سنة احدى وثمانين وقيل سنة ثمانين (تهذيب التهذيب) - (٤) حجر يكسر الحاء ماحواه الحطيم وهو جانب الكعبة من جهة الشمال - مفصلا فى ابن هشام ٦/١ -

(٥) طيبة قيل لزمزم طيبة لانها للطيبين والطيبات من ولد ابراهيم عليه الصلوة والسلام - (٦) برة قيل لها برة لانها فاضت على الابرار وغاضت عن الفجار -

(٧) مضمونة لانها ضن بها على غير المؤمنين فلا يتضلع منها منافق و فى تسميتها بالمضمونة رواية اخرى والتفصيل فى الروض الانف ج ١ ص ١٣٤ -

(٨) لا تنزف (ض) لا يفرغ ماؤها ولا يلحق قعرها - (٩) لاتذم (افعال) اى لا توجد قليلة الماء تقول اذمت البئر اذا وجدتها قليلة الماء والتفصيل فى الروض -

(١٠) بين الفرث والدم انما خصت بهذه العلامات الثلاث لمعنى زمزم ومائها فاما الفرث والدم فان ماء ما طعام طعم وشفاء سقم واما عن (١١) الغراب الاعصم ففيه اشارة الى ما ورد عن رسول الله ﷺ لبخربن الكعبة ذو السويقتين من الحبشة واما (١٢) قرية النمل ففيها من المشاكلة ايضا والمناسبة ان زمزم مى عين مكة التى يردها الحجاج والعمار من كل جانب فيحملون اليها البر والشعير وغير ذلك وهى لا

تحرث ولا تزرع وقرية النمل كذلك لا تحرث ولا تبذر وتحلب الحبوب الى قريتها من كل جانب (الروض الانف ما يعول عليه في قرية النمل) وقال تعالى بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين (سورة نحل ٦٦ وبخارى ٨٣٨/٢) ج فروث ، دماء ، قرى -

وروى انه لما قام ليحفرها رثى ما رسم له من قرية النمل ونقرة الغراب ولم ير الفرث والدم فينما هو كذلك فرث بقرة من حاذرها فلم يدركها حتى دخلت المسجد الحرام فتحرها في الموضع الذي رسم فسأل هناك الفرث والدم فحفر عبد المطلب حيث رسم له - (١١) نقرة اى ثقب بالمنقار يقال فى الاردية جونج مارنا - (١١) الاعصم من الغربان الذى فى جناحيه بياض وقيل غير ذلك مؤنثة عصماء ج عصم والتفصيل فى الروض ج ١ -

(١٣) معول اسم الآلة ج معاول اداة لحفر الارض ويقال له كدال - (١٤) الطى ج اطواء الحجارة التى طوى بها البصر، البصر المطوية ويقال فى الهندية "من" - وورد فوجد عبد المطلب قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنيين اساف ونائلة الذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحها فحاء بالمعول وقام ليحفر حيث امر الخ (ابن هشام ١٥٤/١) - (١٥) بين، دل، خصصت، اعطيته ، كلها مجهولات -

(١٦) هذيم فى بعض النسخ سعد بن هذيم وهو تحريف لان هذيم لم يكن اياه وانما كفله بعد ايه فاضيف اليه (حاشية ابن هشام ١٥٢/١) -

(١٧) مارأينا اى ليس رأينا الا تابع لرأيك - (١٨) حفرة ج حفراى قبر، (١٩) ضيعة مرة من ضاع هلك وتلف ج ضيع، ضياع - (٢٠) نعم ما امرت به اى نعم حكمتك - (٢١) لانضرب فى الارض اى لانسافر ولانسير - (٢٢) لعجز عيران واسمها القاء نا الخ -

(٢٣) عحف ج اعفاف عفاف، هو للبعير والنعام كالحافر لغيرهما، (٢٤) عين من ماء عذب هكذا فى الاصل العذب، المستساغ من الشراب والطعام ماء عذب طيب -

(٢٥) سقاء قرية وعاء من جلد للماء، اللبن ونحوهما ج اسقية واسقيات -

(٢٦) هلم - فيها اختلافات شتى منها انها عربى وقيل دخيل اسم وقيل فعل لازم بمعنى الدعاء الى الشئ كعمال وقد تستعمل متعدية نحو هلموا شهداء كم اى احضروهم ويظهر من كلام صاحب الصحاح والقاموس انه ليس بدخيل بل هو عربى وعند الخليل هو مركب من هاء التثنية و لم بمعنى جمع وعند البعض لسم بمعنى ضم و عند بعض الكوفيين من هل وام وعند البعض من هلاوام ولكن معناه التركيبية ليس بمراد بل هو بمعنى الت و تعال فعلى هذا هو اسم الفعل وهى غير منصرفة يستوى فيها الواحد والجمع والتذكير والتأنيث وهى لغة حجازية واما بنو تميم فهم يصرفونها بان يجعلوها فعلا ويلحقوها الضمائر فيقولون هلم، هلماء، هلموا، هلمى، هلمين وعليه اكثر العرب والاول افصح وقد توصل باللام فيقال هلم لك - (٢٧) فلاة اى مفازة وصحراء واسعة ج فلات -

(٢٨) سقايتك بكسر السين وفتحها موضع اشراب الماء ، انا شرب الماء وبضم السين اى موضع جمع الماء اى الحوض -

سبب الاله

- (١) سبب ج سيوب اي العطية قال البوصيري - سيامن اليم او سيلامن العرم -
فائدة : اجتمع الشعراء الى الحجاج وفيهم ابن عبدل هذا فقالوا للحجاج انما شعر ابن عبدل هجاء و
سخيف فقال له الحجاج قد سمعت قولهم، قال، فاسمع مني، قال هات، فانشده هذه الابيات -
- (٢) ابطر (س، افعال) شدة الفرخ والكبر، (٣) ميسور ج مياسير هو ما كان عند الرجل من يسر
والثروة - الغنى منصوب بنزع الخافض اي في الغنى - (٤) مبتغى فرضى اي من يطلب القرض مني،
(٥) اعسر اي قد اصير معسرا - (٦) عرض ج اعراض ضد الذل والهوان والوقاحة - (٧) نالها الضمير
للعسرة بتقدير المضاف اي ذل العسرة يقال نالني بالخير اي اوصل الي الخير - (٨) فرض بالفتح
والسكون ج فروض، افراض اي الهبة والعطاء - (٩) اسفرت وتجلت اي حتى ظهرت وذهبت وانكشفت
ظلام العسرة -
- (١٠) اخوتقة مني اي الناصر المعتمد عليه، كلمة من تجريدية هو فاعل نالها او كلمة مني متعلقة بقرض
مني - (١١) القرض بالقاف الدين وبالفاء الهبة، بقرض صلة نالها - (١٢) ولا فرض اي ولا نالها بقرض
اي لا اطلب من الصديق المعتمد قرضا ولا فرضاي ديني ولا عطاء بل تنجلي عسرتي بالجهد والسعي -
- (١٣) كدرت (س) ضد صفت - (١٤) فتي محض اي جواد كريم خالص الخير ج فتيان، اي اتني ابذل
معروفني من المال على الفقراء والمساكين و الحال ان خلقني صاف اذ كدرت اخلاق كل جواد كريم
خالص الخير لشدة القحط -
- (١٥) حيازيم جمع حيزوم هو صدر الابل حيث يشد به السرج وشد الحيازيم كناية عن الصبر او السفر -
(١٦) مطية ج مطايا للبعير والناقة - (١٧) الغرض بضم الغين والراء او سكون الراء جمع غرضة هو ما يشد
به وسط الدابة المشد ويقال في الاردية - كجاوه كاتكب -
- (١٨) استنقد صيغة متكلم اي انجى، (١٩) مولى ج موالى اعزة واقربة اسم المولى يقع على الرب والمالك
والسيد والمنعم والمعتك والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والقعيد والصهر والعبد
والمعتك والمنعم عليه ويمكن حمل هذا على اكثر الاسماء المذكورة - (حاشية تاريخ الخلفاء -)
- (٢٠) الامر ارادبه الامر الشديد اي المصيبة الشديدة، (٢١) زل (ض، س) زلق وسقط -
(٢٢) الدحض اي المكان المزلق ج دحاض، (٢٣) منحه (ض، ف) اعطاه بلا عوض -
- (٢٤) وان كان الواو وصلية، (٢٥) محنى الضلوع الخ اي مطوى الاضلاع (٢٦) على بغضني اي وان
كان عدوا لي والضلوع بعظم منحني مستطيل من عظام الحنبل يستعمل مؤنثا - (٢٧) يغمره (ن) اي يغشاه،
(٢٨) القوارع جمع قارعة اي الكلمات التي تفرع القلوب وما احسن ما قال الشاعر -
جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

- (٢٩) تبرى (ض) اى تقطع وتنحت، (٣٠) عن بمعنى من للبيان - (٣١) كلم مضّ اى وجمع مؤلم -
 (٣٢) اقضى اى احكم ضد نفسى، (٣٣) من يقضى عليه الخ فعل مجهول اى يحكم عليه ولا يحكم
 هو على احد - (٣٤) ذوالوجهين اى منافق، (٣٥) فاعلم جملة الاعتراض - (٣٥) من سمائى ولاارضى اى
 ما يحيط البخل بى -
 (٣٦) سهل اى الكريمة الاخلاق لين الطبع، (٣٧) ما تغير كلمة ما نافية والفعل من باب تفعيل -
 (٣٨) شيمة ج شيم نخصلة وعادة مفعول تغير، (٣٩) صروف الدهر اى حوادثه فاعل تغير - (٤٠) القتل
 احكام الجبل اى الفنى - (٤١) نقض الجبل اى الافساد والاصلاح و نقض الجبل هو الفقر - (٤٢) اسرتى
 اى اقاربى ورهطى -
 (٤٣) اذوده (ن) صيغة متكلم ادفع - (٤٤) المقارض الخ اى القاطع بالقطع اى الذى يقطع عنى الحب
 اقطع الحب عنه ايضا - (٤٥) امضى اى اجرى واوفى واكمل، (٤٦) الزماع الماضى فى الامور العزم
 المصمم - (٤٧) اذا ما كلمة مازالدة - (٤٨) هموم جمع هم اى الارادة والقصد -

خطبة الوداع

ملاحظة: خطبة حجة الوداع مذكورة فى سيرة ابن هشام ج ٤ من ٢٥٠

- (١) لا شك له، الصحيح "لا شريك له" (٢) عباد الله منادى محذوف النداء اى يا عباد الله - (٣) احكم
 (ن) اى احرضكم وارغبكم - (٤) استفتح صيغة متكلم اى اطلب النصر والعون او ابتداء وفى قوله تعالى
 يستفتحون (بقره ٨٩)
 (٥) فى موقفى هذا اى موضع وقوفى وفى بعض الروايات بهذا الموقف ابدأ -
 (٦) كحرمة يومكم هذا الخ قال ابن اسحاق حدثنى يحيى بن عباد عن ابيه قال كان الرجل الذى يصرخ
 فى الناس بقول رسول الله ﷺ وهو بعرفة بريعة بن امية بن خلف قال يقول له رسول الله ﷺ قل يا ايها
 الناس ان رسول الله يقول هل تدرون اى شهر هذا؟ فيقول لهم فيقولون الشهر الحرام فيقول قل لهم ان الله
 حرم عليكم دماءكم وامنالكم الى ان تلقور بكم كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل الخ سيرة
 ابن هشام ج ٤ ص ٢٥٢ -
 (٧) هل بلغت محل للاستفهام او بمعنى قد مثل قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر -
 (انسان ١) (٨) اتمنه اى جعله اميناً - (٩) موضوع اى ساقط -

- (١٠) العبارة هكذا ان اول ربا ابداه صيغة متكلم اى اشرع بابطاله هوربا عمى العباس - (١١) عامر
 بن ربيعة بن الخثر وهو كان مسترضعاً فى بنى سعد فقتلته هذيل كما فى ابى داؤد وابن ماجه باب
 المناسك - (١٢) مآثرة اى المكرمة المتوارثة الفعل الحسن - (١٣) السدانة خدمة الكعبة او خدمة هيكلكم

الاصنام- (١٤) قَوْدٌ اى قصاص هو قتل القتيل بدل القتيل اى من قتل رجلا متعمدا فمناه القصاص فالقود معناه القصاص- (١٥) شبه العمدة ما يشبه قتل العمدة اعلم ان القتل على انواع (١) قتل عمدة، (٢) قتل خطأ (٣) قتل شبه عمدة- (١٦) مائة بغير اى انحماسا من بنت مخاض وبنت لبون وابن مخاض وحقنة وجذعة عشرون وعشرون ومن الدينار الف ومن الورق اثنا عشر الفا والتفصيل فى كتب التفسير تحت قوله تعالى من قتل مؤمنا خطأ الآية (نساء ٩٢)-

(١٧) انما النسبى معناه تفصيلا فى كتب التفاسير (ج ١٠ ع ١٤) كان المشركون يقدمون الاشهر الحرم مرة ويؤخرونها مرة حتى يقاتلون فى الاشهر الحرم- وايضا انظر توضيح النسبى فى محاضرات الامم الاسلامية ج ١ ص ٥٨-

(١٨) رجب الذى الخ يقال له رجب مضر كما فى الرواية انما قال ذلك لان ربيعة كانت تحرم رمضان وتسميه رجبا فبين عليه الصلوة والسلام انه رجب بين جمادى وشعبان او رجب مضر لا رجب ربيعة-

(١٩) الاهل الخ اى هل بلغت رسالة الله تعالى اليكم فقال اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين بلى يا رسول الله قد بلغتنا فقال ﷺ اللهم اشهد:-

(٢٠) وطأ، متعمدا اى لا يدوسن فرشكم غيركم وفى رواية (٢٠) ان لا يوطئن فرشكم- احدا تكرهونه اى ان لا يستحلين بالرجال ولم يردزناها وقال القاضى عياض كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء ولم يكن ذلك عيبا عندهم فلما نزلت اية الحجاب نهوا عن ذلك والمختاران معناه ان لا يأذن لاحد تكرهونه فى دخول بيوتكم والجلوس فى منازلكم وبغير اذن الزوج ابن هشام ج ٤ ص ٢٥١ الترمذى باب ما جاء فى حق المرأة على زوجها-

(٢١) فاحشة، لا يراد به الزنا لان حده الرجم او الجلد- (٢٢) ان تعضلوهن فى الآية (ج ٥ سورة نساء ٤٤ معنى) اى امنعهن عن عقد الزوج اى لا تطلقوهن حتى ينحكن غيركم بل امجروهن زمنا ولا تقربوهن بالوطى- (٢٣) مبرح اى شديد برح به الامراتعه والحق به الما شديدا او اصاب به اذى كثيرا- (٢٤) عوان جمع عانية وهى الاسيرة وجمعها عانيات ايضا وهذا مثل او ان وانية استوصوا اى ارادوا الهن الخيرو واقصدوا معهن خيرا- (٢٥) كلاكم لادم الخ والصحيح كلكم لادم- (٢٦) الولد للفراش اى يعتبر الولد للزوج الذى تحته الزوجة التى ولدته قال القاضى عياض كانت عادة الجاهلية الحاق النسب بالزنا ومعنى الولد للفراش انه اذا كان للرجل زوجة او مملوكة صارت فراشا له فانت بولد لمدة الامكان منه لحقه الولد وصار ولدا يجرى بينهما التوارث وغيره من احكام الولادة وقاله النبي ﷺ عند مخاطبة سعد بن ابى وقاص وعبد بن زمعة فى غلام اسمه عتبة- (٢٧) تولى الصواب اتى او تولى بمعنى ادبر او جعل غير مولاه والياء له-

(٢٨) صرفا ولا عدلا - هذا من قول العرب المشهور اى لا يقبل فرضا ولا نفلا وايضا الصرف فى اللغة الزيادة فلذا يقال للنافلة صرفا وسمى الفرض عدلا لانه اداء الحق الى المستحق كذا فى النهاية تحت بيع الصرف والتفصيل فى المفردات للراغب الاصفهاني ولسان العرب-

حفر الضريح النبوي عليه الصلوة والسلام

(١) الضريح ج ضرائح القبر، (٢) الأسنوي منسوب الى بلد اسنا-

(٣) استعمله جعله عاملا- (٤) أقرنى أى ابقانى عليه-

ملاحظة: السلطان نور الدين محمود بن زنكى قال ابن الاثير طالعت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الاسلام وفيه الى يومنا فلم اربعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز ملكا احسن سيرة من الملك العادل نور الدين وصلاح الدين نائبه، وفاء الوفاء ج ١ ص ٦٥٢ وقصة حفر الضريح فى نحو سنة ٥٥٧ هـ و توجد هذه مفصلة فى جذب القلوب للشيخ الدهلوى وسيرة رسول عربى للتوكلى---

(٥) اشقر ج شقر احمر ضارب الى الصفرة- (٦) انجد فعل امر من باب افعال أى انصر وأعين، (٧) اتفق الامر أى وقع وحدث- (٨) فتحجز أى تهيأ وتأهب واخذ الأهبة، (٩) نفر، نفرة جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة رجال-

وفى "وفاء الوفاء ج ١ ص ٦٥٠" فقال له الوزير أتعرف الشخصين اذ رأيتهما؟ قال نعم فطلب الناس عامة للمصدة وفرق عليهم ذبا كثيرا وفضة-

(١٠) رجلين مغربيين بلاد المغرب يطلق على البلاد الافريقية- (١١) المحاويج جمع محواج كمانى اللسان مثل مصباح مصايح أى الفقراء والبائسين، الناس ذوا الحاجة- (١٢) صمم عليه أى عزم عليه والصح واصر عليه- (١٣) رباط ج رباطات عمارة موقوفة للفقراء- (١٤) ختمتين أى نسختين من القرآن- (١٥) كتبا فى الرقائق جمع رقيقة مثل حقائق ودقائق بمعنى دقيق ضد غليظ-

أى كلمات تأتى بالاثر والرقعة فى القلب ورغبة من الدنيا الى الآخرة كذا فى اشعة اللمعات ج ٤ ص ١٨٣ وفى جذب القلوب ١٢٤ مواعظ و رقائق وفى فهرس جامع الترمذى كتاب صفة القيامة والرقائق والورع وفى صحيح ابن حبان "كتاب الرقائق"---

(١٦) خلة ج خلل أى حاجة وفقير، (١٧) المجذب أى منقطع المطر ضد الخصب- (١٨) لم يظهر من الاظهار (١٨) شيئا مماراه من الرؤيا، (١٩) سرداب ج سراديب أى بناء وحفرة تحت الارض- (٢٠) صوب أى جهة وجانب، (٢١) ارتاع له، منه من الروع أى دهش وخاف- (٢٢) زى ج ازياء أى هيئة وهيئة الملابس، (٢٣) اماله أى اعطاه مالا-

ملاحظة: فى هذه القصة تنبيه على الاجتناب عن الرياء والسمعة فانه قيل اشد الناس عذابا يوم القيامة امام جائر ومن يرى الناس ان فيه خيرا ولا خير فيه و جاء فى مدح الفاروق الاعظم رضى الله تعالى عنه كانت سريره افضل من علانيته- وما احسن ما قيل-

شاید که پلنگ خفته باشد-

هر پیشه گماد مبرکه خالی است

(٢٤) محفظة ج محافظ، محفظات اى كيس كبير او صغير من جلد او من قماش. ويجعلان التراب فى بئر عندهما فى البيت الذى هما فيه. وفاء الوفاء ٦٥١/١

(٢٥) رجيف اى زلزلة، (٢٦) انقلاع اى استيصال ونزع الشئ من اصله. (٢٧) تاهيل اى جعل الله اياه اهلالة، (٢٨) رصاص واحده رصاصه معدن معروف يقال فى الاردية سيسه.

(٢٩) عاد الى ملكه اى الى الشام (وفيات الاعيان ١٨٤/٥) (٣٠) اضعاف اى تذليل وجعل الشئ ضعيفا وحقيقا، (٣١) عمل ج اعمال اى منطقة. (٣٢) مكوس ج مكس اى محصول وعراج ويقال فى الهندية چنگى، تيكس.

فائدة: وصل السلطان نورالدين محمود بن زنكى بن اقسند فى سنة سبع وخمسين وخمسماية الى المدينة الشريفة بسبب رؤيا رآها. وحكم بلاد الشام وغيرها (وفيات الاعيان ١٨٤/٥) وسيأتى فى ص ٩٤ من نفس هذا الكتاب ان هذه القصة بسنة ٥٥٨ هـج.

قصة اسلام الطفيل ﷺ

روى ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق كذا فى الدلائل ٢٣٨/١ (١) حذره الناس، من الناس اى خوفه ونبهه. (٢) بن عمرو والدوسى كذا فى بعض النسخ وفى سائر الاصول ابو عمرو وعلى هذه الرواية فهو مكنى بابنه عمرو. (٣) اعضل بنا اى اشتد امره.

(٤) اجمع الامر وعلى الامر اى عزم. (٥) حشوت (ن) فى اذنى اى ملئت.

(٦) كرسف واحده كرسفة اى قطن، (٧) فرق اى عوف وذعر. (٨) واثكل امى صيغة متكلم مجهول اى فقدت عنى امى او كلمة "وا" للندبة وتكلم مصدر والمعنى ظاهر.

(٩) يا محمد لعل هذا النداء قبل نزول "لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعض اولائه لما دعاه هكذا فحين ذاك كان كافرا ولكن لما اسلم فدعاه بقوله يا نبي الله.

(١٠) ثنية ج ثايا اى طريق العقبة. (١١) تطلعتنى على اى اوصلتنى على القوم النازلين على الماء. (١٢) الحاضر الحاضر قبيلة كبيرة والعمران.

(١٣) يتراءون اى ينظرون الى ذلك النور فى سوطى.

فائدة: هذه القصة اخرجها البيهقى عن ابن اسحاق وفى السيرة النبوية وفى الخصائص وفى البداية والنهاية و ابن سعد و حياة الصحابة والاستيعاب. واسلم ابوه وصاحبه وغيرهما بدعوته وقد دعا النبي ﷺ لقبيلة دوس "اللهم اهد دوسا".

اثر تعاليم الاسلام

(١) المستوى ج المستويات اى معيار- (٢) اصنام واوثان الفرق بين الصنم والوثن ان الاول من خشب او ذهب او فضة على صورة الانسان والثانى من حجر- (٣) اسفاف اى بُعد فكري او اسفاف بالقاف بعد السين بمعنى انخفاض ودناءة- (٤) افهمهم الاسلام- (٥) ورثته جمع وارث- (٦) بواعث جمع باعث اى سبب ومحرك- (٧) غزو اى حرب وغلبة-

(٨) ان الله اشترى الآية ج ١١ ع ٣ يطلب ايضاحها من كتب التفاسير-

(٩) انخفضت قيمة ضد ارتفعت اى نقصت اوزان اشياء- (١٠) مقومات الحياة اى لوازمها وضرورياتها- (١١) عقلية اى ذهنية وعيالى- (١٢) اَنْ كَانَ مخففة عن المثقلة والقرينة على ذلك لام التاكيد- (١٣) يحيمون من الاجاعة- (١٤) يعطشون من التعطيش اى تركهم فى الجوع والعطش- (١٥) اللات الخ بهمزة الاستفهام- (١٦) قطر ج اقطار اى بلد جمعه بلاد- (١٧) نحو اى تقريباً- (١٨) حرية ج حريات ضد الرق- (١٩) داس (ن) اى وطأ بالقدم- (٢٠) امتهان اى امانة وتذليل- (٢١) غير هوادة اى من غير لينة- (٢٢) ضرائب جمع ضريبة اى خراج-

(٢٣) الصالح العام اى المفاد العام- (٢٤) قيود جمع قيد اى حجز ومنع وحق العبارة هكذا بحملة قيود قوله (٢٥) عبادات الخ بيان للقيود-

(٢٦) التآرج اثار اى الدية- (٢٧) هلم اسم فعل يستوى فيه الذكر والانثى والوحدة والمثنى والجمع بمعنى ايت لازماً وقديكون بمعنى ايت به متعدياً- (٢٨) ونسيع من باب افعال اى نخرب ونعامل معاملة سبحة- (٢٩) فكنا على ذلك حتى بعث الخ- فصدقناه وآمنا به الخ هكذا صحيح-

فائدة: وهذه القصة وان كان يغلب على الظن انها موضوعة بدليل ان الصيام ورد فيها وهو لم يشرع الا بعد الهجرة الى الحبشة وبغير ذلك من الادلة-

(٣٠) عدا (ن) تجاوز الحد وظلم- (٣١) فتن (ض) ه اضله ، عنه منعه وصرفه او لعل كلمة عن سببية اى بسبب ديننا او معناه ممنونا عن ديننا-

(٣٢) فهى تمثل النزاع الخ هكذا فى اصل النسعة ولكن فيه نظر فانظر كتب شرح الحديث- مثل اى صور- (٣٣) نقط جمع نقطة اى مركز- (٣٤) عنونه اى اقام عنوانا وسماء- (٣٥) رسم (ض) اى خط ومفعول رسم مثلاً اعلى والصحيح هى المثل العليا- (٣٦) مثل اى نموذج ورواية- (٣٧) شهامة اى نشاط وجرأة واباة- (٣٩) قسوة اى شدة ضد لين-

(٣٩) اخضاع اى امانة وجعل الشئ تابعاً-

الظلم مرتعه وخيم

ملاحظة: يزيد بن الحكم شاعر اسلامي جده ابو العاصي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم -
 (١) الأمثال الخ جملة معترضة بين النداء وجوابه والمأمور والمأمور به والغرض منها التنبيه على ان وصيته
 وصية حكيم فيجب قبولها - (٢) دم امر من دام يدوم - (٣) ماء، استفهامية او نافية - (٤) لا يدوم نعت واد -
 (٥) والحق يعرفه الكريم ، بحرى محرى المثل وفيه حض على تعرف حق الحار ومواساته - (٦) يحمى
 اى ان احسنت اليه - (٧) يلوم اى ان اسأت اليه او قصرت فى حقه - (٨) مبتنيان اى بناء الناس اثنان
 حسن وقبيح -

(٩) دقيقتها اى صغيرها وحقيرها - (١٠) هاج (ض) الامر اذا ثار لازم وهاجه متعد هذا الكلام بعث على
 النظر فى ابتداء ات الامور وتصور عواقبها -

(١١) التبل، الثار وطلب الدم والانتقام - (١٢) تقضاه صيغة مضارع مجهول مخاطب او صيغة مضارع
 معروف مخاطب - (١٣) يلوى من لواء دينه اذا مطله - (١٤) الغريم ج غرماء غرام من له الدين او من عليه
 الدين فهو من المتضاد المعنى - (١٥) البشى اى التعاوز عن الحد - (١٦) يصرع، يقتل ويهلك - (١٧)
 اهله اى اهل البشى يعنى الباغى -

(١٨) مرتعه موضع الرتع والمراد المصير والعاقبة - (١٩) وخيم هو الطعام الغير الموافق اى ردى فاسد -
 الظلم مرتعه وخيم مثل سائر فى العرب - (٢٠) حميم ج احماء القريب - (٢١) عديم ضد الغنى اى
 الفقير وفيه حث على كسب الغنى واليسار -

(٢٢) اقترب الرجل اذا ضاق زرقة وقل ماله واكثر اذا صار ذا مال كثير - (٢٣) حوّل كصرد شديد الاحتيال
 اى مدبر - (٢٤) حقيق عفيف العقل - يقول ان قلة المال وكثرته لا يتعلقان بشئ فانه قد يصير الحول التقى
 فقيراً معسراً وبصير الاحمق الاثيم مكثرأ موسراً - كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه الخ - (٢٥) يملئ مجهول
 من باب افعال اذا اهمله ان يمد فى غيه - (٢٦) لذلك وفى نسخة لذلك اشارة الى الاثيم (٢٧) "هذا"
 اشارة الى التقى - (٢٨) مضميم اى مذل، ذليل - (٢٩) كلاله من يرث الميت ولا يكون بينهما نسبة
 الولادة وفيها اقوال كثيرة قيل من لا ولد له ولا والد وقيل الذى لا والد له فقط وقيل الذى لا ولد له فقط
 وقيل من لا يرثه اب او ام قيل هو المال الذى لا يرثه ولد ولا والد وهو قول عطاء وقيل ان الكلاله اسم
 للورثة (مشكل اعراب القرآن والصاوى) -

(٣٠) ما، موصولة او مصلرية - (٣١) ما يسيم اى الابل وغيرها ستكون للغير والاجنبى بعد الموت -
 اسام الابل اى رعاها -

(٣٢) ما بخل استفهام للانكار اى ليس بشئ - (٣٣) منون اذا ذكّر فالمراد به الدهر والزمان واذا أنث
 كانت المنية ويكون واحداً وجمعاً - (٣٤) ربيها اى صرفها وانقلابها - (٣٥) غرض محرّكة هو الهدف -

(٣٦) رحيم مرحوم - (٣٧) برس اي شدة - (٣٨) نعيم اي نعمة - (٣٩) القرون اي الحالية وهي الجماعات فكل جماعة قرن - (٤٠) هامة مرجع الضمير من موصولة - (٤١) همد (ن) اي ياد وهدك ومات واصله من همدت النار اخالم يبق منها شي - (٤٢) هشيم لوراق الشجر المعشقة - (٤٣) الايم من لاروج له ذكر اكلان لوانتي والفعل ام يميم - (٤٤) عرس ج اعراس زوجه وقد يأتي بمعنى زوجها - (٤٥) مانافية.

(٤٦) يشكله (س) الشكل ففدان الحبيب -

سيرة سيدنا عمر رضي الله عنه

- (١) مصلحة ج مصالح ضد المفصلة : ما يبعث على الصلاح ويستعمل بمعنى القسم كمصلحة الزكاة والدخل - (٢) لا يعد له اي لا يحرفه شي من اخلاقه الحسنة -
- (٣) محاكمة ج محاكمات مقلمة - (٤) فان توجه اي التفت - (٥) سواس جمع سائس اي الذي يقود ويسوس الناس - (٦) اهيب من الهيبة - (٧) اضطرابات جمع اضطراب اي اختلاف وتوت - (٨) لا يقيد (باب افعال) لا يأخذ القصاص -
- (٩) عمل ج اعمال منطقة وولاية -
- (١٠) إمرة (اسم نوع من اسر) حكومة ، سيادة - (١١) فيا ج افياء مال الغنيمة خراج -
- (١٢) شبع اي عرج للوداع - (١٣) اشعاروا بشار جمع شعرو بشر اي ما ينبت في الجسد والجلد - (١٤) جمهره اي جمعه - (١٥) حرم (ض، س) جعله محروما - (١٦) جردوا القرآن اي احفظوا القرآن من الاعتلاط او لا تشكلوه - (١٧) اقص منه من باب افعال آخذ منه القصاص - (١٨) ائى بكسر الهمزة حرف ابحاب بعده قسم دائما - (١٩) فتكفروهم اي لا تجعلوهم كافرين للنعمة - (٢٠) غياض جمع غيضة اي غابة - (٢١) وافاه اتاه او آتياه فحاة - (٢٢) ظلامه ج مظالم شكاية الظلم - (٢٣) رؤس الاشهاد على الاعلان - (٢٤) استحضره طلبه للحضور -
- (٢٥) اثر صالح اي علامة صالحة - (٢٦) كلم جمع كلمة كلم بكسر الكاف وفتح اللام وبالعكس -
- (٢٧) استحنه حرّضه ورغبه - (٢٨) العجل العجل مفعول فعل محذوف ملائم - (٢٩) بالحد الذي فرضه الخ اي ثمانون جلدة وذكر في القرآن ايضا والذين يرمون المحصنات - فاجلدوهم ثمانين جلدة (سورة النور ٤)

(٣٠) لا يحمّل ما هو فيه الخ اي لا يقوم بمسؤوليته - (٣١) أساءك الخ استفهام -

(٣٢) ولكني تأولت قوله تعالى الخ ج ٢٠ ٤٤ وتوضيحه بطلب من كتب التفسير وتأولت اي تبينت -

(٣٣) يقتصر آثار العمال اي يبين آثارهم - (٣٤) موجهها الي . اي محولا الي ... (٣٥) دأب طريقة بمعادة،

ديدن ----- (٣٦) ملأ من الأشهاد - مجمع عام - ملأ ج أملاء جماعة - اي جماعة من الحاضرين

والموجودين-

(٣٧) مباشرة اى بدون وسيلة (٣٨) شاطر اى قسم نصفانصفا - (٣٩) مصدر ج مصادر ذريعة ، منبع- (٤٠) محالا للانتقاد اى محالا للتنقيد - (٤١) الوجهة اى جهة- (٤٢) مصادرة اى استيلاء ومطالبة بالحق- يقال فى الاردية جهابا مارنا- (٤٣) التكاة اى اعتماد - (٤٤) باتا اى قطعيا كاملا- (٤٥) رفهت (ف،ك) اى اصابتهم نعمة وسعة وصار الناس سعداء-

شذرات

(١) شذرات واحدا شذرة قطعة من الذهب تلفظ من معدنه- (٢) يرجو الآخرة الغ مع ان الله تعالى قال: فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا- (كهف ١١٠) - (٣) انتهى اليه اى وصل وعنه اى امتنع وارتدع كما قال الله عزوجل انامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم (بقرة ٤٤)- (٤) لاهبا اى غافلا- (٥) ضمن له (س) جمع له - (٦) بطر (س) تكبر عنه- (٧) مؤقر اى محمول - (٨) طاعن اى الذى يشنع ويظهر العيب- (٩) مداهن اى متملق- (١٠) يستوفى الغ واليه اشار تعالى ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون- (مطففين ٢) (١١) كسكة محماة اى حديدة خارة للفدان التى تشق بها الارض- (١٢) حاقرن اى ممسك البول- لا رأى لحاقرن مثل سائر فى "عرب وجاء فى الحديث الشريف " لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يصلى وهو حاقرن حتى يتخفف (المراقى ص ٨١) الحاقرن اى المجتمع بوله كثيرا قرطبي ج ٥ ص ٢٠١ نساء) فى الموطن للامام مالك باب خاص باب لا يصلى وهو حاقرن او حاقرن- اى ذو غائط او بول-

أجمل تعبير الخ

(١) رثاء اى نياحة و اظهار الحزن - (٢) اعشى بصر القلب بصير العين اى جعل بصر القلب بصر العين ضعيفا- (٣) اذهل العقل اى جعله غافلا - (٤) استوحشة ، منه من الوحشة ضد الانسة هذا كتابة الى ارتحاله من الدنيا الى الآخرة وفيه حسن تعليل - (٥) الى حى وسط اموات - (٦) قبرت (ن) دفنت - (٧) يفنون من الغناء والنشيد - (٨) خرس (س) اى صرت اعرج ، اكم- (٩) قلة ج قلل، قلل - حرة كبيرة او الكوز الصغير- (١٠) صحفة ج صحاف قدح كبير ياكل منه ويشبع خمسة رجال- وصفحة من خطأ الناسخ - (١١) مطهرة ج مطاهر موضع الطهارة او آلة الطهارة - (١٢) فصعة ج فصاع قدح كبير او قصعة، الصفحة - (١٣) تورك اناء صغير يتوضأ به (عربي او دخيل) ورد هذا اللفظ فى صحيح البخارى ج ٢ ص ٨٣٧، التور بفتح المشناة اناء من حجارة او من نحاس او من خشب ويقال لا يقال له تور الا اذا كان صغيرا وقيل هو قدح كبير كالقدرو قيل مثل الطست وقيل هو كالاخانة- فتح البارى ٥٦/١٠ - (١٤) تبع جمع تابع اى مطيع-

حسان بن ثابت الخ

(١) اعتناص أى اشتد على الوصول اليه من العوص - (٢) ابن الفريفة بضم الفاء وفتح الراء بنت خالد بن حيشر هي ام حسان (تهذيب التهذيب ج ٢ اسد الغابة ج ٢ وفي الاصابة ج ٤ ان حسان رضى الله تعالى عنه قد نسب نفسه الى امه فقال ابن الفريفة -

(٣) العيص ج اعياص، عيصان أى الاصل - (٤) غسان غساساة او بنو غسان سلالة عربية يمنية الاصل استوطنت بلاد حوران وشرقى الاردن وفينقية اللبنانية وفلسطين الثانية والثالثة قبل الاسلام - اعتنقوا المسيحية فى نهاية القرن الثالث -

(٥) بصلة سنية أى عالية قيمة - (٦) فضيحتك هذا مبتدأ وفضيحتى خبر -

(٧) رقاق جمع رقيق النعال أى هم اهالى رقاق النعال -

(٨) طيب الحجزات جمع حجرة أى طاهر الذيل - (٩) يحيون من التحية هو السلام

(١٠) السباسب عيد الاحد الذى قبل الفصح وعيد الفصح او احد القيامة اعظم اعياد المسيحيين يقع فى الاحد الذى بعد البدر الاول من الربيع - يحيون فيه ذكرى قيامة يسوع من القبر فى اليوم الثالث بعد الصلبوت والموت فى الجمعة الثانية والفصح محور الاعياد والطقوس المسيحية يتقدمه احد الشعانين و يليه خميس الصعود (بعد ٤٠ يوما) و احد العنصرة (بعد ٥٠ يوما)

(١١) ابيت أى انكرت واظهرت الانفة - (١٢) عميك مثنى العم - (١٣) الاقدمتاني عليكما - (١٤) رسم الدار ج رسوم - العلامة المندرسة من البيت - (١٥) جوبة ج الجوابى حفرة - الحايبة - ج جواب الحوض الذى جمع فيه الماء - (١٦) البضيع الجزيرة (١٧) حومل السيل الصافى - (١٨) عصابة ج عصائب فرقة - (١٩) نادمت أى صاحبت - (٢٠) حلق اسم مدينة دمشق - (٢١) عند قبر ابيهم وفى بعض الرواية حول قبر ابيهم أى انهم لعزهم لم يحلوا عن منازلهم قط ولا فارقوا قبر ابيهم ، الروض الانف ١٧٣/٤

(٢٢) مارية بنت ظالم الكندية ام الحرث الاعرج وهى ذات القرطين اللذين يضرب بهما المثل فيقال لما يغلى به الشمن بقرطى مارية واختها هند امرأة حجر آكل المرار - (٢٣) ورد (ض) أى الذى وصل واتى -

(٢٤) البريص اسم غوطة دمشق الغوطة هى البساتين المحدقة بدمشق ترتوى من نهر بردى - منجد -

(٢٥) كاسا بروى "بردى" بدل كاسا والمراد منه ماء نهر بردى -

(٢٦) يصفق أى تقطير من اناء الى اناء للتصفية - (٢٧) الرحيق شراب الخمر السائغ -

(٢٨) السلسل أى الذى ينزل من الحلق الى تحت بسهولة - (٢٩) يعشون من العشاء طعام الليل - (٣٠) نهر (ض) هر الكلب الضيف - (٣١) السواد ج اسودة سواد الناس أى الجمهور او ظلمة الليل المقبلة -

(٣٢) شم الانوف ذوو الانوف العالية أى الكرام - (٣٣) من الطراز الاول ، طراز ج طرزاى الطريقة - أى

اولاد جفنة كانوا من اليمن ثم استوطنوا الشام بعد سيل العرم فلم يخالطهم السودان كما خالطوا من كان من اليمن - من الطراز الاول الذى كانوا عليه فى الوانهم و اخلاقهم - الروض الانف ١٧٣/٤ -
 (٣٤) يزحل (ف) عنه يزول ويتباعدو يتنجى - (٣٥) شاطر البيت اى قسم مناصفة او استزاد شطرا آخر من الشعر على شطر منه - (٣٦) يعلاني اى يسليان ويشغلان - (٣٧) البتانة اسم مبالغه اى تقطع جميع المدايح - (٣٨) مرجوحة هى التى فى كل دينار عشرة دنائير -

رسالة سيدنا على رضي الله عنه

(١) استنصحه اى اخذ منه النصيحة، (٢) احل حلاله وحرم حرامه اى اعتقد الحلال حلالا والحرام حراما - (٣) اعتبره به اى قس (٤) "وما بقى منها" مفعول اعتبر اى قس الباقي بالماضى - (٥) حائل اى زائل - (٦) الأعلى حق اى لا تحلف به الا على الحق تعظيماله واجلالا لاسمه الحليل - (٧) وثيق اى محكم قوى اى لا تقدم الموت رغبة فيه الا اذا علمت ان الغاية اشرف من بذل الروح والمعنى لا تخاطر بنفسك فيما لا يفيد من سفاسف الامور - (٨) غرضا لنبال القول الغرض بفتح الراء الهدف الذى يُرمى اليه جمعه اغراض ونبال واحدها نبله اى موضع التنقيب - (٩) لا تحدث الخ هكذا فى الحديث رواه مسلم -
 (١٠) رد (ن) عليه اى اجاب عليه - (١١) كظم (ض) غيظه اى حبسه - (١٢) اصفح (ف) صيغة امر اى اعف عن ذنبه - (١٣) مع الدولة اى عند ما تكون لك السلطة - (١٤) استصلحه ضد استفسد وقال تعالى واما بنعمة ربك فحدث - (الضحى ١١) - (١٥) تقدمة ج تقادم هدية مثل تجربة مصدر قدم بالتشديد اى بذلا وانفاقا، (١٦) فانك وفى نسخة وانك - (١٧) غير اى مال -
 (١٨) يقيل (ض) رآيه اى يضعف - (١٩) اقصر (ض) امر اى اجعل محصورا ومحدودا - (٢٠) يعنيك اى يفيدك - (٢١) واياك ومقاعد الاسواق اى احذر وتجنب الجلوس فيها، وذلك لكثرة ما يمر على النظر فيها من مثيرات اللذات والشهوات - (٢٢) المعارض جمع معراض كمحراب وهو سهم بلا ريش رقيق الطرفين غليظ الوسط (نهج البلاغة) - (٢٣) فاصل اى خارجا ذاهبا -
 (٢٤) جميع امورك وفى نسخة حمل امورك - (٢٥) فاضلة اى ذو فضيلة - (٢٦) خادع امر من الخداع، وهو اظهار خلاف ما اخفاه - (٢٧) عذ عفوها اى وقت فراغها وارتياحها الى الطاعة واصله العفو بمعنى مالا اثر فيه لاحد بملك عبر به عن الوقت الذى لا شاغل للنفس فيه - (نهج البلاغة) وفى نسخة عفوك -
 (٢٨) تعاهد اى ارع واحفظ - (٢٩) آبق (ض، ن، س) اسم فاعل اى هارب منه و متحول عنه -
 (٣٠) الغضب فائدة: ان الغضب يوجب الاضطراب فى ميزان العقل ويدفع النفس للانتقام اباما كان طريقه وهذا اكبر عون للمضلل على اضلاله وقال ابليس مهما اعجزنى ابن آدم فلن يعجزنى اذا غضب لانه ينقاد لى فيما ابتغيه ويعمل بما اریده وارتضيه - (مجانى الادب)

من يجعل المعروف الخ

(١) منايًا جمع منية المنون الموت - (٢) خبط عشواء مشى على غير استقامة منصوب على المصدرية - اى تخبط خبط عشواء - العشواء السناقة التى لاتبصر امامها - (٣) هاب (ض) يخاف - (٤) ينلن من النيل جمع مؤنث غائب وفيه الضمير للمنايا والضمير المنصوب للموصول - (٥) "ولونال" وان يرق، ومالهما واحد وفى القرآن المجيد "اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة - الآية (نساء ٧٨) - (٦) اسباب السماء نواحيها وابوابها واطرافها - (٧) سلم ج سلالم سلاليم مرقاة - وفى بعض النسخ بدل - (٨) معروف احسان - (٩) دون عرضه اى وقاية لعرضه وعزه وحرمته - (١٠) وفر (ض) زاد (١١) لا يتق اى لا يحتجب - (١٢) يعدّ وفى نسخة "يكن" - (١٣) خليقة ج خلائق خصلة حسنة او سيئة قبيحة تعلم لا محالة وان حسبها مخفية على الناس -

(١٤) كسآين ترى من صامت لك معجب - هكذا فى بعض النسخ اى كم من صامت يعجبك صمته فتستحسنه وانما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه - (١٥) سفاه كسحاب خفة العقل و(١٦) الحلم العقل اى الشيخ اذا كان خفيف العقل فلا يكون عاقلا بعد ضعف عقله وخفته واما الشاب فعسى ان يكون عاقلا بعد سفاهة - (١٧) سألنا اى الرشد والمعروف فجدتم بهما (١٨) فعدنا الى السؤال وعدتم الى النوال (١٩) ومن اكثر السؤال حرم يومالامحالة -

جزاء المعروف

فائدة: هذه القصة توجد فى كتاب القليوبى حكاية ٨٥ وحلية الاولياء ٢٩٣/٧ - (١) شال (ن) رفع (٢) عوا (امر من باب ضرب) احفظوا - (٣) مبتلى بالقنص اى محبا للصيد - (٤) اجاره منه اى الاذه من العذاب واواه - (٥) طمر بكسر الطاء ج اطمار الثوب البلى والسجل - (٦) الاصطناع من باب افتعال اى احسان - (٧) انساب (معتل يائى) انسابت الحية/جرت، تدافعت مشى مسرعاً - (٨) صمصامة ج صمصام سيف بثار واذا يكون اسم سيف عمر و بن معدى كرب فقير منصرف (لسان العرب) (٩) افنت كيدك ج اكباد، كبود اى اقطع قطعة قطعة، (١٠) نفث (ن، ض) نفثت الحية السم اى اخرجت السم من فمها - (١١) يا سبحان الله، للتعجب - (١٢) خان (ن) من الخيانة - (١٣) العداوة التى الخ فى رواية ان ابليس تمثل بالحية ودخل الجنة فازل ادم عليه السلام كما فى التفسير الكبير - (١٤) مهده اى سهل - (١٥) شأنك وما تريد اى اصنع ما نشاء - (١٦) طرفى ج اطراف اى العين - (١٧) اللطف (امر من باب نصر) يقال لطف به وله رحم به - (١٨) الا ما كفىتنى الخ الا حرف تنبيه ما نافية اى الا تعصمنى الخ - (١٩) اضطرب كونك اى تغير وجودك - (٢٠) مضغ (ف، ن) لآك بالاسنان - (٢١) مقص (س)

وجع فى امعاء والتواء فيه - (٢٢) تعلق به أى التصق به - (٢٣) من (ن) احسن - (٢٤) ضحّت (ض) صاح من مشقة وجزع -

(٢٥) يعنى أى امامى - (٢٦) أعدّ وفى نسخة عذ وهذا اصح -

(٢٧) مصارع جمع مصرع موضع الصراع والنزاع - (٢٨) لم يضع هذا هو الصحيح وايضاً يصح من باب ضرب أى لم يضع -

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

(١) الراوية التاء للمبالغة ناقل الحديث او الشرح رواها - (٢) كثير عزة كنيته ابو صخر (٣) مطى ج مطايا ناقة، (٤) يدل (ض) افتخروا من بعطائه - (٥) سابقة ج سوابق، سابقات، اولية (٦) عطفيه منى واحد عطف ج اعطاف، عطوف أى جانب من الرأس الى الورك هو ينظر فى عطفيه أى يتكبر ويتختر ومرجع ضمير المحرور فى عطفيه الى مسلمة - (٧) وجهه أى بين الوجه والسبب -

(٨) آمد ج أماد زمان طال عليهم الامد أى امتد الوقت - (٩) صفقة ج صفقات عقد البيع (١٠) تيدو عيائى أى تظهر مسكنتى وفقرى - (١١) ارتجج أى تلاطم وتحرك -

(١٢) تحب ج تحب قضى نحوه جاءه الموت - (١٣) نوى (ض) ثواة اقام واستقر - (١٤) عامل أى الذى يجمع الصدقات - (١٥) فى سبيل الله أى المحاهد - (١٦) منقطع به الذى فنازاده وراحلته فى الطريق - (١٧) وليت أى جعلت واليا - (١٨) علياً ضد بنياً أى على القدر -

(١٩) لم تخف (س) من الخوف أى ما خفت من الدنيا -

(٢٠) اومض بالعين أى اثار وغمز بعين سارقة - (٢١) حمان واحده جمانة اللؤلؤ -

(٢٢) عفوا أى بدون طلب وسؤال -

(٢٣) مؤنقا أى عجيبا رائقا - (٢٤) اضربه قرب منه واسرع به (٢٥) شترله نهياً - (٢٦) ندم جمع نادم - (٢٧) قد سائل - احيانا تدخل "قد" على الاسم كما فى رواية البخارى ٥١٦٠١ فقد غامر -

(٢٨) الارمل ج ارامل التى لا يكون لها زوج - (٢٩) فعل الظلوم الخ أى فى قضاء فعل الظلوم او لا تعدل عن الحق مثل فعل الظلوم - (٣٠) قصد أى اعتدال - (٣١) تقفو أى تتبع - (٣٢) مثال ج امثلة نموذج - (٣٣) عودتنا صيغة تانيث "نا" مفعول أى جعلتنا عاديا - (٣٤) خلائف جمع خليفة وصيغة النكرة تليق هنا - (٣٥) غطاريف جمع غطراف وغطريف سيد كريم - (٣٦) ليوتى، جمع ليث أى اسد

(٣٧) بواسل جمع باسل جرى شجاع - (٣٨) وحد (ض) اسرع ووسع الخطو - (٣٩) جبة جمل كبير (٤٠) نقل (ض) تحسب قليلا - (٤١) متون جمع متن ظاهر الشئ - (٤٢) بيداء ج بيد، بيدوات صحراء

(٤٣) رواحل جمع راحلة التاء للمبالغة الابل الصالح للاسفار والاحمال (٤٤) صرف (ض) به رجوع به -

(٤٥) دابق، بكسر الباء وقد روى بفتحها وآخره قاف قرية حلب من اعمال عزاز، بينها وبين حلب اربعة

فراسخ وبه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان وبقرها قرية اخرى يقال لها دويق بالتصغير وقال الجوهرى دابق اسم بلد والاغلب عليه التذكير والصرف لانه فى الاصل اسم نهر وقد يؤنث (معجم البلدان ۷/۲-۴۱۶)۔

فائدة: علم من هذه الجائزة لعمر بن عبدالعزيز ان اعطاء الجوائز للشعراء من سنة الاسلاف۔

قضاء الله

(۱) الثنايا جمع الثنية شعب طريق بين جبلين۔ فلان طلاع الثنايا اى متحمل المشاق۔ (۲) طالعنا اى وصلتنا۔ (۳) نواب و نائبات جمعان من نائبة اى حادثة۔ (۴) الحمى الموضوع فيه كلاً يحمى من الناس ان يرعى۔ (۵) عَطَوْنَ (ن) مرجع الضمير المرفوع النواب اى مشين۔ (۶) الخيل ج خبول واخيال جماعة الافراس لا واحد له من لفظه ويطلق على الركاب مجازاً۔ هذا مفعول عَطَوْنَ بمعنى جاوزت النواب الخيل وغيرها ووصلت اليها۔ (۷) البيض جمع ابيض السيوف اللامعة۔ (۸) القنا، قنى، قنوات، قنيات واحداها قناة الرمح الاجوف۔ (۹) قواضب جمع قاضب السيف القاطع۔

(۱۰) رماح ارماح جمع رمح يقال فى الاردية نيزه۔ (۱۱) عقائل جمع عقيلة سيد القوم، الجياد من الخيل۔ (۱۲) جرد جمع اجرد الفرس السباق۔ (۱۳) عليك اى ضدك وخلافك۔ (۱۴) جنة ج جنن اى المحن والترس جنة "منه" اضافة منية۔ (۱۵) اكتب الرجل وله واليه ومنه قرب۔ (۱۶) مضارب جمع مَضْرِب ويمكن جمع مضرب بالكسر حد السيف۔ (۱۷) عن قوسه والصحيح هكذا۔ (۱۸) اصابه اى وجده وناله۔ (۱۹) ان درعتنا من الدرع۔ هذا فاعل، لم يغن۔

(۲۰) سَيَان مثلان اى لا ينصر الحاضر ولا الغائب۔ (۲۱) تهزَم اى امطر مع صوت۔ (۲۲) نوء ج انواء نعم خاص۔ (۲۳) صائب صفة نوء بمعنى سديد۔ (۲۴) جانب ج جوانب شق الانسان۔ (۲۵) وما احسن ما قيل۔

بے حکم خدا کے کبھی ذرہ نہیں ملتا ہوتی ہے ہوا بند تو پتہ نہیں ہلتا

محاسن الصدق

(۱) من عرف بالكذب الخ ونظم هذا المعنى۔

اذا عرف الانسان بالكذب لم يزل لدى الناس كذابا ولو كان ناطقا

(۲) دَار (ن) بالشئ وعليه وحوله طاف۔ (۳) مكياَل ج مكائيل آلة الكيل۔ انفة عزة وحمية۔ (۴) اوجر عليه (مفاعلة ن، ض) صيغة متكم مجهول (۵) انفة (۶) مروءة، مروءة شرافة انسانية آداب نفسانية۔ (۷) ما اظلت الخضراء اى السماء۔ (۸) ولا اقلت الغبراء اى رفعت الارض مثل معروف وقال المتنبي۔

ولك الناس والبلاد وما يسرح بين الفبراء والحضراء

(٩) اطلع عليه اى جاء فجاءة - (١٠) يمين فاجرة اى قسم حلف كاذب و فى هذا الحديث غيب النبي ﷺ - (١١) استمر الشيء واسره اى لفل فى السر -

(١٢) حددت (مجهول) من الحد الشرعى - (١٣) لا يصلح الكذب عن ام كلثوم - لم اسمعه النبي ﷺ يسرح فى شئ مما يقول الناس الا فى ثلث: الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته والمرأة زوجها - مؤطا مصفى ٢٢٤/٢ -

(١٤) استل الشيء من الشيء اخرجه خفية، اخراج شئ خفية - (١٥) منة بكر الاول احسان ج من - (١٦) يتباشرون من البشارة - (١٧) يونسون اى يجعلون يوسا -

رجل يأمر المنصور الخ

(١) استلم من سلمة بمعنى الحجر اى قبله بالكف او اليد -

(٢) حشوت (ن) صيغة عطاء اى ملكت - (٣) مسامع جمع مسع الاذن -

(٤) الصفراء الخ اى كل شئ عندي - (٥) استرعى اى جعلك محافظا - (٦) اغفل اى ترك (٧) آجر جمع آجرة ما يبنى به من الطين المشوى وفى الاردية ابنت - (٨) جبايات جمع جباية خراج -

(٩) ملهوف حزين مظلوم - (١٠) فلما رآك الى تحبى الاموال الخ فاعل رأى هؤلاء النفوس كلمة "الذين استخلصهم" الى "دونك" صفة الفاعل وكلمة تحبى الخ مفعوله - (١١) استخلصتهم الذين تحسبهم

مخلصين - (١٢) آثر اى رجع - (١٣) عونه اى نسب اليه العيانة - (١٤) نفاه اى طرده واخرجه - (١٥) صانعه بالمال رشاه اعطاه الرشوة - (١٦) متظلم شاكى من الظلم وصابر على الظلم -

(١٧) بطانة ج بطائن اى محاص المرأ - (١٨) اعتلف اليه اى جاء وذهب مرة بعد اخرى - (١٩) اصيب بسمه اى فسد سمعه -

(٢٠) الكراع ج اكرع، اكارع اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير - (٢١) وانما قلت ان تجمع الخ والصحيح هكذا وان قلت انما تجمع الخ (٢٢) عول ه الشيء اعطاه -

(٢٣) اجترح اى ارتكب - (٢٤) ملك الدنيا - (٢٥) اعلام جمع علم سيد القوم قائد - (٢٦) فرغ (س) اليه استغاثه ولجأ اليه - (٢٧) قمع (ف) ه اذله واعزاه - (٢٨) على حلها اى على طريق الحلال -

اسيران للرشيد

- (١) اللّه (س) اس به واحبه - (٢) اسلمه اليه سلم اليه - (٣) عزاء الصبر والسلوان - (٤) صبرني ياسي (ض) اي جعلني ياسي من الناس راجعاً، الجانى الياس من الناس الي ان اعلق رجائي من الله عز وجل -
 (٥) صنيع اي احسان وفعل حسن - وفي الاصل (٦) ويملك ابا العنابية بدون كدهنى النداء -
 (٧) نوسع اي شكا الوجع والالام تألم - (٨) عذل (ن، ض) لام - (٩) ابن رسول الله عليه السلام اي احمد بن عيسى لعنه من اهل بيت النبي عليه السلام - (١٠) شمع واحده شمعة ج شمعات يقال له موم بنى - (١١) قدم ماضى مجهول من التفعيل ونائب الفاعل ضمير راجع الي رجل محبوس -
 (١٢) ارتعت من الروح بمعنى العوف - (١٣) دون اي اقل اي الكرب للذي رأته باقل منه بطير العقول -
 (١٤) انتحل عزا ونسب شعر غيره الي نفسه -

فضل المليك

- (١) ملك ج ملكاء اي مالك والمراد هنا الله عز شأنه -
 (٢) برقع اصلاح بالرقعة اي يبرق - (٣) عطوب جمع عطوب الامر الشديد، الحادثة - (٤) تمزق تشقق -
 (٥) بعادي من العداوة - (٦) رباً (ف) بنفسه عمل كذا رفعه ونزهة - (٧) مصادقة اتخاذ الصديق - (٨) وزن الكلام الخ وما احسن ما قيل -

تامر وخن كلفته باشد عيب وبنرش نهفته باشد

- (٩) حل (ن، ض) ه، به، فيه نزل - (١٠) الغى اي وجد - (١١) ثاوى مقيم مستقر - (١٢) رشق (ن) مجهول رمى - (١٣) يتصدق مجهول ولقد اجاد الشاعر
 كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه الخ -
 (١٤) عروس جمع عرس، عرائس - المرأة مادامت في عرسها وكذلك الرجل -
 (١٥) نوائح جمع نائحة الباكية على الميت بحزاع وعويل - (١٦) يتفرق الدمع في العين اي دار في باطنها - (١٧) مبهتا متحيراً مدهوشاً -
 (١٨) افعى ج افعا حية من شرار الحيات - (١٩) حبل ج حبال (٢٠) يفرق (س) يخاف اي المرأ اذا لسعته افعى مرة واحدة فهو يخاف من حبل مجرور ايضاً - فائدة: في نسخة لحياة الحيوان ان هذه الايات لصالح بن عبد القدوس رحمه الله تعالى -

تكرر الاعوام الخ

(١) تكرر ما احسن مقال -

اشاب الصغير وافنى الكبير كسر الغداة ومسر العشى

(٢) جمعة ج جمع، جمعيات يوم خاص من ايام الاسبوع وفي كتب التفاسير تحت قوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما - ان مدة الدنيا سبعة آلاف - وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الآية (الحج ٤٧)

فائدة: يمكن ان يكون في وقت واحد عدة مجددين كما كان الرسل قبل رسولنا عليه الصلوة والسلام ومحدد كل قرن قد بين اسمائهم في كتاب "محدد اعظم" - المائة الاولى عمر بن عبد العزيز اى ولد فى الاولى ولكنه محدد للمائة الثانية وكذا فى الباقية واما المائة الاولى فلا حاجة فيها الى المجدد لكون اصحابه عليه الصلوة والسلام - (٣) جذام علة تتاكل منها الاعضاء وتساقط - (٤) جنون الشيطان داء خاص -

(٥) الانابة اى القرب - (٦) سهل ج سهول ارض منبسطة لا تبلغ الهضبة -

(٧) ويح كلمة الترحم والتوجع وقد تأتى للمدح وللتعجب ايضا وقيل بمعنى ويل ايضا - (٨) اجتياز اى مرور - (٩) العشب ج اعشاب وواحدة عشبة اى كلاً اخضر - (١٠) يختلى اى يقطع -

فائدة: (١١) انك لاتقدر الخ: فان موسى عليه الصلوة والسلام مع كونه نبيا عظيما لم يستطع معه صبرا كما فى القرآن الحميد فكيف يستطيع ملك من الملوك -

الامام مالك رضي الله عنه

(١) مالك بن انس حكى ان امرأة بالمدينة فى زمن مالك غسلت امرأة فالتصقت يدها على فرجها فتحير الناس فى امرها هل تقطع يد الغاسلة او فرج الميتة فاستفتى مالك فى ذلك فقال سلوها ما قالت لما وضعت يدها عليها فسألوها فقالت قلت لها لما عصى هذا الفرج ربه فقال مالك هذا قذف اجلدوها ثمانين تخلص يدها فجلدوها ذلك فخلصت يدها فمن ثم قيل لا يفتى ومالك فى المدينة - (هداية الموقفين ص ٥٦)

(٢) عرضا اى قراءة على الشيخ لا بحسب قراءة الشيخ - (٣) سرح اى رجع وحلص بعض الشعر من بعض بالمشط - (٤) لا احدث به الا متمكنا على طهارة اى متوضيئا -

(٥) احتمل عفا عنه - (٦) ليس كل الناس الخ: وانما كان تخلف عن المسجد لانه سلس بوله فقال عند ذلك لا يجوز ان اجلس فى مسجد الرسول وانا على غير طهارة فيكون ذلك استخفافا - حاشية وفيات الاعيان ١٣٦٤ - (٧) هو ابن عم ابي جعفر الخ: مرجع الضمير جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله

فتح هذا هو التصحيح - (٨) أيمان جمع يمين أي حلف أمانة للخلافة - (٩) ممتت (ن) معقول أي حفتت - (١٠) انطلع أي خرج وانترع -

(١١) حمل به ثلاث سنين أي مكث في بطن أمه ثلثة اعوام ولا استبعاد فيه وإن كان أكثر مدة الحمل ستين لأن الزيادة ممكنة فقد قيل في شأن الضحاك أنه حملت به أمه أربع سنين حتى نبت أسنانه في بطن أمه فولد فسمي بذلك ضحاكاً -

(١٢) لعشر مضين - يقال لأول التاريخ غرة شهر كذا ثم إلى أربع عشرة كلمة مضت لو عطلت مثل ليلة مضت أو عطلت من شهر كذا ثم للعامس عشر نصف شهر كذا ومن السادس عشر إلى التاسع وعشرين كلمة بقيت نحو أربع عشرة ليلة بقيت من شهر كذا والتاسع وعشرين ليلة بقيت من شهر كذا والثلاثين آخر يوم من شهر كذا - (١٣) حدث القعني وفي بعض النسخ حدثني القعني - (١٤) شقرة حمرة صافية مع ميل للبشرة إلى البياض - (١٥) هامة ج هام، هامات أي جمجمة يقال في الأردنية - كهو يزي - (١٥) اصلع الذي سقط شعر رأسه أي كنعنا (١٦) لا يغير شبهه أي بالمعصاب الأسود -

فانك شمس الخ

- (١) فائدة: في العقد المفرد "لم يقل أحد في هذا المعنى أحسن من قول المتأخره فدياني لتعملا
بن المنذر - (٢) تلم (ن) تصلح - (٣) على بمعنى مع - (٤) شعث أي مغير الرأس ومتشرا الأشعار
ومتسخ الأبدان -
(٥) الورشي ج وشاة أي تمام - (٦) اغش واكذب اسما التفضيل من الغش أي الخداع والكذب -
(٧) تذبذب أي تحرك وتردد -

الخنساء وهند

- (١) تسويم من سؤم الفرس اعلمه بسومة أي بعلامة وهيئة - (٢) موسم ج مواسم مجتمع الناس وعلمة
مجمع الحجاج - (٣) راية ج رايات علم يكون أكبر من اللواء -
(٤) قرن (ض) الشيء بالشئ شذو ووصله به وجمع - (٥) أخية تصغير اخت -
(٦) تعاضمين اظهار الشئ عظيما - (٧) سواء غير مقدم وهم مبتدأ -
(٨) يكي الميت بكاء عليه وراثه - (٩) عين غزيرة أي كثيرة الدمع -
(١٠) علقى ج اعلياء الفارغ العالي من لهم - (١١) هجود هاجر جمع هجر عين "الهجود" النوم بالنهار
"الهجوع" النوم بالليل - (١٢) صنوي مشي الصنوج الاصناء الاغ الشقيت - (١٣) سرة جمع السرى
بالفتح وتشديد الياء السيد الكريم وسروان جمع جمعه وسبأني هذا الملقب في ص ٨٣ من هذا الكتاب

- ناقلاً من ديوان الحماسة باب الادب - (١٤) حرة موضع في جزيرة العرب من احياء المدينة لرض ذات
حجارة نخرة سود كانها احقرت بالنار ولعل المراد من الحرتين مكة والمدينة .
- (١٥) عزاً والصحيح غدا بمعنى صار - (١٦) سلهية ، الطويل الجسم من فرس وغيره -
- (١٧) القَبَّ رئيس القوم وسيدهم - (١٨) شَبَّ (ن) اذهب وانفد - (١٩) عميد الابطحين مسيل واسع
فيه رمل ودقاق الحصى اى مكة اى سيد اهالى مكة والمراد بالعميد هو عتبة سيد مكة - (٢٠) حاميتها
اى حافظها مرجع الضمير مكة - (٢١) عتبه اسم اب هند وعتبة الخيرات باضافة عتبه الى الخيرات وعتبة
علم والمعنى عتبه هو صاحب الخيرات - (٢٢) الحامى الذمار اى محافظ الحرمه ومدافع عن العزة -
(٢٣) وليدها مرجع الضمير مكة والمعنى وليد مكة هو يحيى الذمار - (٢٤) ينسى اى ينسب او يزيد
فعلى هذا فعل معروف - (٢٥) عديدها اى احصائها فى العز والشرف

القرود والغيلم

- (١) القرد يقال له فى الاردية بندر، لتكور ج قرده ، افراد - هو حيوان فى مقدمة الحيوانات ذوات
الثدى وليس فيها من هو اقرب منه الى الانسان سواء فى اصابعه وعينه وجبهته وهيكله وكفا فى استعداده
للتهديب وهو نشط شديد القوة والعضلات واكثر انواعه تعيش على هيئة قبائل فى الغابات وتلد اناث
واحد او اثنين وقد يعمر الى الاربعين اما انواعه فكثيرة جدا تختلف اختلافاً بيناً فى الجسم والشكل وليس
يقرب من الانسان غير انواع ثلثة منه وهى الغوريل وليس له ذنب والشامبانزى وهو ارق من الاول بكثير
المشى على ارجله والاورنج اوتنغ وهو ارق من الاولين ولايمشى الا على اربع رقيق طائع والتفصيل فى
حياة الحيوان وغيره - (٢) الغيلم ج غيالم ذكر السلحفاة اى كجهوا - (٣) بيدبا كلمة سانسكريتية بمعنى
صاحب العلم فيلسوف هندي وله كتاب كليلة ودمنة المقدم لديشليم ملك الهند - (٤) على وجهه اى
بدون اناثه ولا مبالاة - (٥) التين واحده تينة وباسم التين سورة فى القرآن اى درخت النخيل -
(٦) ايقاعاً اتفاق الاصوات، اثر الوقوع - (٧) تم بالفتح ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم وجوبا والغيلم
مبتدأه - (٨) اغتال اهلكه من لا يدري -
- (٩) تمارض فيه خصاصة التحميل اى تظاهر بانه مريض وليس به مرض - (١٠) وصف (ض) بين له
سايتداوى به ومنه الوصفة اى نسخة الدواء - (١١) عدل (ض) لا يعد له شىء اى ما يشبهه شىء ولا يساويه
كما فى الحديث النبوى الشريف خ ير متاع الدنيا المرأة الصالحة وغير ذلك من الاحاديث -
(١٢) اكافئك اى اجازيك وفى بعض النسخ اجازيك -
- (١٣) غشى (س، ن) المكان اتاه - (١٤) وطئ (س) داس - (١٥) منقصة ج مناقص اى نقص وضعف -
(١٦) لبح (ض، س) اى اصبر - (١٧) عجل ج عجول وغيره ولد البقرة - (١٨) نطح (ض، ف) الثور اى
ربه بقرنه - (١٩) نكس (ن) طاطأ رأسه -

- (٢٠) من كثير مطرود الفخ اي مرض زوجي يستغنى من اكرام وضيافة كثيرة - (٢١) مائة ج مؤن اي القوت - (٢٢) احتباس اي توقف -
- (٢٣) ربة ج رب اي شك واضطراب - (٢٤) تفقد اي تطلب - (٢٥) فلا تعد امرى كما احب اي لاتعد الضيافة قدر ما احب - (٢٦) شره اي حرص الشره الاكل فوق الحاجة - (٢٧) نصب اي تعب -
- (٢٨) حرم بضمين نساء الرجل والواحد حرم بالفتح وبالفتحريك ما يحميه الرجل ويقايل عليه - (٢٩) العزور اسم مفعول اي من يزار او يبتون تشديد الواو -
- (٣٠) زعم فاعله ابن آوى ج بنات آوى اي كيد - (٣١) اجمة ج اجم جمع اجام اي الشعر الكثيف الملتف - (٣٢) جهد اي تعب - (٣٣) قصار اي مبيض الثياب وغاسلها صيغة مبالغة يقال له دهوبى - (٣٤) دلف (ض) تقدم وقرب يعطوة صغيرة واسئل اليه - (٣٥) انحل اي اهزله واضعفه - (٣٦) كذنى (ن) اتصى - (٣٧) عانة ج عون، عانات قطع من حمر الخوحوش - (٣٨) حمر جمع الحمار حيوان معروف وله انواع - (٣٩) لفلت من باب افعل اي نعلص ونعا - (٤٠) هلمعا اي جزعا لا يلوى على شئ فى طريقه -
- (٤١) جاش (ف) جاش الاسد اي هاج وجمع قواه - (٤٢) يتطير بتشام اي يعتقد الشوم وهو ضد البركة - (٤٣) استدرك فارط الامر اي تلافى ما فات - (٤٤) يؤوب (ن) يرجع - (٤٥) عثر (ن) على اي زل وكبا - (٤٦) نهوض اي قيام -

بيتان جميلان

(١) سهرت (س) ارقبت وماناست - (٢) كيان ج كيانات وجود، ذات، هيكل -

(٣) فى الوقت ذاته اي فى نفس الوقت - (٤) مشاعر واحده مشعرى شعور واحساس - (٥) تجاه اي الامام وتلقاء وما يقابله - (٦) التوجس التسمع الى صوت خفى مع الخوف والفرع - (٧) التوقعات اي الرجاء والامل - (٨) يبدى اي يفرق، (٩) يتطلب اي يطلب مرة بعد اخرى ويقتضى - (١٠) الشاعرة المتصوفة هنا هو الصحيح -

(١١) وقع اي اثر -

(١٢) يهلكم والصحيح يهلكهم - (١٣) يدمرى يفتى ويهلك -

(١٤) لا طمع لها العبارة مكنا (١٥) تنهاوى اي تسقط - (١٦) مهاوى جمع مهوى القفار والحفرة - (١٧) يفرق (س) يحزق - (١٨) يدع له (ف) من الودع اي الترك (١٩) رحاب ج رحاب، ساحة - (٢٠) ذهب به (ف) افناه -

وصى عيسى عليه السلام

فائدة: هذه القصة مذكورة في كنز العمال ١٤/١٤ - (١) وصى ج اوصياء للمذكر والمؤنث

الموصى والموصى به - (٢) حلوان مدينة قديمة في العراق -

(٣) ضواحي البلد جمع ضاحية اي نواحيه -

(٤) السبي ج سُبَى ، الغالب تخصيص الاسر بالرجال والسبي بالنساء (٥) ارهق اي ادرك - (٦) سفح

ج سفوح اي اصل الجبل واسفله يقال له دامن كوه -

فائدة: كلمات الاذان وان ذكرت فرادى ولكن المراد الاذان كاملا -

(٧) هامة ج هامات جُمُحمة اي كهويزى - (٨) طمر بالكسر ج اطمار و مثني طمران اي الثوب البالي

(٩) سدّد وقارب امران من باب تفعيل ومفاعلة اي اقتصد -

(١٠) قيظ ج اقبياض و قيوظ شدة الحر هميم الصيف - (١١) فضض اي موه ورضع بالفضة - (١٢) حاز

(ن) وجد - (١٣) فروج جمع فرج اي ذوات الفروج اي النساء - (١٤) سروج جمع سرج اي رحل يعنى

تركب النساء على المراكب ومنه سوقهن الدراجة والسيارة وغيرها -

(١٥) سير (ض) فعل امر من السير -

اشاب الصغير

فائدة: هذه الايات للصلتان العبدى شاعر مشهور اسلامى -

(١) كَرَّ اي الرجوع مرة بعد اخرى وهذا على طريق المحاز العقلى لان اليوم والليلة سبب ظاهر فى ذلك

(٢) هرم من باب تفعيل اي جعل هرما - (٣) يوم فتى اي يوم شاب جديد - (٤) يسلب (ن) اثوابه

العادية ويلبسه لباسا آخر وهو الكفن

(٥) حاجاته فاعل تموت - (٦) من ههنا مفرد لفظا مجموع معنى - (٧) السرى ج سراة اي السيد الكريم

(٨) ااروك الغنى اي يقول هو انى اريك الاغنياء فانهم كثير واما السخى فقليل جدا -

(٩) عمر اسم ابن الشاعر - (١٠) الوصى اي الذى يوصى او الذى يوصى له والمراد هنا الاول - اوصى

لقمان ابنه يابنى ليكن اول شئ تكسبه بعد الايمان خليلا صالحا فانما مثل الخليل كمثل النخلة ان قعدت

فى ظلها اظلتك و ان احتطبت من حطبها نفعك وان اكلت من ثمرها وجدته طيبا (معانى الادب

باب ٥) - (١١) بدأ (ن) ناقص بمعنى ظهر - (١٢) حَبَّ بالكسر الخديعة وبالفتح الخداع (١٣) النجوى

نحاء نجوى ، ساره بما فى فواده من الاسرار والاسم النجوى -

(١٤) النجى من تساره - (١٥) عند امرأ اي عندك فقط - (١٦) ادنى اي اقرب - (١٧) غى اي ضلال

عبرة الهجرة

- (١) عبرة بفتح العين جمع عبرات الجمع والمخزن ويكسرهما جمعها عبر أي التصبحة والنبذة (٢) سجيات جمع سجدة الطبيعة والمادة وأيضا جمع سجيات -
- (٣) علافة جعل فوق العادة - (٤) بهر (ف) لوتغ عليهم - (٥) جرافا جعل العراف - عراف ج عرفون مستجمع - اعلم ان بين عطفه وبين مصبرات نسيج الحصى وغيره مشابهة واما السمر والجره فلا تتركه في التشكيات مثل الضمر وغيره (٦) لو كنت غلاما فليظ القلب لا يعضوا من حولك أي نظروا - (الحزب الرابع من القرآن - آل عمران ١٥٩) - (٧) علافا محضف لم يرد في معجمنا كلها بمسوخ صيغاته ومعنى الأولين ظاهر والأخرون بمعنى سوء الداعي ومنهته وسوء عدي غيبان -
- (٨) أزمعه فلفظه - (٩) برغزونه من لغزى باب التعلال اقبلت الماء بالليل لكون الماء زاه بمعنى استخره واستخف به - (١٠) شمت (س) منه أي وضع من فخره (تأقنوي كزنا) (١١) معي ج اصحاء مصران البطن أي آنت - (١٢) سلي ج اسلاء حذانة يكون ضمها لولد في بطن أمه - (١٣) مخزور ج مخزورات نافذة لوشاة -
- (١٤) ذاكري ج ذكريات أي ذكيرة بمعنى بلادگار - (١٥) أضبابه أي شبابه ضمن به تسكاته هناك وموتفه عضدك - (المعجم الوسيط) (١٦) مبون جمع مبن بمعنى جاسوس - (١٧) متكر أي متخير الحال -
- (١٨) تسلن أي صعد وارتقى - (١٩) تسرب أي جعل - (٢٠) خارج ج خجول أي البيت الصغير المنقوش في الجبل وما انحل من الأرض - (٢١) كهف ج كهوف مثل القار إلا انه لم يجمع -
- (٢٢) شعب بكسر الشين ج شعاب طريق بين جبلين أي كهان - (٢٣) عضاب جمع عضبة مقلطع من الأرض - (٢٤) يحتدي أي يتحدى - (٢٥) وسيلة عبر يكون -

المدينة المنورة

- (١) حرة سبعة ج سبعات لرض ذات لزومع ومالم يحرث ولم يضر، أرض ذات حجارة سود يقال زمن شور - (٢) السواقي جمع ساقية النهر الصغير - (٣) مغلي موضع يغلي فيه الأعيان -
- (٤) حسن بن علي "عليه السلام" عفا لا يغلي بل أرض الله تعالى عنه -
- (٥) أريحية ج أرياح ومنه أريحي أي وسيع الأحيال - (٦) نسبة ج نسبتات كل كائن حتى له روح -
- (٧) مهادر جمع مهادر ماهد ومرجع -
- قاله: و اسم كتاب الفاضل محمد لبيب بك "الرسالة المحظرة"، الذي نقلت منه هذه العبارة التالية -
- (٨) يتراب قال تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم (الحزب ٢١ اجزأ ١٦) - (٩) دقيقة ج دقائق جزء من